الفصل الخامس

نظام تربية الطلاب الموهوبين فى جمهورية مصر العربية

مقدمـــــة .

أولاً : تطور الاهتمام بتربية الطلاب الموهوبين .

ثانياً : فلسفة وأهداف تربية الطلاب الموهوبين .

ثالثاً : التعليم المدرسى للموهوبين .

رابعاً : معلم الطلاب الموهوبين .

خامساً : إدارة تربية الطلاب الموهوبين .

سادساً : إسهامات بعض المؤسسات والهيئات مع المدرسة فى تربية الطلاب الموهوبين .

سابعاً : القوى والعوامل الثقافية المؤثرة فى نظام تربية الطلاب الموهوبين

obeikandl.com

مقدمـــة

لقـــد تناول الباحث فى الفصل السابق نظام تربية الطلاب الموهوبين فى ألمانيا ، باعتبار أن ألمانيا دولـــة متقدمة ولها نظام متميز فى مجال تربية الطلاب الموهوبين ، يمكننا الأخذ منها بما يتناسب وظروف المجتمع المصرى. ويتناول هذا الفصل نظام تربية الطلاب الموهوبين فى جمهورية مصر العربية ،انطلاقاً من أن تربية الموهوبين تمثل أهمية كبرى للمجتمع المصرى ، ومن أجل التغلب على الصعوبات الناجمة عن الفاقد في هـــذه القـــدرات البشـــرية أو نقص تدريب الموارد البشرية ، خاصة بعد التأكد من أن مصر - مثل المجتمعات الأخرى - لديها موهوبين ، ونسبتهم فى مصر ليست أقل من البلاد الأخرى . وهذا يدعو إلى الوعى بأهمية تربية هؤلاء الموهوبين ، والى ضرورة الاهتمام بدراسة هذا المجال.[١]

ويعرض الباحث نظام تربية الطلاب الموهوبين فى جمهورية مصر العربية من خلال مجموعة من المحاور التالية :

أولاً : تطور الاهتمام بتربية الطلاب الموهوبين فى مصر :

لقـــد اشـــتهر قدماء المصريين بتطوير أدوات الحرب والإتقان فيها فمن النبال إلى الرماح ، إلى العجـــلات الحربـــية ، إلى السيوف والدروع ... ،كما برعوا فى الناحية المعمارية أيضاً ، فبنوا القلاع والمعـــابد ، وزينوا جدرانها بالنقوش والرسوم التى تعكس موهبة فذة لديهم ، ولا يمكن أن تكون هذه المواهـــب المصرية قد ظهرت دون توافر نوع ما من الرعاية لأصحابها ، مما يؤكد على أن هناك مظاهر كثيرة دالة على وجود الموهبة بين المصريين منذ القدم .

وقـــد يـــرجع الاهتمام بتربية الموهوبين فى مصر إلى بداية القرن التاسع عشر عندما قام محمد على بجمـــع الطـــلاب المتفوقين وأصحاب المواهب من الكتاتيب والأزهر الشريف وأرسلهم فى بعثات إلى أوربا ليتزودوا بالعلم الحديث ، ويكتسبوا الخبرات العلمية والعملية كل فى مجال تخصصه.[٢] فكان لهم الفضل فى ازدهار مصر حضارياً وثقافياً وعسكرياً ، حتى غدت مصر دولة تخشاها الدول العظمى فى ذلك الوقت.

وفى عـــام ١٩٣٢ أنشأ إسماعيل القبانى خمسة فصول تجريبية ملحقة بمعهد التربية ، حيث كانت هذه الفصول عبارة عن مدرسة ابتدائية من نوع جديد تهدف إلى مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ . وبعد فترة تم فصـــل هذه الفصول ونقلت إلى حدائق القبة وتغير اسمها من الفصول التجريبية إلى المدرسة النموذجية وكانت هـــذه المدرســـة بدايـــة اتجـــاه جديد فى التعليم يقوم على " طريقة المشروعات " حيث كان التلاميذ يختارون مشـــروعات معيـــنة ويقومون بتنفيذها تحت إشراف معلميهم ، وأثناء التنفيذ تواجههم صعوبات ومشكلات تتطلب الحل فيعبئون قواهم العقلية للتفكير فى حلها ، مما يعمل على تنمية قدراتهم ومواهبهم العقلية.[٣] بالإضافة إلى ذلك ، أنشأ أيضاً الأندية الصيفية للمتفوقين والموهوبين ، والتى ضمت المتفوقين فى المجال الثقافي والاجتماعي والرياضـــي ، والموهوبين فى مجال الموسيقى والرسم والأشغال والتصوير ، وقام بتعليم هؤلاء الطلاب وتدريبهم بهذه الأندية أخصائيون ومشرفون على درجة عالية من الكفاءة فى مجال تخصصاتهم.[٤]

((1) زينب محمود شقير ، رعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين ، الطبعة الثانية (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ٢٠٠١) ، ص ص ٢١٧ – ٢١٨.

(2) سعد مرسى أحمد،وسعيد إسماعيل على ، مرجع سابق، ص٢٢٦.

(3) يســـرية عـــلى محمـــود ، " تعليم الطلاب الموهوبين فى مصر فى ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة " ، مجلة التربية والتعليم ، المجلد السادس ، العدد الرابع عشر، القاهرة ، يناير ١٩٩٩ ، ص ص ٥١ – ٥٢ .

(4) عـــوض توفيق ، حسن صبرى ، وزارة التربية والتعليم فى مصر وأبرز إنجازاتها (١٩٣٧ – ١٩٧٩) ، (القاهرة : المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، ١٩٨٠) ، ص١٣٨ .

وبعد ثورة يوليو ١٩٥٢ زاد الاهتمام بالموهوبين والمتفوقين ، حيث كانت البداية الحقيقية لإقامة نظام تربوى لرعايتهم ، فقد أنشئت الفصول الخاصة بالمتفوقين فى العام الدراسى ٥٤ / ١٩٥٥ كفصول ملحقة بمدرسة المعادى الثانوية النموذجية للبنين ، وأطلق عليها اسم مدرسة المتفوقين الثانوية ، وانتشرت هذه الفصول فى بعض المحافظات منها الغربية وسوهاج والدقهلية والإسكندرية والشرقية ، واستمرت هذه الفصول حتى عام ١٩٦٠ حيث استبدلت بها مدرسة المتفوقين الثانوية بعين شمس ، وتغير اسمها بالقرار الوزارى رقم ٢٣٤ لسنة ١٩٩٠ ليصبح " مدرسة المتفوقين التجريبية النموذجية للبنين.[١]

وتحقيقاً لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بين البنين والبنات ، أنشأت وزارة التربية والتعليم مدرسة ثانوية للمتفوقات عام ١٩٥٧ أسوة بمدرسة المتفوقين الثانوية للبنين ، وكانت هذه المدرسة تقبل الطالبات الحاصلات على المراكز الخمسة الأولى فى امتحان الشهادة الإعدادية بكل منطقة تعليمية ، وكان التعليم فيها بالمجان ، وكانت مدارس المتفوقين والمتفوقات تسير على نفس المناهج المتبعة فى المدارس الثانوية العادية مع شئ من التوسع فى بعض المواد وفق قدرات الطلاب بهذه المدارس وبمرور الوقت استمرت مدرسة المتفوقين الثانوية حتى الآن ، بينما تحولت مدرسة المتفوقات الثانوية إلى مدرسة عادية .

ثم بدأ الاهتمام بتنمية الموهبة فى مجالاتها المختلفة ، فظهرت اتجاهات إيجابية نحو تنمية الموهبة فى القيادة لدى طلاب المدارس ، وقد ظهر ذلك من خلال إنشاء " بيت الريادة " الذى أنشئ عام ١٩٥٨ والذى تتلخص فكرته فى أن تفتح بعض المدارس أبوابها بعد انتهاء اليوم الدراسى لتستقبل عدداً مختاراً من طلاب المدارس الثانوية المتفوقين بهدف إعدادهم وتدريبهم على تولى ريادة الشباب وتوجيههم.[٢]

ومن منطلق الاهتمام بتنمية المواهب الفنية ، فقد تم إنشاء بعض المعاهد الفنية حتى يمكنهم الالتحاق بها ، وخاصة فى مجالات الموسيقى ، والفن التشكيلى ، والتمثيل ، والغناء ..... الخ ، حيث تم افتتاح فصول إعدادية للموهوبين فى الموسيقى وفن الباليه عام ١٩٥٩/٥٨ ، ألحقت بمدرسة حلوان الإعدادية للبنين[٣]، وأخذت هذه الفصول فى النمو التدريجى حتى شملت المرحلة الثانوية . وكان الطلاب فى هذه الفصول يدرسون المناهج الدراسية المقررة للتعليم العام إلى جانب بعض البرامج فى الموسيقى وفن الباليه ، وكانت الدراسة بهذه الفصول مجانية ، ويقيم طلابها بالأقسام الداخلية على أن تتحمل الوزارة جميع التكاليف .

وفى عام ١٩٥٩ صدر قرار جمهورى بشأن تنظيم الإعفاءات ومنح المكافآت للطلاب المتفوقين فى امتحان إتمام الدراسة الثانوية العامة ، كما تقرر أن يعفى من رسوم القيد للمتفوقين من الطلاب الذين حصلوا على ٧٥٪ على الأقل من مجموع الدرجات فى امتحان إتمام الدراسة الثانوية العامة أو الفنية ، كما يعفى الطلاب الذين يقومون بأنشطة اجتماعية أو يحققون بطولات رياضية أثناء فترة دراستهم.[٤]

وفى عام ١٩٦١ صدرت لائحة مدرسة المتفوقين والتى تتكون من إحدى عشرة مادة هما :

---

(1) وزارة التربية والتعليم ، قرار وزارى رقم ٢٣٤ بتاريخ ١٩٩٠/٨/٤ بشأن تعديل اسم مدرسة المتفوقين الثانوية للبنين بعين شمس .
(2) يسرية على محمود ، مرجع سابق ، ص ٥٢ .
(3) عبد العزيز السيد الشخص ،مرجع سابق ، ص٣٠ .
(4) رئاسة الجمهورية ، قرار جمهورى رقم (١٩١١) لسنة ١٩٥٩ باللائحة التنفيذية لقانون تنظيم الجامعات فى الجمهورية العربية المتحدة .

المادة الأولى : تكوين مجلس إدارة المدرسة وبه ممثلون من الوزارة ومن إدارات التعليمية والمدرسة ومجلس الآباء والمعلمين .

المادة الثانية : الإشراف على المدرسة تتولاه إدارة البحوث الفنية والمشروعات بالوزارة .

المادة الثالثة : شروط القبول أن يكون الطالب أحد خمسة يختارون من بين العشرة الأوائل بكل إدارة تعليمية .

المادة الرابعة : إعفاء الطلبة من الرسوم والمصروفات ونفقات القسم الداخلى .

المادة الخامسة : الإشراف الاجتماعي يتولاه أخصائيون نفسيون .

المادة السادسة : مناهج الدراسة والامتحانات تسير وفق المناهج المقررة ولمجلس الإدارة إضافة مناهج للتوسع في دراسة المواد المختلفة .

المادة السابعة : يشترط في المدرسين الذين يدرسون بها إثبات النبوغ والتفوق فى عملهم .

المادة الثامنة : الإشراف الصحي للطلبة بالمجان :

المادة التاسعة : التغذية بالمجان

المادة العاشرة : التمويل باعتمادات مستقلة تخصص من ميزانية الوزارة .

المادة الحادية عشرة : الإعلان عن المدرسة بكافة وسائل النشر.[1]

ومن خلال هذه اللائحة يتبين أن الإشراف على المدرسة تتولاه هيئات متخصصة ولجان فنية مثل إدارة البحوث الفنية والمشروعات بوزارة التربية والتعليم ، وأن اختيار الطالب المتفوق يكون أحد خمسة يختارون من بين العشرة الأوائل بكل إدارة تعليمية ، وهناك اهتمام بالجوانب الاقتصادية لأولياء أمور الطلاب الموهوبين والمتفوقين حيث تم إعفاؤهم من المصروفات ونفقات القسم الداخلى ، وأن الإشراف الاجتماعى يتولاه أخصائيون نفسيون .

وحددت هذه اللائحة المناهج الخاصة بالطلاب المتفوقين والتى تسير وفق المناهج المقررة للطلاب العاديين مع إمكانية إضافة مناهج للتوسع فى دراسة المواد المختلفة ، كما اهتمت باختيار المعلم الذى يقوم بالتدريس للمتفوقين على أن يكون من المتميزين والنابغين والمتفوقين فى عملهم ، واهتمت أيضاً بالجانب الصحى وجعلته مجاناً للطلاب ، و أولت اهتماماً كبيراً بالجانب الغذائى فجعلته مجاناً ، كما أشارت بتخصيص ميزانية مستقلة لهذه المدرسة من ميزانية وزارة التربية والتعليم ، بالإضافة إلى ذلك مكنت هذه اللائحة كيفية التعرف على المدرسة بحيث أعلنت عنها بكل وسائل النشر .

وفى بداية الستينات ازداد الاهتمام برعاية الطلاب الموهوبين والمتفوقين ، فقد تم إنشاء فصول خاصة بالمتفوقين والمتفوقات فى بعض المدارس الثانوية بمحافظة القاهرة ، ثم أخذت هذه الفصول فى الانتشار بعد ذلك فى المحافظات الأخرى ، وكان أول إنشاء لهذه الفصول هو إنشاء فصلين فى مدرسة شبرا الثانوية للبنات ومدرسة التوفيقية للبنين ، وفى عام ١٩٦٢/٦١ أخذت مدارس أخرى بنظام الفصول الخاصة ، وازداد عدد الفصول الخاصة حتى انتشرت فى ثلاث عشرة مدرسة وبلغ عددها ٣٧ فصلاً فى الصفوف الثلاث للمرحلة الثانوية ، كان عدد طلابها ١٢٦٠ طالباً وذلك فى عام ١٩٦٥/٦٤ ، كما سايرت المدارس الإعدادية التطور الذى حدث أيضاً

---

(1) وزارة التربية والتعليم ، لجنة السادة الوكلاء فى ١٩٦١/٥/١٨ لإصدار لائحة مدرسة المتفوقين .

فى المدارس الثانوية من حيث إنشاء الفصول الخاصة للمتفوقين حيث كان هناك ١٨ فصلاً تضم ١٠٦٣ طالباً فى الصفين الأول والثاني الإعدادي زادت إلى ٤٤ فصلاً فى ١٩٦٥/٦٤ وتضم ١٦٢٨ طالباً.(١)

وكـــان تنظـــيم هذه الفصول يتم وفقاً لما تراه إدارة كل مدرسة من حيث قبول الطلاب بهذه الفصـــول ، واستمر هذا الوضع حتى صدور القرار الوزارى رقم (١١٤) لعام ١٩٨٨ بشأن إنشاء هـــذه الفصـــول بصـــورة تجريبية فى عدد من المدارس الثانوية العامة ببعض المحافظات اعتباراً من العام الدراسى ١٩٨٩/٨٨ ، وتبدأ بفصول للصف الأول الثانوى ، وكان ذلك التماساً لدمج المتفوقين مع زملائهم العاديين ، وتجنباً للمشكلات الناجمة عن عزلهم وإقامتهم الداخلية بمدرسة المتفوقين.(٢)

وفى عـــام ١٩٦٥ صـــدر القرار الوزارى رقم ١٩٧ ، والذى ينص على تشجيع المتفوقين ، ويحـــض عـــلى تكريم المتميزين منهم فى بعض المجالات مثل اللغة العربية والعلوم والرياضيات واللغات الأجنبـــية والتفوق السياسى والوعى القومى ، كما صدر القرار الوزارى رقم ١٢ لعام ١٩٦٩م الذى يـــنص على تشكيل لجنة بكل مدرسة إعدادية أو ثانوية يكون من بين اختصاصاتها الأساسية المعاونة فى الكشـــف عـــن الطـــلاب المتفوقين ورعايتهم وهنا بدأ التوجه للاهتمام بعملية الكشف والتعرف على الموهوبين وتعهدهم بالرعاية فى المدارس الإعدادية والثانوية.(٣)

وفى عـــام ١٩٧٤ خاضـــت مصر تجربة الإثراء التعليمى ، وذلك بصدور القرار الوزارى رقم ١٣٩ لعـــام ١٩٧٤م ، الـــذى يتضمن المستوى الخاص فى بعض مواد الصف الثالث الثانوى ، حيث تقرر بمقتضى هذا القرار :(٤)

- أن يـــدرس جميع الطلاب فى الصف الثالث الثانوى قدراً موحداً من المناهج على المستوى العادى يؤدى بهم إلى التثقيف العام والمواطنة الصالحة ويتيح لهم الحصول على شهادة إتمام الدراسة الثانوية العامة .
- أن تـــتاح لمـــن يرغـــب من الطلاب فرصة التعمق فى بعض المواد التى تناسب ميولهم واستعداداتهم على المستوى الخاص . وتعد ورقة امتحان فى كل مادة من مواد المستوى الخاص (الرفيع) فى المواد التالية :

(أ) فى القسم العلمى : اللغة العربية – اللغة الأجنبية الأولى – الرياضيات – التاريخ الطبيعى

(ب) فى القسم الأدبى : اللغة العربية – اللغة الأجنبية الأولى – الجغرافيا – المواد الفلسفية .

وللطالـــب أن يختـــار مادتين على الأكثر من بين مواد المستوى الخاص ولا تعد مواد المستوى الخـــاص مـــواد رسوب ، وإذا حصل الطالب على ٥٠٪ على الأقل من النهاية العظمى المقدرة للمادة الـــتى تقـــدم للامتحان فيها على المستوى الخاص ، تضاف الدرجة التى حصل عليها إلى المجموع الكلى لدرجاته ، وهذا النظام جعل الطلاب الموهوبين فى مجال معين أن يتعمقوا فى دراسته والاستفادة من هذه الموهبة لدخول الكلية التى تتفق مع قدراتهم وتلبى رغباتهم .

---

(1) رجاء أبو علام ، بدر العمر ، " إعداد برنامج لرعاية الأطفال المتفوقين عقلياً " ، مرجع سابق ، ص ٣١ .

(2) وزارة التربية والتعليم ، قرار وزارى رقم ١١٤ بتاريخ ١٩٨٨/٥/١٤ بشأن فصول للطلاب المتفوقين بالمدارس الثانوية العامة .

(3) وزارة التربية والتعليم ، قرار وزارى رقم ١٢ لسنة ١٩٦٩ بشأن تشكيل لجان معاونة للكشف عن الطلاب المتفوقين ورعايتهم .

(4) وزارة التربية والتعليم ، قرار وزاري رقم ١٣٩ بتاريخ ١٩٧٤/٨/٢٢ بشأن إدخال تعديل على نظام شهادة إتمام الدراسة الثانوية العامة يتضمن إدخال نظام المستوى الخاص في بعض مواد الصف الثالث الثانوي .

وفى عـــام ١٩٧٩ قدمـــت وزارة التربـــية والتعليم رؤية جديدة لاكتشاف ورعاية الموهوبين والمـــتفوقين فى مراحل التعليم المختلفة بناءً على وثيقة تطور وتحديث التعليم فى مصر ، ثم تبلورت هذه الـــرؤية بصورة رسمية فى صدور قانون التعليم رقم ١٣٩ لعام ١٩٨١ ، حيث نصت المادة التاسعة فيه عـــلى أنـــه يجوز لوزير التعليم – بعد موافقة المجلس الأعلى للتعليم – أن ينشئ مدارس لتعليم ورعاية المتفوقين بما يكفل تنمية مواهبهم ورعايتهم بشكل متميز.(١)

وفى عـــام ١٩٨٨ صـــدر القـــرار الوزارى رقم ١١٤ بشأن إنشاء فصول للمتفوقين فى كل مدرســـة ثانوية يهدف تحقيق تكافؤ الفرص ومراعاة الفروق الفردية بين الطلاب ورعاية ذوى القدرات العقلـــية التحصيلية الفائقة منهم ، ثم صدر قرار وزارى آخر رقم ١٩ بتاريخ ١٩٩٠/٦/١٦ لتعديل شروط القبول فى فصول الطلاب المتفوقين بالمدارس الثانوية العامة.(٢)

كما أشارت الخطة الخمسية لإصلاح نظام التعليم فى مصر (١٩٨٨/٨٧ =– ١٩٩٢/٩١) إلى مشـــروع لرعاية الطلاب المتفوقين والاهتمام بهم منذ مراحل التعليم الأولى وتخصيص فصول خاصة بهـــم عـــلى مستوى التعليم الأساسى والثانوى ، ثم مدارس خاصة بهم على مستوى التعليم الثانوى لها مـــناهجها وأســـاليب التقويم الخاصة بها.(٣) كما صدر القرار الوزارى رقم ٢٤٩ لعام ١٩٩٢ بشأن إنشـــاء مدارس نموذجية تجريبية للموهوبين رياضياً ، حيث تم إنشاء مدرسة الموهوبين رياضياً النموذجية التجريبية بمدينة نصر ، تلى ذلك إنشاء مدرسة أخرى بالإسماعيلية هدف هذه المدارس إلى إعداد البطل الرياضى الذى يمثل فى المحافل الدولية ، وتتميز بطبيعة خاصة . فجميع طلابها من الموهوبين رياضياً ، يتم اختيارهم وفقاً لمعايير دقيقة تضمن نجاحهم وتفوقهم فى المجالات الرياضية والأكاديمية.(٤)

وفى عـــام ١٩٩٢ أيضاً عقد مؤتمر تطوير التعليم الابتدائي الذى أكدت توصياته على ضرورة رعاية الطلاب الموهوبين والمتفوقين فى الحلقة الأولى من التعليم الأساسي وذلك بتزويدهم ببرامج تربوية ومهنـــية تـــتفق وظـــروف هؤلاء الموهوبين ، كما أكدت التوصيات أيضاً على ضرورة تنمية قدرات الابتكار والتجديد والبحث العلمي لتلاميذها الموهوبين من خلال المناخ المدرسي المناسب.(٥)

وفى عام ١٩٩٤ جاءت توصيات المؤتمر القومي لتطوير التعليم الإعدادي مؤكدة على اهتمام الـــوزارة بـــالطلاب الموهوبـــين والمـــبدعين ، وضرورة أن تبدأ لهم الرعاية اللازمة اعتباراً من الحلقة الإعدادية ، وذلك بتخصيص مدرسة إعدادية للمتفوقين أو فصول المتفوقين بكل إدارة تعليمية على أن يلـــتحق خريجوها بمدرسة ثانوية للمتفوقين بعاصمة كل محافظة ، وتزويد كل منها بالمعلمين المؤهلين فى التعامل مع هذه الفئة إضافة إلى تعزيز إمكاناتها المادية والبشرية.(٦)

---

(1) وزارة التربية والتعليم ، التشريعات واللوائح التي تحكم أنشطة العمل بوزارة التربية ، سلسلة كتب مسيرة تطوير التعليم ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص ٥٥ .

(2) وزارة التربـــية والتعليم ، قرار وزاري رقم ١٩٠ بتاريخ ١٩٩٠/٦/١٦ بشأن التعديل في شروط القبول بفصول الطلاب المتفوقين بالمدارس الثانوية العامة .

(3) وزارة التربية والتعليم ، "إعداد جيل من العلماء : رعاية الطلاب المتفوقين " ، مجلة التربية والتعليم ، العدد الرابع ، القاهرة ، نوفمبر ١٩٩٠ ، ص ٢٤ .

(4) وزارة التربية والتعليم ، قرار وزارى رقم ٢٤٩ بتاريخ ١٩٩٢/١١/١ بشأن إنشاء مدارس الموهوبين رياضياً نموذجية تجريبية .

(5) وزارة التربية والتعليم ، مؤتمر تطوير مناهج التعليم الابتدائي ، التقرير النهائي لورشة العمل التحضيرية للمؤتمر ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ١٢٧ .

(6) وزارة التربية والتعليم ، المؤتمر القومي لتطوير التعليم الإعدادي ، التقرير النهائي لورشة العمل التحضيرية للمؤتمر ، القاهرة ، أكتوبر ١٩٩٤ ، ص٣١٧ .

وفى ضـــوء اهتمام وزارة التربية والتعليم بشأن انتقاء الطلاب الموهوبين وأساليب اكتشافهم ، صـــدر القـــرار الوزارى رقم ٤١٣ بتاريخ ١٩٩٦/١٢/٨ وذلك لاختيار الطلاب المتقدمين للامتحان بمدرســـة المـــتفوقين[١]، كمـــا صدر القرار الوزارى رقم ٤٢٢ بتاريخ ١٩٩٧/٨/٢٦ بشأن صرف مكافآت للقائمين على إجراء الامتحانات الخاصة بالقدرات العقلية للطلاب المتفوقين لفصول المتفوقين، ثم صـــدر القرار وزارى رقم ١١ بتاريخ ١٩٩٨/٤/٤ بشأن قواعد التقدم لامتحان الالتحاق بالصف الأول الثانوى بمدرسة المتفوقين بعين شمس وفصول المتفوقين بالمدارس الثانوية العامة.[٢]

وتحقـــيقاً لاســـتمرار العناية بالطلاب الموهوبين واكتشافهم ، سعت وزارة التربية والتعليم لعقد المؤتمر القومـــى لـــلموهوبين فى الفـــترة من ٩ أبريل ٢٠٠٠ و الذى تناول أربعة محاور رئيسة تتكامل معاً لتحديد استراتيجية متميزة لرعاية الموهوبين فى مصر ، وذلك فى محاولة جادة للتعرف على الموهبة والموهوبين واكتشافهم ورعايتهم فى القرن إلحادي والعشرين فى عصر يهتم بالجودة والتميز والمنافسة بهدف الوصول للأفضل .

وفي ضـــوء توجـــه الدولة بتفعيل الاهتمام بتربية الموهوبين ، صدر قرار وزير التنمية الإدارية ورئـــيس الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة رقم ٣١٢ لعام ٢٠٠٠م باستحداث إدارة اكتشاف ورعاية الموهوبين وتهدف هذه الإدارة إلى :[٣]

١- تحقيق أهداف الرؤية القومية للتعليم في مصر وتنفيذ توصيات المؤتمر القومي للموهوبين .
٢- إعداد جيل من العلماء والمبدعين والمفكرين والأدباء والفنانين.
٣- الاهتمام ببحوث المتفوقين ونشرها للاستفادة منها .
٤- إعداد خطة لبرامج تدريبية عبر شبكات الفيديو عن بعد Video Conference بجميع محافظات الجمهورية حول اكتشاف الموهوبين ورعايتهم.
٥- تشجيع الطلاب لتنمية مواهبهم والتخطيط لدعمهم ورعايتهم مادياً ومعنوياً
٦- نشر أعمال الموهوبين عبر وسائل الإعلام وعلي الإنترنت وشبكة المدارس المصرية .
٧- تقديم المعونة الفنية والمتابعة بواسطة استخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة.
٨- تنظيم رحلات داخلية وخارجية ذات نوعية خاصة تتناسب مع كل فئة لتنمية جوانب التميز
٩- تحفيز الموهوبين ومنحهم جوائز تشجيعية وأدبية ومادية.
١٠- إنشاء مجلس اعلي للموهوبين.
١١- حصر أعداد الموهوبين في كل مديرية وتصنيفهم وتذليل الصعوبات التي تواجههم .
١٢- تخصيص برامج تعليمية للموهوبين ضمن قنوات التعليم.
١٣- تبني مبتكرات الموهوبين واختراعاتهم ونشرها اعلامياً.
١٤- إعداد مجلة تضم أسماء الموهوبين ومجال تميزهم ونبذة خاصة عن أعمالهم كنوع من التكريم لهم .

---

(1) وزارة التربية والتعليم ، قرار وزارى رقم ٤١٣ بتاريخ ١٩٩٦/١٢/٨ بشأن اختيار الطلاب المتقدمين للامتحان بمدرسة المتفوقين

(2) وزارة التربـــية والتعليم ، قرار وزارى رقم ١١ بتاريخ ١٨٨٩/٤/٤ بشأن قواعد التقدم لامتحان الالتحاق بالصف الأول الثانوي بمدرسة المتفوقين بعين شمس وفصول المتفوقين بالمدارس الثانوية العامة .

(3) حســـن حسين البيلاوى ، " جهود وزارة التربية والتعليم فى مجال رعاية المتفوقين والموهوبين وتشجيعهم " ، المؤتمر العلمي الخامس ، تربية الموهوبين والمتفوقين المدخل إلى عصر التميز والإبداع فى الفترة من ١٤ - ١٥ ديسمبر ٢٠٠٢ ، كلية التربية - جامعة أسيوط ٢٠٠٢ ، ص ص ٥٠٥ - ٥١٨ .

١٥- دعوة بعض أساتذة الجامعات المتخصصين لمناقشة الموهوبين واستعراض أفكارهم وابتكاراتهم.

وفي ضوء ما سبق يتبين للباحث أن هناك اهتماماً واضحا بالطلاب الموهوبين في المجتمع المصري، حيث تجسد هذا الاهتمام من خلال مجموعة من القرارات الجمهورية والوزارية وتوصيات المؤتمرات القومية في مراحل التعليم المختلفة ، وكذلك توصيات المؤتمر القومي الخاص بالموهوبين ، فقد بدأ الاهتمام بالموهوبين أكاديمياً (المتفوقين) من خلال إنشاء مدارس وفصول المتفوقين وتقديم مناهج لهم تناسب قدراتهم وميولهم بعد إثرائها ، كما تجسد الاهتمام بالموهوبين فنياً من خلال المعهد العالي للباليه ، والمعهد العالي للكونسرفتوار وأكاديمية الفنون المصرية ، أما الموهوبون رياضياً فقد تم إنشاء مدارس الموهوبين رياضياً، وتوالي الاهتمام بالموهوبين في مصر خلال الوزارات المتعاقبة حتى الآن.

ويُرجع الباحث الاهتمام بالموهوبين ورعايتهم في مصر إلى مجموعة من المبررات منها :

- قصور التعليم عن رعاية الموهوبين كماً وكيفاً في البرامج التعليمية ، فمن حيث الكم لا يزيد استيعاب البرامج المخصصة لذوي الاحتياجات الخاصة - الموهوبين والمعوقين - عن ٤٪ - ٧٪ من حجم الخدمات المتطلبة في الوقت الحالي ، أما من حيث الكيف فمازالت البرامج والخدمات التي تقدم للموهوبين تحتاج إلى تدعيم وتعزيز وقوة دفع أكبر.
- قصور الإمكانات المتاحة حالياً - البشرية والتجهيز يه والمعملية - عن مواجهة زيادة وعي الآباء بأهمية برامج وخدمات التربية الخاصة علي مستوي كل من الفرد والمجتمع
- قصور ما تم إنجازه في مجال تربية الموهوبين ورعايتهم عن خبرات الدول المتقدمة ، وهذا يتطلب الاستفادة من خبرات تلك الدول في تنمية ورعاية الموهوبين .
- اقتراح رؤية مستقبلية لتفعيل رعاية الموهوبين بالمراحل التعليمية المختلفة .

ويري الباحث إن الاهتمام بالموهوبين ورعايتهم في مصر على درجة كبيرة من النواحي الشكلية ، إلا أنه من النواحي الإجرائية مازال دون المستوي المطلوب ، إذا قورن بما هو حادث في الدول المتقدمة ، ودليل ذلك ترجمة هذا الاهتمام إلى واقع ملموس سواء في تطور الدولة أو تقدمها في عصر يتميز بالتفوق والإبداع. فالدول المتقدمة تطورت وتقدمت بفضل اهتمامها ورعايتها بموهوبيها وتقديم أفضل البرامج التربوية والمهنية التى تنمى قدراتهم واستعداداتهم وتلبى حاجاتهم ورغباتهم ، الأمر الذى يفرض علينا بذل الجهود وتقديم أفضل رعاية لهم وإعداد البرامج المناسبة لهم لتتبوأ مصر مكانة بين هذه الدول المتقدمة .

ثانياً : فلسفة تربية الطلاب الموهوبين فى مصر :

يستند النظام التربوي فى أي مجتمع إلى فلسفة تربوية تعبر عن الرؤية الفكرية والنظرة الشاملة المتكاملة التى تستند إليها الأهداف العامة التى توجه هذا النظام . لكن الفلسفة التربوية بدورها تشتق من الفلسفة الاجتماعية العامة التى يأخذ بها بلد معين والتى يحدد من خلالها نظرته إلى الحياة ومفهومه للتقدم والتطور فى شتى الميادين من خلال اختياراته القومية الكبرى.[1]

وبالنسبة لتربية الموهوبين فى مصر ،هناك بعض الاعتقادات التى تقول بأن الموهوبين ليسوا فى حاجة إلى رعاية تربوية مثل غيرهم من الأشخاص الذين هم مثل عمرهم ، وذلك لأن هؤلاء الموهوبين قادرون على

---

(1) سعيد إسماعيل على ، رؤية سياسية للتعليم (القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٩) ، ص ٣٦ .

إشـــباع حاجاتهم بأنفسهم دون مساعدة من الآخرين[١]، فى حين إن معظم فلسفات تعليم الموهوبين ورعايتهم تؤكـــد على أن الأشخاص الموهوبين فى حاجة إلى رعاية تربوية ، حيث إن لديهم حاجات خاصة يمكن إشباعها بشكل أفضل لو أتيحت لهم فرصة تعليم جيدة ومتباينة تبعاً لتعدد مجالات مواهبهم.[٢]

والاعتقاد الأخير هو المسيطر على الأوساط التربوية المختلفة وبرهانهم على تبنى هذا الاعتقاد ما يلى :

١-ضرورة إعطاء التلاميذ خبرات تربوية محفزة ومناسبة لإشباع مستويات قدراتهم .

٢-من حق كل شخص التعلم تبعاً لقدراته فى التعامل مع التحديات المحيطة به .

٣-التعلم التقليدى لا يقدر بدرجة كافية المواهب والعقول الفذة بنفس درجة تقديره لما يمكن للتلاميذ تحصيله .

٤-إن إتاحـــة الفرصـــة للموهوبين فى التعبير عن مواهبهم وتنميتها يمكنهم من إحراز نتائج أفضل فى التحصيل الدراسي الأكاديمي ، وتنمية الكفاءة والإحساس بآدميتهم .

٥-إن إشباع حاجات الموهوبين يعمل على تفاعلهم واستجابتهم مع مجتمعاتهم والتفكير فى خير ورفاهية أمتهم .

٦-إن عدم إشباع حاجات جميع الموهوبين ، أو إشباع بعضهم دون الآخرين يمثل صدمة نفسية قوية لمن لم يتم رعايتهم ، مما يجعلهم يتخلون عما بداخلهم من مواهب وهذا يمثل إهدار للطاقات البشرية والمواهب .

٧-إن المردود الاقتصادي والاجتماعي لتربية ورعاية الموهوبين رعاية سليمة سوف يكون جيداً وفعالاً فى المجتمع على المدى البعيد ، وكذلك على المستويين الفردى والمجتمعى.[٣]

ومـــن خلال استقراء تطور تربية وتعليم الموهوبين فى مصر ، يتبين أن تعليم الموهوبين فى مصر يســـير وفق فلسفة نظرية تتمشى مع الاتجاهات العالمية ، حيث توجد فصول خاصة بالمتفوقين ، وأيضاً مـــدارس خاصة بهم ، وهو ما يعرف " بالعزل " سواء فصول أو مدارس خاصة ، ثم أسلوب الدمج مع العاديين فى المدارس العادية وهذا يتفق مع الاتجاهات العالمية فى تعليم الموهوبين .

ويمكن تحديد هذه الاتجاهات فى ثلاثة:[٤]

الاتجاه الأول : وهو ينادى بدمج الموهوبين مع الطلبة العاديين فى المدارس العادية

الاتجاه الثانى : وهو ينادى بفصل الطلبة الموهوبين عن الطلبة العاديين ووضعهم فى مدارس خاصة .

الاتجاه الثالث : وهو ينادى بدمج الطلبة الموهوبين فى المدارس العادية ولكن فى صفوف خاصة بهم .

ولكـــل اتجاه من هذه الاتجاهات مبررات معينة ، وقد ظهرت بعض التطبيقات العلمية فى مصر للاتجاه الثانى والثالث ، ومعنى ذلك أن فى مصر اتجاهين لتربية وتعليم الموهوبين.[٥]

---

(1) عايدة أبو غريب وآخران ، مرجع سابق ، ص ٦٢ .

(2) كمال حسنى بيومى ، " اتجاهات وتجارب عالمية حول تعليم الأطفال الموهوبين وإمكانية الاستفادة منها ف مصر " ، مرجع سابق ، ص ١٣ .

(3) عايدة أبو غريب وآخران ، مرجع سابق ، ص ٦٣ .

(4) فاروق الروسان وآخران ، برنامج التربية : رعاية ذوى الحاجات الخاصة ، الطبعة الأولى (عمان : منشورات جامعة القدس المفتوحة ، ١٩٩٤) ، ص ٩٧.

(5) اعتمد الباحث على المصادر التالية :

- وزارة التربية ، قرار وزارى رقم ٣٥٥ الصادر فى ١٩٩٠/١١/١ بشأن لائحة مدرسة المتفوقين الثانوية للبنين بعين شمس ، المادة (٧) .

- وزارة التربـــية والتعليم ، مشروعات الخطة الخمسية لإصلاح نظام التعليم فى مصر ١٩٨٨/٨٧ - ١٩٩٢/٩١ ، المجلد الثانى ، خطة وزارة التربية والتعليم ، مشروع رعاية الطلاب المتفوقين ، ص١٣٩ .

الاتجـــاه الأول : وهو ينادى بإنشاء مؤسسات خاصة تقدم الرعاية التربوية للطلاب الموهوبين ، وذلك بوضعهم فى مـــدارس معيـــنة حتى يمكنهم تلبية حاجاتهم التربوية فى فصول تضم أعداد قليلة منهم ويقوم بالتدريس لهم معلمون أكفاء تم إعدادهم إعداداً مناسباً ومتميزاً لتقديم برامج تربوية خاصة .

وقـــد ظهر تطبيقاً لهذا الاتجاه فى مصر من خلال إنشاء مدرسة المتفوقين فى العام الدراسى ٥٤/ ١٩٥٥ وكانت أول مدرسة بالشرق لأوسط وثالث مدرسة بعد الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا ، والـــتي كانت تقبل المتفوقين من القاهرة الكبرى فقط ، وذلك حتى عام ١٩٩٠م ، حيث صدر القرار الـــوزاري رقم ٣٥٥ فى ١٩٩٠/١١/١ ، والذى أعطى الحرية للطلاب المتفوقين والموهوبين من خارج القاهرة الكبرى بالتقدم للامتحان بها .

أما الاتجاه الثانى : وهو ينادى بدمج الفئات الخاصة من الأفراد الموهوبين فى المجتمع بغيرهم من الأفراد العاديين مع اتخاذ كافة الإجراءات التى تضمن استفادتهم من البرامج التربوية المقدمة في هذه المدارس .

وقد ظهر تطبيقاً لهذا الاتجاه بإنشاء فصول للمتفوقين والموهوبين من الطلاب بالمدارس الثانوية العامة فى كافة محافظات الجمهورية بمعدل فصلين على الأكثر بكل مدرسة ، وذلك بالقرار الوزارى رقم ١١٤ لسنة ١٩٨٨ .

وفى ضـــوء مـــا سبق ، يتبين أن تعليم الموهوبين فى مصر بدأ من خلال إنشاء مدارس وفصول خاصـــة للمـــتفوقين ، ثم انتهى بالرعاية المتكاملة لهم سواء أكانوا فى مدارس أو فصول منعزلة وكانوا مجتمعين مع أقرانهم العاديين ويتمشى ذلك مع الاتجاهات العالمية فى تعليم الموهوبين ، مما يؤكد أن فلسفة تعليم الموهوبين فى مصر تتفق وتتمشى مع فلسفات تعليم الموهوبين فى الدول المتقدمة .

ومـــن جهة أخرى يرى الباحث أن تربية الموهوبين فى مصر ترتكز على عدة اعتبارات ومبادئ عامة أهمها ما يلى :

١-إن تربـــية الموهوبين ذو أهمية كبرى للمجتمع المصرى من أجل التغلب على الصعوبات الناجمة عن الفاقد فى المواهب أو نقص تدريب الموارد البشرية .

٢-إن مصر لديها مواهبها الخاصة - أفرادها الموهوبين - وأن نسبة هؤلاء الموهوبين إلى عموم الشعب ليست أقل من البلاد المتقدمة الأخرى.[1]

٣-إن رعايـــة الطـــلاب الموهوبين فى مصر إنما هى مسئولية حضارية وتنموية تستوجب تضافر الجهود وتكاملها بين الأسرة والمدرسة ومؤسسات المجتمع الأخرى .

٤-إن وعى الآباء والأمهات بأهمية التفوق والموهبة وأبعادها التربوية والنفسية يسهم فى فعالية أدوارهم التربوية تجاه اكتشاف ورعاية أطفالهم الموهوبين .

٥-إن وجود معوقات أسرية وتربوية ومجتمعية تواجه تربية الأطفال الموهوبين ، دون إيجاد حلول مناسبة لهـــا ، فإن ذلك يقلل من كفاية هذه التربية فى اكتشاف ورعاية الأطفال ذوى القدرات والمواهب الفذة ، ويسهم أيضاً فى زيادة إهدار هذه المواهب .

---

(1) Fouad Abo - Hatab , "Egyptian Policies and Practices for Gifted and Talented", Egyptian Journal Psychological Studies , No .7 , Cairo, December 1993, P.3.

٦-إن وجود سياسة قومية لتربية الموهوبين على نطاق وطنى تتضمن الفلسفة والأهداف ، والمضامين ، والاستراتيجيات ، والبرامج ، والخطط ، والبيئات المناسبة لهم أمر يستوجب وضعه على رأس قائمة الأولويات القومية فى أجندة السياسة التربوية فى مصر.[١]

وتعد أهداف تربية الموهوبين وتعليمهم فى مصر جزءاً من أهداف النظام التعليمي ، والتى هى بمثابة جزء من الأهداف المنشودة التي يسعى المجتمع المصرى لتحقيقها . والتعليم العام فى مصر يهدف إلى تكوين الدارس ثقافياً وعلمياً وقومياً على مستويات متتالية من النواحي الوجدانية والقومية والعقلية والاجتماعية والصحية والسلوكية والرياضية ، وذلك بقصد إعداد الإنسان المصري ، وتزويده بالقدر المناسب من القيم والدراسات النظرية والتطبيقية والمقومات التى تحقق إنسانيته وكرامته وقدرته على تحقيق ذاته والإسهام بكفاءة فى عمليات وأنشطة الإنتاج والخدمات ، أو لمواصلة التعليم العالى والجامعى من أجل تنمية المجتمع وتحقيق رخائه وتقدمه.[٢]

كما يهدف التعليم الأساسى إلى تنمية قدرات التلاميذ واستعداداتهم وإشباع ميولهم وتزويدهم بالقدر الضرورى من القيم والسلوكيات والمعارف والمهارات العملية والمهنية التى تتفق وظروف البيئات المختلفة ، بحيث يمكن لمن يتم مرحلة التعليم الأساسى ، أن يواصل تعليمه فى مرحلة أعلى ، أو أن يواجه الحياة بعد تدريب مهنى مكثف ، وذلك من أجل إعداد الفرد لكى يكون مواطناً منتجاً فى بيئته ومجتمعه[٣]. وكذلك يهدف التعليم الثانوى إلى إكساب الطلاب ما يلى :[٤]

-فهم مقومات الجماعة ، والإحساس بمشكلاتها والإسهام فى حلها .
-فهم حقوق المواطنة الصالحة وواجباته والرغبة فى القيام بها .
-القدرة على التفكير المنطقى القائم على الاقتناع بفكرة التطور والتغيير والتجريد والانسلاخ من التقاليد العتيقة البالية .
-اكتساب المعارف والحقائق العلمية التى تساعده على حل هذه المشكلات .
-حب الاطلاع والبحث والميل إلى المعرفة وإجادة اللغة القومية .
-احترام العمل وغرس المهارات الأساسية فيه وكشف مواهبه .

أما تربية الطلاب الموهوبين فى مصر فإنها تهدف إلى إقامة نوع من التعليم والتربية يتلاءم بصفة خاصة مع الطلاب - الموهوبين - الذين لديهم قدرات عقلية أو طاقات حس - حركية ، أو إمكانات بدنية ، أعلى مما يقدمه التعليم العام لطلابه العاديين فى قدراتهم العقلية أو طاقاتهم ، وإمكاناتهم[٥]، بالإضافة إلى استخدام أفضل الأساليب والأدوات اللازمة لانتقاء هؤلاء الموهوبين واكتشافهم والتعرف عليهم ، ثم توجيه البرامج الخاصة بهم إلى تكيفهم مع المجتمع المصري نظراً لظروفهم وقدراتهم الخاصة .

---

(1) جابر محمود طلبة ، مرجع سابق ، ص ٦٠ .
(2) المركز القومى للبحوث التربوية التنمية ، أطلس نظم التعليم فى العالم ، الجزء الأول ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص٢ .
(3) أحمد إبراهيم أحمد ، مرجع سابق ، ص ١١٠.
(4) محمد كتش ، فلسفة إعداد المعلم فى ضوء التحديات المعاصرة ، الطبعة الأولى (القاهرة : مركز الكتاب للنشر ، ٢٠٠١) ، ص ٢٣٩.
(5) عبد الرحمن سيد سليمان ، صفاء غازي أحمد ، المتفوقون عقلياً : خصائصهم ، اكتشافهم ، تربيتهم ، ومشكلاتهم (القاهرة : مكتبة زهراء الشرق ، ٢٠٠١) ، ص ٢١٩ .

ويمكـــن تحديد أهداف تربية الموهوبين فى مصر – فى ضوء القوانين والتشريعات الوزارية – فى الأهداف التالية : [1]

١–التعرف المبكر على حالات ونوعيات الموهوبين .
٢–الاستخدام المناسب لأساليب القياس والتقدير المتنوعة لضمان التصنيف الدقيق لهؤلاء الموهوبين .
٣–وضـــع بـــرامج رفـــيعة المستوى سواء داخل المدرسة أو خارجها لهؤلاء الموهوبين حتى يمكن تنمية قدراتهم ومواهبهم فى المجالات المختلفة .
٤–تشجيع الطلاب الموهوبين على التعلم الذاتى والإنجاز الفردى .
٥–إكساب الطلاب الموهوبين أساليب التفكير المتنوعة والقائمة على البحث والتجريب والاكتشاف .
٦–تنمية حب الاستطلاع والانفتاح للخبرات الجديدة والأفكار المتنوعة لمدى الطلاب الموهوبين .
٧–تنمية الميول الإبداعية المتنوعة لديهم .
٨–حث الطلاب الموهوبين على البحث عن المشكلات وتقديم حلول إبداعية لهم .
٩–تحقـــيق جهـــود تعاونـــية يشترك فيها المسئولون ، والمعلمون ، والإداريون ، والآباء ، والأمهات ، والأطفال الموهوبون أنفسهم .

وفي ضـــوء ما سبق ، يتضح أن أهداف تربية الموهوبين في مصر متنوعة ومتعددة، فهي تشمل الاكتشـــاف المبكر للنوعيات المختلفة من الموهوبين من خلال الاستخدام المناسب للمقاييس والأدوات المتـــنوعة اللازمـــة في عملية الكشف عنهم، ثم تقديم البرامج والاستراتيجيات التعليمية المناسبة لهؤلاء الموهوبـــين حـــتى يمكن تنمية قدراتهم العالية ومواهبهم المتنوعة ، وكذلك تشجيع هؤلاء الموهوبين على التعـــلم الـــذاتي وتقـــديم الحلول الإبداعية للمشكلات التي يتعرضون لها، بالإضافة إلى تكوين شبكة اتصالات تجمع بين المسؤولين، والآباء، والمعلمين ، والخبراء ، والمتخصصين والطلاب الموهوبين أنفسهم لتحقيق أفضل رعاية للموهوبين في المجتمع المصري.

ثالثاً : التعليم المدرسى للطلاب الموهوبين فى مصر :

يعـــد نظـــام تعليم الموهوبين بالتعليم العام فى جمهورية مصر العربية جزءاً من التعليم العام بها ، والـــذي يكون بدوره جزءاً من النظام التعليمى ككل ، لذلك يرى الباحث من الضرورة إلقاء الضوء عـــلى التعلـــيم العـــام بجمهورية مصر العربية ، كمدخل تمهيدي لتعليم الموهوبين بها . فالتعليم العام فى ج . م.ع يمتد إلى اثنتي عشرة سنة تبدأ من سن السادسة حتى الثامنة عشرة ، وذلك بموجب القانون رقم ٢٣ لسنة ١٩٩٩ المعدل لبعض أحكام القانون رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ ، وتشمل :

---

(1) اعتمد الباحث على المصادر التالية :
–وزارة التربية والتعليم ، المؤتمر القومي لتطوير التعليم الإعدادي مرجع سابق ، ص ٣١٧ .
–وزارة التربية والتعليم ، مؤتمر التعليم الابتدائي ، مرجع سابق ، ص ١٢٧ .
–وزارة التربية والتعليم ، القرار الوزاري رقم ١١٤ بتاريخ ١٩٨٨/٥/١٤ ، مرجع سابق .
–وزارة التربية والتعليم ، التشريعات واللوائح التي تحكم أنشطة العمل بوزارة التربية والتعليم ، مرجع سابق .
–وزارة التربية والتعليم ، القرار الوزاري رقم ٤١٣ بتاريخ ١٩٩٦/١٢/٨ .
–حسن حسين البيلاوى ، مرجع سابق ، ص ص ٥٠٥ – ٥١٨ .

- تسع سنوات للتعليم الأساسى (الإلزامي) ، ويتكون من حلقتين ، الحلقة الابتدائية ومدتها ست سنوات ، والحلقة الإعدادية ومدتها ثلاث سنوات .
- ثلاث سنوات للتعليم الثانوى العام و الفني ، بالإضافة إلى خمس سنوات للتعليم الفني المتقدم.(١)

ويسبق مرحلتى التعليم الأساسى والثانوى ، مرحلة تعليمية اختيارية مستقلة تسمى بمرحلة رياض الأطفال ، مدتها سنتان من سن الرابعة إلى سن السادسة ، وتهدف هذه المرحلة إلى تحقيق التنمية الشاملة لأطفال ما قبل المدرسة وتهيئتهم للالتحاق بمرحلة التعليم الأساسى .

١- مرحلة التعليم الاساسى :

التعليم الأساسى حق تكفله الدولة لجميع الأطفال المصريين الذين يبلغون السادسة من عمرهم، ويلتزم الآباء وأولياء الأمور بتنفيذه وذلك على مدى تسع سنوات ، ويتولى المحافظون إصدار القرارات اللازمة لتنظيم وتنفيذ الإلزام وتوزيع الملزمين على مدارس التعليم الأساسى فى المحافظة.(٢)

وتهدف مرحلة التعليم الأساسى إلى تنمية قدرات واستعدادات التلاميذ وإشباع ميولهم وتزويدهم بالقدر الضروري من القيم والسلوكيات المختلفة والمعارف والمهارات العملية والمهنية التى تتفق وظروف البيئات المختلفة ، بحيث يمكن لمن يتم هذه المرحلة إما أن يواصل تعليمه فى مرحلة أعلى أو أن يواجه الحياة بعد تدرب مهني مكثف ، وذلك من أجل إعداد الفرد لكي يكون مواطناً منتجاً فى بيئته ومجتمعه.(٣)

٢- مرحلة التعليم الثانوى .

يقسم التعليم على مستوى المرحلة الثانوية إلى ثانوى أكاديمي (عام) ، وثانوي فنى ، ويكون قبول الطالب بهذه المرحلة على أساس المفاضلة بين المتقدمين فى مجموع درجاتهم بالشهادة الإعدادية.(٤)

أ- التعليم الثانوى العام :

مدة الدراسة بهذا التعليم ثلاث سنوات ، ويهدف إلى إعداد الطلاب للحياة جنباً إلى جنب مع إعدادهم للتعليم العالى والجامعي ، والمشاركة فى الحياة العامة ، والتأكيد على ترسيخ القيم الدينية والسلوكية والقومية.(٥) وبموجب القانون رقم ٢ لسنة ١٩٤ أصبحت الدراسة فى الصف الأول عامة لكل الطلاب على أن يتم الحصول على شهادة إتمام الدراسة الثانوية العامة على مرحلتين ، الأولى فى الصف الثانى الثانوى ، والثانية فى الصف الثالث ويجتاز الطالب كل مرحلة منهما من خلال امتحان واحد أو اثنين ، وبموجب القرار الوزارى الخاص بخطة الدراسة وضوابط الامتحان تقسم مواد الصفين الثانى ، والثالث إلى ثلاث مجموعات الأولى مواد أساسية إجبارية يدرسها جميع الطلاب ، والثانية تضم المواد الاختيارية التخصصية المؤهلة للالتحاق بمجموعات نوعية من الكليات والمعاهد العليا، والثالثة تضم مجموعة المواد الاختيارية للمستوى الرفيع.(٦) والى جانب المدارس

---

(1) المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، تطور التعليم فى جمهورية مصر العربية ١٩٩٠ - ٢٠٠٠ (القاهرة : المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، ٢٠٠١) ، ص ٥ .
(2) المرجع السابق ، ص ٥ .
(3) أحمد إسماعيل حجى ، التربية المقارنة ، مرجع سابق ، ص ١٣٠ .
(4) عرفات عبد العزيز سليمان ، مرجع سابق ، ص ٢٣٥ .
(5) قانون التعليم رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ ، المادة ٢٢ .
(6) المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، تطور التعليم فى جمهورية مصر العربية ١٩٩٠ - ٢٠٠٠ ، مرجع سابق ، ص ٥ .

الـثانوية العامة ، توجد بعض المدارس الثانوية النموذجية للمتفوقين ، والتى من بين أهدافها رعاية الموهوبين من الطلاب وتهيئته الفرص التعليمية التى تساعدهم على تنمية نبوغهم وتفوقهم فى الدراسة.(١)

ب- التعليم الثانوى الفنى :

تـتراوح مدة الدراسة بالتعليم الفنى بين٣ - ٥ سنوات ، يلتحق به الطالب بعد حصوله على شـهادة إتمـام مرحلة التعليم الأساسى ، ويضم ثلاثة أنواع من المدارس : المدارس الثانوية الصناعية ، والزراعـية ، والـتجارية . وتتم الدراسة فيه على مستويين : مستوى إعداد فئة الفنيين بالمدارس الفنية نظام الثلاث سنوات ، ومستوى إعداد فئة الفنى الأول بالمدارس الفنية نظام الخمس سنوات.(٢)

(١) التعليم الثانوى الفنى (المدارس الثانوية الفنية نظام الثلاث سنوات) :

ويهـدف هـذا النوع من التعليم إلى إعداد فئة الفنى فى مجالات الصناعة والتجارة والزراعة ، ويمنح الطلاب الذين أتموا هذه الدراسة بنجاح شهادة دبلوم المدارس الفنية (صناعى - زراعى - تجارى) نظام الثلاث سنوات .

(٢) المدارس الفنية نظام السنوات الخمس :

وتشـتمل عـلى المـدارس الفنية المتقدمة الصناعية والزراعية والتجارية والفندقية والخدمات السـياحية ، وتقـوم هذه المدارس بإعداد فئتى " الفنى الأول " والمدرب العملى " فى مجالات الصناعة والزراعة والتجارة والإدارة والخدمات ، " ويعقد فى نهاية الصف الخامس امتحان عام من دورين ، يمنح الناجحون فيه دبلوم الدراسة الفنية المتقدمة نظام السنوات الخمس ويحدد فيه نوع التخصص.(٣)

أمـا فيما يتعلق بتعليم الموهوبين ، فإن مصر تعد من أوائل الدول العربية التى اهتمت بتعليم الموهوبين ورعايتهم ، حيث يرجع تاريخ اهتمامها بالموهوبين إلى بدايات القرن التاسع عشر - كما ذكره الباحث سابقاً - عـندما قـام محمد على بتجميع الموهوبين والمتفوقين ، وإرسالهم فى بعثات خارجية إلى أوربا لدراسة العلوم الحديثة والتزود بالخبرات المتقدمة ف مختلف المجالات ، والأخذ بأسباب الحضارة الغربية .

وقـد ازداد الاهتمام بالموهوبين فى النصف الثانى من القرن العشرين ، فكان يتم تقديم الخدمات الخاصة بهؤلاء الموهوبين من خلال مدرسة المتفوقين الثانوية بعين شمس والذى تم إنشائها فى عام ١٩٦٠ ، واستمرت هذه المدرسة حتى الآن ، بالإضافة إلى إنشاء بعض الفصول الخاصة بهؤلاء الطلاب الملتحقة بالمدارس العادية ، وقد امتد هذا الأسلوب - إنشاء الفصول الخاصة - ليشمل مختلف المدارس بمراحل التعليم المختلفة .

وبعـد تقـديم الباحث لموجز عنَ التعليم العام فى جمهورية مصر العربية ، يتناول فى محور نظام التعليم المدرسى الخاص بالموهوبين ، بعض المحاور الفرعية كما يلى :

١-الاختيار والاكتشاف .

٢-البرامج والاستراتيجيات .

٣-المناهج والمحتوى والأنشطة .

٤-التقويم .

---

(1) عرفات عبد العزيز سليمان ، مرجع سابق ، ص ٢٣٥ .

(2) المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، تطور التعليم فى جمهورية مصر العربية ١٩٩٠- ٢٠٠٠ ، مرجع سابق ، ص ٦ .

(3) قانون التعليم رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ ، المادة (٤٢) .

ويتم عرض هذه المحاور كما يلى :

١- الاكتشاف والاختيار للطلاب الموهوبين فى مصر :

لقـــد أكـــدت وزارة التربـــية والتعليم على أنه للتعرف على الطلاب الموهوبين فى مصر هناك عدة معايير ومقاييس متنوعة ومناسبة للبيئة المصرية ، و التى من أهمها مقاييس الذكاء ، ومقاييس للقدرات والميول والاتجاهات ، ومقايـــيس للصحة النفسية ، ومعايير لقياس التفوق فى الأنشطة الرياضية والاجتماعية ، بهذه المقاييس يمكن اكتشاف الموهوبين والمتفوقين ، ويمكن الاستفادة بها عند اختيار الطلاب سواء فى مراكز أو مدارس وفصول خاصة.[١]

كمـــا تقوم إدارة رعاية الموهوبين بمركز سوزان مبارك الاستكشاف للعلوم باكتشاف الطلاب الموهوبين بالمدارس عن طريق واحدة أو أكثر من المؤشرات التالية :

- معامل ذكاء مرتفع يضع الطالب ضمن أفضل ١٪ من المجموعة التى ينتمى إليها .
- مستوى تحصيلى مرتفع يضع الطالب ضمن أفضل ٣ - ١٥٪ من مجموعته .
- استعدادات عقلية مرتفعة من حيث التفكير الإبداعي والتقويمي والقيادة الاجتماعية .
- مستوى عال من الاستعدادات العقلية الخاصة فى مجالات الفنون أو الكتابة أو العلوم أو الرياضيات أو اللغات .
- مستوى مرتفع من القدرات الميكانيكية.[٢]

ثم بعد ذلك يقوم فريق العمل بإدارة الموهوبين بتطبيق المقاييس والاختبارات لاكتشاف الموهبة داخل الفصل ، وذلك من خلال الأدوات التالية:[٣]

-اختبار " رافن" للمصفوفات المتتابعة لقياس الذكاء العام تقنين " سعد عبد العال " ١٩٨٩

-اختبار تورانس للتفكير الابتكارى تقنين " فؤاد أبو حطب وحسين الدريني " ١٩٨٢م .

-الاختبارات التحصيلية المقننة .

-السير الذاتية وتواريخ الحية .

-تقارير المعلمين وأحكامهم .

-تقارير الوالدين والأقران .

ويعـــرض الباحث فيما يلى وسائل اكتشاف واختيار الطلاب الموهوبين فى مصر فى مراحل التعليم العام بدءاً بمرحلة ما قبل المدرسة ، ثم مرحلة التعليم الأساسى ، وأخيراً مرحلة التعليم الثانوى العام ، ويمكن عرضها كالتالى :

أ - وسائل اكتشاف واختيار الموهوبين فى مرحلة ما قبل المدرسة :

تعد مرحلة " ما قبل المدرسة " إحدى حلقات رعاية الطفولة وتدخل فى صميم عمل المدرسة ، وتتفق نتائج الدراسات على أن الاكتشاف المبكر للموهبة التى يتميز بها الطفل أمر ضرورى وضرورى جـــداً لصقلها وتنميتها والوصول إلى أقصى طاقاتها ، ويتطلب هذا الاكتشاف وسائل وأدوات خاصة تتناسب مع طبيعة هذه المرحلة .

---

(1) وزارة التربـــية والتعلـــيم ، المؤتمر القومى الأول لرعاية المتفوقين فى الفترة من ١٧ - ٢٠ فبراير ١٩٩٠ (القاهرة : وزارة التربية والتعليم ، ١٩٩) ، ص ٨٤ .

(2) أسمـــاء محمـــد السعيد ، " اكتشاف الموهوبين وتنمية القدرات الإبداعية لديهم " ، المؤتمر القومى للموهوبين المنعقد بتاريخ ٩ أبريل ٢٠٠٠ ، الدراسات والبحوث ، المجلد الثالث (القاهرة: وزارة التربية والتعليم ، ٢٠٠٠) ، ص ١٥٤ .

(3) المرجع السابق ، ص ١٥٤ .

ولقـــد بذلـــت وزارة التربية والتعليم جهوداً كبيرة من أجل توفير وسائل وأدوات اكتشاف واختـــيار الأطفـــال الموهوبـــين ، وذلك بالاستعانة بخبرات الدول المتقدمة الرائدة فى هذا المجال ، وقد حددت الوزارة عدة أساليب وأدوات لاكتشاف واختيار الأطفال الموهوبين بهذه المرحلة ، هى :

(١) بطاقة المتابعة لأطفال الروضة وتلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى الابتدائية : [1]

وتحـــتوى هـــذه البطاقة على بيانات عامة عن الطفل / التلميذ ، وبيانات خاصة عن بالأسرة وباهتماماته وميوله التى لاحظتها الأسرة قبل التحاقه بالروضة ، وتبدأ بنود البطاقة بجزء خاص بالصحة العامـــة للطفـــل مثل معدل انتظامه بالروضة ، أو التمتع بسلامة المظهر والنشاط والحركة ، أو سرعة اتعب بعد بذل أى مجهود ، أو تكرار الشكوى من أعراض معينة وغيرها . كما تحتوى على جزء خاص بالمظاهر السلوكية فى سبعة مجالات هى :

(أ) المجال اللغوى والمعرفى ، ومن السمات التى تميز الطفل فى هذا المجال :

- يفهم القصص والحكايات .
- يدرك المفاهيم المختلفة للأشياء .
- يتحدث بطلاقة .
- يحب القراءة ويصف الصور .

(ب) المجال الرياضى والمنطقى ، ومن السمات التى تميز الطفل فى هذا المجال :

- لديه تساؤلات رياضية .
- يحب اللعب والأرقام .
- يخترع أفكاراً رياضية أحياناً .
- يختار من بدائل ويبرر اختياره .

(ج) المجال الفنى وإدراك العلاقات : ، ومن السمات التى تميز الطفل فى هذا المجال :

- يتعرف على الأشكال والألوان .
- يفضل أنشطة الرسم والتشكيل .
- يرسم بطريقة مختلفة عن الآخرين .
- يستطيع رسم صور من خياله .

(د) المجال الموسيقى ، ومن السمات التى تميز الطفل فى هذا المجال :

- يفضل النشاط الموسيقى .
- لديه حس بالإيقاع الموسيقى .
- ينصت للألحان ويرددها .
- يتذكر الألحان بسهولة .
- يعزف ألحاناً متميزة .
- يميل إلى الأناشيد والأغاني.

(هـ)- المجال الحركي والقدرات الجسمية، ومن السمات التى تميز الطفل فى هذا المجال :

- يستطيع التوافق عقلياً وعصبياً .
- يستطيع بناء برج من المكعبات .
- يستطيع رسم دائرة وخط مستقيم .
- يمتلك قدرة على الفك والتركيب .

(و) مجال العلاقات الاجتماعية ، ومن السمات التى تميز الطفل فى هذا المجال :

- يشارك الآخرين اللعب والاختلاط .
- ينجح في التفاعل الاجتماعي .
- محبوب بين زملائه .
- لديه ثقة بالنفس .
- يتحمل المسئولية .

---

(1) وزارة التربية والتعليم ، بطاقة متابعة لأطفال الروضة وتلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى الابتدائية لاكتشاف المواهب ومجالات التميز ، ٢٠٠٠ / ٢٠٠١ .

(ز) المجال العاطفى والوجدانى ، ومن السمات التى تميز الطفل فى هذا المجال :

- يعبر عن مشاعره لفظياً .
- يقدر مشاعر الآخرين .
- وجهه يعكس التعبير عن مشاعره .
- يحسن التعامل مع الآخرين .
- يعطف على الحيوانات .
- يشارك الآخرين مشاعرهم .

كما تتضمن البطاقة ملخصاً تحدد فيه المعلمة مجالات التميز الظاهرة لدى الطفل فى المجالات المختلفة ، ومكان تصف فيه المعلمة بعض الملاحظات العامة التى تتعلق بسلوك الطفل بشكل مجمل ، ويوجد جزء آخر مخصص لهذه التقرير الإجمالي فى نهاية كل عام دراسى . وتستخدم هذه البطاقة لمتابعة الطفل فى خمسة أعوام متصلة سنتين فى الروضة ، وثلاث سنوات فى المرحلة الابتدائية ، وتعد هذه البطاقة من أفضل الأساليب المستخدمة فى التعرف على الأطفال الموهوبين واكتشافهم .

(٢) بطاقة الملاحظة المقننة للمعلمة :

وتتضمن هذه البطاقة مجموعة المظاهر السلوكية التى ترتبط بالطفل الموهوب ، وتقوم المعلمة بملاحظة سلوكيات الطفل ومطابقتها بما هو مدون بالبطاقة ، ويتم ذلك داخل الفصل وخارجه من خلال اللعب والأنشطة .

وهناك خمسة مجالات سلوكية قد يظهر الطفل تفوقاً فى مجال أو أكثر من هذه المجالات وهى

- السلوكيات الأكاديمية .
- السلوكيات الإبداعية أو الابتكارية .
- السلوكيات القيادية .
- السلوكيات الموسيقية .
- السلوكيات الفنية .

(٣) تقارير أولياء الأمور :

تعد تقارير الأمور من الأساليب المهمة التى يمكن من خلالها التعرف على الأطفال الموهوبين ، حيث إن مقابلة الآباء مع المعلمة بهدف التعرف على الطفل الموهوب من خلال تزويد المعلمة بتقرير عن سلوك الطفل فى المنزل والمجالات التى يتميز فيها ، والمشكلات التى تواجهه ، وموقعه بين أخوته وسلوكه العام فى الأسرة ومع رفاقه خارج الأسرة ، وهذه المعلومات عن الطفل – والتى لا يمكن للمعلمة أن تدركها داخل الروضة – تعد مؤشراً دقيقاً فى تقييم المجالات التى يتميز فيها الطفل قبل أن يلتحق برياض الأطفال .

إضافة إلى ما سبق ، تؤكد الوزارة على عمل ملف لكل طفل برياض الأطفال يوضح كافة المعلومات عن الإمكانات والقدرات التى يتميز بها الأطفال بصفة عامة والموهوبين بصفة خاصة ، وكذلك المشكلات التى تعرضوا لها وأسبابها ، ثم مقترحاً يتضمن كيفية التعامل معهم فى المراحل التالية(*) .

ويرى الباحث أنه طبقاً للظروف التى تحيط برياض الأطفال داخل المجتمع المصرى وما تعانى به من مشكلات ، فإنه قد يصعب فيها تطبيق واستخدام هذه الأساليب جميعها ، ولكن قد يكون تقارير المعلمين وتقارير أولياء الأمور أكثر استخداماً من أى أسلوب آخر ، بالإضافة إلى نتائج الاختبارات والمقاييس .

(*) مقابلة مع الأستاذ عبد الوهاب غريانى ، مدير الإدارة العامة للتربية الخاصة بديوان عام وزارة التربية والتعليم يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٠٤/٥/١١ .

ب- وسائل اكتشاف الموهوبين فى مرحلة التعليم الأساسى :

تعد مرحلة التعليم الأساسى من أكثر المراحل مناسبة لاكتشاف المواهب المختلفة لدى التلاميذ . وتحرص الوزارة على توفير أساليب فعالة للكشف عن الموهوبين فى هذه المرحلة التى تضم المرحلة الابتدائية والمرحلة الإعدادية معاً ، وهذه الأساليب هى :

(١) بطاقة المتابعة للطفل فى مرحلة رياض الأطفال .

وهى البطاقة المنقولة مع الطفل من مرحلة رياض الأطفال ، والتى تتضمن بيانات صحية وأسرية عن الطفل ، بالإضافة إلى بيانات عن الجوانب التى يتفوق فيها الطفل عن أقرانه .

(٢) اختبارات الذكاء :

تستخدم فى المدارس المصرية عدة اختبارات منها الأجنبية التى تم تقنينها على البيئة المصرية مثل اختبار وكسلر للأطفال ، واختبار استانفورد - بينية للذكاء ، وهناك اختبارات الذكاء المصرية مثل اختبار الذكاء المصور / للدكتور أحمد زكى صالح ، واختبار الذكاء /للدكتور محمد خيري ، وجدير بالذكر ، أن الإدارات التعليمية فى مصر لا تستخدم هذه الاختبارات كاملة عند تطبيقها على التلاميذ ولكن تختار منها بعض البنود التى تتناسب مع أعمار التلاميذ دون إخضاعها لأساليب التقنية العلمية المعروفة .

(٣) اختبارات القدرات الخاصة :

وهى الاختبارات التى تقيس قدرات التلاميذ واستعداداتهم الخاصة فى المجالات المتعددة مثل الرياضية ، واللغوية ، والعلوم العامة ، والفنون ، والموسيقى ، والرياضة وغيرها .

(٤) الاختبارات التحصيلية :

وهى الاختبارات التى تجرى بهدف معرفة تحصيل التلميذ فى المقررات الدراسية ، ومجموع درجاته فى هذه الاختبارات يعكس مستواه التحصيلى بالنسبة لأقرانه .

(٥) قوائم ملاحظة المدرسين فى الفصل الدراسى :

حيث يقوم المعلم بتسجيل ملاحظاته عن نشاط التلميذ داخل الفل الدراسى ، وملاحظة سلوكه العام، وملاحظة تفاعله مع أقرانه ومع الجماعة التى ينتمى إليها سواء داخل الفصل وخارجه .

(٦) المسابقات العلمية والفنية والأدبية والرياضية :

تحرص وزارة التربية والتعليم على أن تجرى مسابقات سنوية فى جميع مراحل التعليم للتعرف على التلاميذ المتفوقين والموهوبين فى مجالات الحياة المختلفة ومن أمثلة هذه المسابقات المختلفة (المناظرات - إلقاء الخطب والشعر - التمثيل - الرسم- العزف الموسيقى - الألعاب الرياضية) وغيرها) ، وتقدم الوزارة جوائز قيمة لكل معلم يكتشف موهوباً من تلاميذه ويقدم له الرعاية التعليمية المناسبة.[1]

---

(1) حسن حسين البيلاوى ، مرجع سابق ، ص ٥٢٠ .

(٧) ملاحظات الإحصائي الاجتماعي والنفسي :

تعد ملاحظات الإحصائي الاجتماعي والنفسى من الأساليب الهامة فى الكشف عن التلاميذ الموهوبين فى مرحلة التعليم الأساسى ، حيث تحرص الوزارة على إنشاء مكاتب الخدمة الاجتماعية بالإدارات التعليمية التى تعين الأخصائى الاجتماعى والنفسى على تنمية الجوانب الاجتماعية للتلاميذ ، وتضع على قمة مسئولياته اكتشاف الموهوبين وتقديم الرعاية الاجتماعية والنفسية .

وقد حددت الإدارة المركزية للتعليم الإجراءات الواجب اتباعها فى الاكتشاف المبكر للموهوبين فى مرحلة التعليم الأساسي فى الآتي .[1]

- فحص ملف الطفل المنقول من رياض الأطفال الذى يوضح مدى التميز الذى تم اكتشافه فى مرحلة رياض الأطفال ، وفتح ملف جديد للطفل .
- اختبار الذكاء واختبارات القياس لبعض القدرات الخاصة (رياضية – فنية – أدبية) .
- ملاحظة نشاط التلميذ فى الفصل الدراسى (استقبال الدرس والدرس والمدرس – استجابة – مناقشاته مع المدرس) .
- تفاعل التلميذ داخل جماعات لنشاط التى تمارس خلالها الهوايات (الفنية الأدبية – الاجتماعية – الرياضية) .
- إقامة المسابقات العلمية والفنية والأدبية والرياضية .
- تسجيل كل ما يخص التلميذ فى ملفه الخاص على أن ينتقل معه إلى مرحلة التعليم اللاحقة .
- البطاقة الاجتماعية للموهوبين، والتى تضم سجلاً شاملاً عن التلميذ وخصائصه وتكوينه الأسرى ، وتنتقل هذه البطاقة مع التلميذ من مرحلة إلي أخرى ، وتستكمل جوانبها المختلفة .
- يلعب الإخصائيون الاجتماعيون دوراً فى اكتشاف الموهبة والموهوبين من خلال اللقاءات وبرامج الأنشطة المتعددة ، ولقاءات الآباء والمعلمين والتى تبصرهم بالسلوك الخاطئ فى التربية ، وتقدم لهم الرعاية اللازمة.

وبالتالي يرى الباحث أن الأساليب والطرق التى تستخدم فى اكتشاف الموهوبين فى مرحلة التعليم الأساسي متنوعة ومتعددة ، وتشمل نتائج الاختبارات والمقاييس المقننة، واختبارات القياسات والتي تتم لقياس القدرات المختلفة ، والاختبارات التحصيلية ودلالتها ، والملاحظة المباشرة والمقننة والمخطط لها ، ونشاطات التلميذ داخل المدرسة وخارجها ، بالإضافة إلى فحص ملفات الموهوبين من رياض الأطفال ، وجدير بالذكر، أن عملية الاكتشاف لا تقتصر على أسلوب واحد أو طريقة واحدة ، بل لا بد أن تكون هذه الطرق والأساليب السابقة مجتمعة .

ج– وسائل اكتشاف الموهوبين فى المرحلة الثانوية :

تلعب المرحلة الثانوية دوراً أساسياً فى تنمية الموهبة ، وذلك لأن هذه المرحلة تقابل اهتمامات خاصة وتبرز فيها قدرات واستعدادات ومواهب قد لا تظهر فى المراحل السابقة ، وبالتالى ، تعد هذه المرحلة إحدى محطات اكتشاف الموهوبين .

تحدد الإدارة المركزية للتعليم الثانوى وسائل اكتشاف الموهوبين فى المرحلة الثانوية فى الآتى :[2]

- الفحص الجيد لملفات الطلاب المنقولين من التعليم الأساسى .

---

(1) الإدارة المركزية للتعليم الثانوى ، " اكتشاف الموهوبين ورعايتهم " ، مرجع سابق ، ص ص ٥٤ – ٥٥ .
(2) المرجع السابق ، ص ٥٥ .

- اختبارات الموهوبين والتى تحتوى على عنصرين مهمين هما :
- الجانب الإبداعى فى التلميذ وقدرته على التحصيل والابتكار .
- ما يتمتع به الطالب من قدرة عقلية وذكاء يمكنه من التحكم فى موهبته وتفعيل دوره .
- الإنتاج العلمى والفنى للطالب .
- أنشطة الطلاب داخل الفصل .
- ملاحظات المعلمين .
- جماعات الهوايات المختلفة كالموسيقى والفن والتربية الرياضية .
- المسابقات المختلفة كالمسابقات الفنية ، والعلمية ، والرياضية ، والموسيقية ، والأدبية ، وغيرها .
- الأنشطة المدرسية المختلفة (الثقافية ، والعلمية ، والفنية ، والاجتماعية ، والرياضية)
- الأندية المدرسية والجمعيات العلمية .
- المكتبات المفتوحة (السمعية ، والبصرية ، والمرئية) .
- الإذاعة المدرسية بأنشطتها المختلفة .
- الإحصائي الاجتماعي والنفسى .

وفى ضوء ما سبق يتبين أن وسائل اكتشاف الموهوبين فى المرحلة الثانوية تتحدد فى الوسائل التالية :

- اختبارات الذكاء العام .
- الاختبارات التحصيلية .
- الاختبارات النفسية .
- اختبارات القدرة على التفكير الابتكارى .
- اختبارات القدرات الخاصة .
- اختبارات القدرات العقلية .

بالإضافة إلى ملاحظات المعلمين ، والإحصائي الاجتماعي والنفسى ، ونتائج المسابقات المختلفة

ويرى الباحث ، أن هذه الأساليب التى تقرها الوزارة لاكتشاف الطلاب الموهوبين والمتفوقين فى المرحلة الثانوية لا يتم تطبيقها مجتمعة فى المدارس الثانوية ، بل الواقع يشير إلى أن أساليب الاكتشاف تنحصر فى الاختبارات التحصيلية ، وبعض جوانب من اختبارات الذكاء والقدرات الإبداعية ، وقد يرجع ذلك إلى عوامل تتعلق بالعملية التعليمية مثل كثافة الفصول وجمود بعض المناهج ، وعدم توفر أدوات ومقاييس مقننة ، والمعلم المؤهل للتعامل مع هؤلاء الموهوبين من الطلاب .

أما عن خطوات اكتشاف الموهوبين فى جمهورية مصر العربية ، فإنه يمكن التأكيد على أن عملية الكشف عن الموهوبين فى مصر ، تمر بخمس مراحل أساسية كما يلى : [1]

١- مرحلة المسح والفرز المبدئى :

ويتم خلالها التعرف على أولئك الموهوبين الذين يتم ترشيحهم من خلال الأساليب المختلفة مثل ملاحظات الوالدين ، وترشيحات المعلمين ، وترشيحات الخبراء ، وترشيحات الأقران ، والتقارير

---

(1) اعتمد الباحث على المصادر التالية :

- عادل عبد الله محمد ، " الطفل الموهوب اكتشافه وأساليب رعايته " ، المؤتمر العلمى الخامس ، تربية الموهوبين والمتفوقين المدخل إلى عصر التميز والإبداع ، مرجع سابق ، ص ص ٢٣٨ - ٢٤٠ .
- عايدة أبو غريب وآخران ، مرجع سابق ، ص ص ٤٠ - ٤٥ .
- الإدارة المركزية للتعليم الثانوى ، " اكتشاف الموهوبين ورعايتهم " ، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر القومى للموهوبين ، المنعقد بتاريخ ٩ أبريل ٢٠٠، الدراسات والبحوث ، المجلد الثالث (القاهرة: وزارة التربية والتعليم ، ٢٠٠٠)، ص ص ٥٤ - ٥٦.

الذاتـــية ، مقاييس الذكاء ، والاختبارات التحصيلية ، واختبارات التفكير الابتكارى أو الإبداعى إلى جانب اختبارات الشخصية .

٢- مرحلة التشخيص والتقييم :

ويتم خلالها التأكد من تلك الملاحظات التى يكون قد أبداها أولئك الذين قاموا بترشيح هذا الطفل أو ذاك ليكون من الموهوبين ، كما يتم خلالها أيضاً تطبيق المقاييس المختلفة التى يمكن من خلالها الحكم على موهبة الطفل .

٣- تقييم الاحتياجات :

ويـــتم خـــلال هذه المرحلة تصنيف الأفراد الموهوبين إلى فئات مختلفة بحسب مواهبهم ، ويتم تحديد الاحتياجات الخاصة بكل فئة من هذه الفئات وكيفية الوفاء بها وإشباعها .

٤- اختيار البرنامج المناسب والتسكين :

ويـــتم خلال هذه المرحلة اختيار ذلك البرنامج الذى يناسب موهبة الطفل حتى يتم تسكينه فيه بما يحقق الاستفادة القصوى منه .

٥- التقييم :

وتمـــثل هـــذه المرحلة آخر المراحل الخمس التى يتم اتباعها فى هذا الإطار ويتم خلالها تقييم الطفل والأنشـــطة والبرامج التى يكون قد تلقاها ومدى استفادته منها حتى يتسنى لنا تحديد ما عسانا أن نفعله فى مثل هذا الإطار آنذاك .

وبعـــد الـــتعرف على الطالب الموهوب واكتشافه ، يتم قبوله حسب موهبته سواء الأكاديمية ، أو الفنـــية ، أو الرياضـــية ، فى الـــبرنامج التعليمى المناسب سواء فى مدرسة المتفوقين أو فصول المتفوقين (الطالـــب الموهـــوب أكاديمياً) ، أو المعهد العالى للباليه أو المعهد العالى للموسيقى " الكونسرفتوار " (الطالـــب الموهوب فنياً) ، أو مدارس الموهوبين رياضياً (الطالب الموهوب رياضياً) ، وكل مؤسسة أو مدرسة لها شروط قبول خاصة بها(*).

وعلى المدرسة مراعاة الدقة فى اتباع هذه الخطوات بالترتيب ،وأن تكلف المسؤولين والمتخصصين بملاحظـــة بوادر الموهبة والتفوق ،حيث ظهور علامات الاستقلال والتمايز فى التفكير،وأن الطفل بفكر تفكـــيراً غير تقليدياً فى أي مشكلة مدرسية ،وأن يرغب فى قيادة الجماعة أو الفصل،وأن لديه ميل قوى للمشاركة فى الأنشطة المدرسية وبشكل غير مألوف،وغير ذلك .

ومـــن جهة أخرى، يقع على المعلم عبء كبير جداً فى اكتشاف الموهوبين،فكثيراً ما يتعرض للذم واللـــوم عـــلى الرغم من إرهاقه وكثرة أعماله،فإذا أخفقت المدرسة فى اكتشاف الموهوبين،كان المعلم المسئول الأول عن هذا التقصير والإهمال.

والمعـــلم المصـــرى،قد يصل عدد تلاميذه نحو الخمسين فأكثر،قلما يستطيع أن يفعل شيئاً أكثر من إنقـــاذ مـــل يمكن إنقاذه من صفات التلاميذ،وأنه بغض النظر عن كفاءته فى اكتشاف طلابه الموهوبين

---

* سيعرض الباحث فيما بعد " فى أمثلة تطبيقية لنظام التجميع " ، شروط قبول الطلاب بكل مؤسسة أو مدرسة من المدارس أو المعاهد السابقة .

وتوجيههم،فلـــيس من الغريب أن يخفق المعلم أحيانا فى تحقيق هذا الجانب من رسالته[1]، وهذا يعد من أهـــم المشكلات التى تواجه المدرسة فى اكتشاف طلابها الموهوبين،علاوة على عدم توافر المناهج المناسبة التى تتحدى قدرات الطلاب وكذلك الافتقار إلى الإخصائيين النفسيين.

لذلـــك هناك عدة مشكلات تواجه اكتشاف الطلاب الموهوبين فى جمهورية مصر العربية موجودة بالـــنظام المدرســـى الخـــاص بتعليم الطلاب الموهوبين بالمراحل التعليمية المختلفة ، يمكن حصرها فى المشكلات التالية : [2]

(١) معظـــم أدوات القـــياس تصـــلح لاكتشاف الموهبة الأكاديمية فقط ، ولا تصلح لقياس المواهب الأخرى، إلى جانب عدم قدرة أدوات القياس على اكتشاف الموهوبين منخفضى التحصيل .

(٢) زيادة كثافة الفصول فى المراحل التعليمية وخاصة فى المرحلة الابتدائية .

(٣) الافتقار إلى الإخصائيين النفسيين المدربين على تطبيق هذه الاختبارات .

(٤) عـــدم وجـــود المعلم المدرب جيداً على استخدام أدوات القياس المختلفة ، واحتياج المعلمين إلى تدريب خاص لزيادة قدراتهم على استخدام هذه الأدوات والاستفادة من نتائجها .

(٥) إرهاق المدرسين بالأعمال المدرسية إلى الحد الذى يجعل أداءهم مقتصراً على التعليم دون التربية الشاملة، وهذا يحول دون اهتمامهم بالكشف عن الموهوبين .

(٦) عـــدم صـــلاحية عدد غير قليل من المبانى المدرسية لدرجة تعوق حركة التلميذ الفكرية والعلمية والفنية عن إشباع مواهبه فى القراءة والاطلاع .

(٧) عدم توافر المناهج التى تتحدى قدرات الأطفال الموهوبين وتنمى مواهبهم .

(٨) إسناد الوظائف الإشرافية فى ميدان التعليم حسب معيار الأقدمية، وليس وفق الكفاية والخبرة الناجحة .

(٩) الاهـــتمام بالكم فى التعليم دون الاهتمام بالنوع والكيف ، والسعى للزج بالحشود من التلاميذ دون تخطيط أدى إلى الإهمال فى التعرف على الموهوبين كل وفق مواهبه وقدراته .

(١٠) انخفاض الإنفاق على تمويل برامج الموهوبين سواء فى المدرسة أو خارجها .

٢- البرامج والاستراتيجيات التعليمية :

تحـــرص وزارة التربـــية والتعليم فى جمهورية مصر العربية – من خلال التوازن والتشريعات الوزارية التى أصـــدرتها – على استخدام برامج واستراتيجيات تعليمية ، وذلك لتنمية قدرات ومواهب الطلاب الموهوبين وإثـــراء شخصياتهم ، كما أن تكون هذه البرامج والاستراتيجيات متمشية مع الاتجاهات العالمية المعاصرة .ومن البرامج العالمية المستخدمة فى تعليم الموهوبين هى برامج التجميع ، والإثراء والإسراع وغيرها .

ويـــأخذ الـــنظام التعليمى المصرى بنظام التجميع ، ونظام الإثراء ، ولا يزال نظام الإسراع يواجه ببعض الصعوبات فى تطبيقه ، وذلك لاصطدامه ببعض التشريعات الوزارية التى ترتبط بالسلم التعليمى، وبالتالى من أهم هذه البرامج فى مصر :

---

(1) زينب محمود شقير،مرجع سابق،ص ٧١ .

(2) اعتمد الباحث على المصادر التالية :

- عايدة أبو غريب وآخران ، مرجع سابق ، ص ص ٥١ – ٥٢ .
- محمد فوزي عبد المقصود زاهر ، مرجع سابق ، ص ٤٨٣ .
- مجدى عزيز إبراهيم ، " منظومة تعليم الموهوبين فى عصر التميز والإبداع ... إلى أين ؟ " المؤتمر العلمى الخامس ، مرجع سابق ، ص ٤٢ .

١- برامج التجميع

ويعنى هذا النظام تجميع الموهوبين فى تجمعات أو مجموعات خاصة بهم ، ويتخذ هذا النظام أشكالاً مختلفة مثل تجميع الموهوبين فى مدارس خاصة بهم [1]، أو صفوف / فصول خاصة ، أو فى جماعات خاصة لهؤلاء الموهوبين .

وتأتى مصر فى مقدمة الدول العربية التى اهتمت بالموهوبين والمتفوقين معتمدة على أسلوب التجميع، حيث أنشأت بعض الفصول الخاصة الملحقة بالمدارس العادية عام ١٩٥٥ ، بدأت بمدرسة المعادى الثانوى ، كما تم إنشاء مدرسة خاصة بالمتفوقين تحت اسم مدرسة المتفوقين الثانوية بعين شمس عام ١٩٦٠م ، وبعد ذلك انتشر أسلوب الفصول الخاصة بالمتفوقين ليشمل مختلف المراحل التعليمية .

كما أدت الحاجة إلى تنمية المواهب الفنية المختلفة منذ مرحلة الطفولة إلى إنشاء مدرستين للأطفال الموهوبين فنياً ، إحداهما تتبع المعهد العالى للباليه ، والأخرى تتبع المعهد العالى للموسيقى " الكونسرفتوار " ، ويتم اختيار الطلاب لهذه المدارس بدقة لضمان توافر الخصائص الفنية التى تمكنهم من دراسة ما يتلقونه من دروس فى المجالات الفنية (باليه .. موسيقى) منذ المراحل الأولى للتعليم إلى جانب المقررات التعليمية العامة على أن تكون الدروس الفنية بمثابة إعداد جيد يمكنهم من مواصلة الدراسة الفنية بالمرحلة الثانوية ثم المعاهد الفنية ، والكليات الفنية والتى تشمل الموسيقى ، والتمثيل ، والمسرح ، والفنون المختلفة .

وفى مجال الرياضة ، تم إنشاء مدارس للموهوبين رياضياً إحداهما فى مدينة نصر ، والأخرى بمدينة الإسماعيلية ، بالإضافة إلى المدارس العسكرية الرياضية التابعة لوزارة الدفاع .

وبالإضافة إلى المدارس الخاصة والفصول الخاصة لتعليم الطلاب الموهوبين والمتفوقين ، أخذت مصر بأسلوب رعاية الفائقين بدءاً من العام الدراسى ٨٨ / ١٩٨٩ ، والذى يستهدف حصر الطلبة الفائقين والكشف عنهم وتنمية قدراتهم ومتابعتهم ورعايتهم علمياً ونفسياً واجتماعياً وترويحياً ، ويتم اختيار الطلبة وفقاً لأعلى الدرجات بنا لا يقل عن مجموع درجات آخر العام فى سنوات النقل بالمرحلة الإعدادية ، ويفاضل بين الطلبة المتميزين فى الأنشطة التربوية.[2]

كما يوجد فى الوقت الحالى بكل محافظة من محافظات الجمهورية مراكز خاصة بالموهوبين أنشأتها وزارة الشباب والرياضة تسمى بمراكز تنمية الإبداع الفنى ، وكل مركز من هذه المراكز يضم سبعة أنشطة منها ما يتعلق بالمسرح ، والرقص ، والتمثيل ، والغناء ، والرسم ، والنحت ، والأشغال اليدوية، بالإضافة إلى مراكز رعاية الشباب لرعاية الموهوبين رياضياً .

أما عن واقع تطبيق أسلوب تجميع الموهوبين فى مصر ، فيرى الباحث أن نظام تجميع الموهوبين فى مدارس خاصة أو فصول خاصة غير مطبق حالياً على مستوى رياض الأطفال ، إلا أنه مطبق على مستوى المرحلة الثانوية - وبعض المدارس الإعدادية - حيث توجد فصول للمتفوقين بها يلتحق التلاميذ الحاصلين على الشهادة الإعدادية بمجموع ٨٥٪ فأكثر ، " حيث تحسب لهؤلاء التلاميذ درجة

---

(1) عبد العزيز عبد الهادي الطويل ، " استراتيجيات رعاية الموهوبين وبعض التجارب الدولية " ، مرجع سابق ، ص ٩٣ .
(2) زكريا الشربينى ، يسرية صادق ، مرجع سابق ، ص ٣٠٠

كلـــية تعتمد فى حسابها على المجموع الكلى لدرجات التحصيل بجانب درجات الذكاء والابتكار طبقاً للمعادلة التالية :

الدرجة الكلية = مجموع درجات التحصيل × ٥٥ر٠ + درجات الذكاء × ٢٥ر٠ + درجات الابتكار × ٢٠ر- .

ويسمح للتلاميذ الحاصلين على درجة كلية ٥٠٪ فأكثر بالالتحاق بفصول المتفوقين بهذه المدارس الثانوية ".[١]

وعلى الرغم التنفيذ المحدود جداً الخاص بإنشاء مدارس خاصة للموهوبين فى مصر - إذا قورن بالوضع فى الدول المتقدمة - كما هو الحال فى مدرسة المتفوقين الثانوية بعين شمس ، ومدارس الموهوبين رياضـــياً ، ومدارس الموهوبين فنياً ، إضافة إلى فصول المتفوقين فى بعض المدارس الثانوية ، إلا أن فكرة إنشـــاء مدارس أو فصول أو برامج خاصة بالموهوبين لا تجد قبولاً واسعاً لدى فريق من المعارضين لهذا الـــتوجه التربوى فى تربية الموهوبين ، وعلى الجانب الآخر يوجد فريق من المؤيدين يدعم تربية ورعاية الموهوبين فى فصول ومدارس خاصة وفق برامج معينة .

وبصفة عامة ، مازال أسلوب تجميع الطلاب الموهوبين فى مصر يسير بشكل متذبذب بين العزل الكامل كما فى مدرسة المتفوقين بعين شمس ، ومدارس الموهوبين فنياً ومدارس الموهوبين رياضياً - الخ . وبـــين العزل الجزئى من خلال فصول المتفوقين ، ومراكز رعاية الفائقين ، ومراكز تنمية الإبداع الفنى بالمحافظـــات وبـــين الإغفال الكامل للتجميع ، ويرجع هذا التذبذب لأسباب عديدة - يقتضى الأمر معالجتها - ومن أهمها ما يلى :[٢]

-ضعف فرص الاكتشاف والتعرف على الطلاب الموهوبين .

-عـــدم توافـــر الإخصـــائيين النفسيين بالمدارس المؤهلين للقيام بمهام اكتشاف ورعاية وتربية الطلاب الموهوبين والمتفوقين .

-ضعف الإمكانات المادية والتسهيلات المتوافرة لتربية هؤلاء الطلاب ورعايتهم .

ويمـــيل الباحـــث إلى تأيـــيد أسلوب تجميع الطلاب الموهوبين فى جمهورية مصر العربية فى مدرسة مستقلة،وذلك لإشعارهم بالتمايز وهو حافز يدفعهم لمواصلة التفوق والإبداع .

وفى ضوء ما سبق يمكن تحديد أسلوب التجميع فى ثلاثة أنواع هى :

أ- تجميع الطلاب الموهوبين فى مدارس خاصة :

كمـــا فى مدرســـة المـــتفوقين الـــثانوية بعين شمس ، ومدارس الموهوبين رياضياً بالقاهرة والعباسية ، ومدارس الموهوبين فنياً (الباليه - الموسيقى) .

ب- تجميع الطلاب الموهوبين فى فصول خاصة :

ويتضح ذلك كما ف فصول المتفوقين الخاصة بمختلف المراحل التعليمية فى محافظات الجمهورية .

ج- مراكز رعاية الفائقين :

وذلـــك مـــن خلال مراكز رعاية الفائقين بالمحافظات ، بالإضافة إلى مراكز تنمية الإبداع الفنى من تمثـــيل - غناء - مسرح - نحت - رسم ... الخ ، وكذلك مراكز الشباب ، ومراكز العلوم ، ومركز سوزان مبارك الاستكشافي ، وغيرهم .

---

(1) وزارة التربية والتعليم ، المؤتمر القومى الأول للتربية الخاصة ، " نحو تربية خاصة أفضل " ، وزارة التربية والتعليم ، القاهرة ، أكتوبر ١٩٩٥ ، ص٢٥.

(2) سليمان محمد سليمان ، مرجع سابق ، ١٨٦.

٢- برامج الإثراء

تعتمد استراتيجية هذه البرامج على تدعيم المنهج : أى تقديم مناهج إضافية للطلاب الموهوبين إلى جانب المناهج العادية بما يتفق مع قدراتهم واستعداداتهم واهتماماتهم ، بمعنى آخر تعديل المناهج العادية وجعلها مناسبة لقدرات واحتياجات الطلاب الموهوبين ، بما يتيح لهم فرصة التعمق وأتساع خبرات التعلم فى مجالات معينة .

وقد تم استخدام هذا النظام فى مصر فى تربية الطلاب الموهوبين ، حيث إنه فى عام ١٩٨٨ ، تم تطبيق تجربة فصول الطلبة المتفوقين بالمدارس الثانوية بقرار وزارى أتاح لجميع المدارس - بمحافظات الجمهورية - إنشاء فصل أو أكثر للطلبة المتفوقين بكل صف دراسى ، وكانت معايير القبول بها التحصيل الدراسى بنسبة لا تقل عن ٩٠٪من مجموع الدرجات فى امتحان الشهادة الإعدادية العامة ، مع عدم الرسوب طوال مراحل الدراسة ، مع اجتياز الطالب لامتحان القدرات [١]، وكان هذا الأسلوب المتبع فى هذه الفصول هو إثراء المناهج ، وبمعلمين أكفاء ، ودعم المدارس باحتياجات الموهوبين والمتفوقين من مختبرات ومعامل ومكتبات وأنشطة تربوية مختلفة.[٢]

وبالتالى ، أخذت مصر بنظام الإثراء كاستراتيجية فعالة وتربية ورعاية الطلاب الموهوبين فى مرحلة التعليم الثانوى العام ، ووضعت وزارة التربية والتعليم خطة لتنفيذ هذه الاستراتيجية ، وترك الأمر إلى التوجيه التربوى لتنفيذ خطة الوزارة . ومن الناحية التطبيقية حددت الوزارة استراتيجية الإثراء التعليمى فى مجموعة من الأشكال تتمثل فى الآتى:[٣]

- أن يعمل المعلمون فى الفصول العادية على تشجيع الموهوبين على التحصيل من خلال إعطائهم بعض الواجبات الإضافية وإشراكهم فى الأنشطة المختلفة .
- العمل على تجميع الطلاب الموهوبين فى مجموعة واحدة ، مما يتيح الفرصة أمامهم للعمل سوياً ، ومما يترتب عليه المنافسة فيما بينهم .
- تقديم برامج تعليمية إضافية للموهوبين فى مراحل التعليم قبل الجامعي .
- الاستعانة بأحد الإخصائيين فى التربية الخاصة - فى مجال التفوق العقلي تكون من واجباته :
  - التعرف على حالات التفوق العقلى .
  - مساعدة المدرس العادى على توفير مواد تعليمية جيدة يستفيد منها الموهوب .
  - القيام بالعملية الإرشادية للموهوب فيما يتعلق بالأنشطة المختلفة خارج الفصل الدراسى .
  - عقد اجتماعات مع الموهوبين وحلقات بحث لمناقشة بعض القضايا التى تهمهم .
- أن يعمد المعلمون إلى وضع امتحانات عالية المستوى للموهوبين ومساعدتهم على تحقيق الروح الاستقلالية .

وتقوم الوزارة بتنفيذ برامج الإثراء فى مراحل التعليم قبل الجامعى من خلال التوجيه العام للمواد الدراسية فى كل مرحلة ، حيث تحدد الوزارة المناهج الإضافية ، والأنشطة الإثرائية ، والتكليفات

---

(1) وزارة التربية والتعليم ، قرار وزارى رقم ١١٤ الصادر فى ١٩٨٨/٥/١٤ بشأن إنشاء فصول للطلاب المتفوقين بالمدارس الثانوية العامة ، مرجع سابق .

(2) زكريا الشربينى ، ويسرية صادق ، مرجع سابق ، ص ٣٠٧ .

(3) مجدى عبد النبى هلال وآخرون ، " استخدام تكنولوجيا المعلومات فى مجال تعليم الموهوبين رؤية مستقبلية " ، المؤتمر القومى للموهوبين المنعقد بتاريخ ٩ أبريل ٢٠٠٠ ، الدراسات والبحوث ، المجلد الأول (القاهرة: وزارة التربية والتعليم ، ٢٠٠٠) ، ص ٢٨ .

بموضـــوعات للمناقشـــة ، والتدريب على مهارات التفكير الإبداعى وحل المشكلات والتى تؤدى إلى تنمـــية المواهب ودعم القدرات الفائقة ، ثم يطلب من كل إدارة تعليمية تنفيذ هذه الاستراتيجيات فى ظروف كل مدرسة مع مراعاة ذلك عند تقويم الطلاب الموهوبين فى الامتحانات النهائية .

وبالـــنظر إلى واقع تطبيق نظام الإثراء التعليمى فى مصر ، يرى الباحث أنه على الرغم من اعتماد وزارة التربـــية والتعلـــيم استراتيجية / برامج الإثراء فى جميع مراحل التعليم قبل الجامعى ، إلا أنه من الملاحظ أن الخطة الإثرائية المنفذة من قبل الإدارات التعليمية فى المجالات الدراسية المختلفة تركز فى التعليم الثانوى العام وفى فصول المتفوقين ، ولا تستخدم مع الطلاب العاديين . وأن مراحل التعليم الأخرى تفتقر إلى تطبيق هذا النظام مما يساعد على تحقيق الأهداف المنشودة من جهود الوزارة فى مجال رعاية الطلاب الموهوبين .

ولهـــذا فقـــد اهتمت الكثير من الدراسات والبحوث العلمية المتخصصة بتصميم برامج إثرائية فى المجـــالات الدراســـية المختلفة ، وذلك لتنمية قدرات الطلاب ومواهبهم وقد قام فريق بحثى من المركز القومـــى للـــبحوث التربوية والتنمية – شعبة بحوث تطوير المناهج ، بتصميم برامج إثرائية تعليمية فى مـــراحل التعليم العام (الرابع والخامس فقط – إعدادى – ثانوى عام) ، وقد أعدت الدراسة البرامج الإثرائية فى المواد الدراسية المختلفة كالتالى : [1]

فى المرحلة الابتدائية :

- برامج إثرائية فى اللغة العربية (الشعر والقصة) .
- برامج إثرائية فى الهندسة .
- برامج إثرائية فى العلوم (اللعب بالمغناطيس – الماء فى الطبيعة – الكهرباء فى حياتنا – اللعب مع الأكسجين .
- برامج الإثرائية فى الكمبيوتر .

فى المرحلة الإعدادية :

- برامج إثرائية فى اللغة العربية (الشعر)
- برامج إثرائية فى الرياضيات .
- برامج إثرائية فى الفيزياء .
- برامج إثرائية فى الأحياء .
- برامج إثرائية فى الفلسفة .
- برامج إثرائية فى الكمبيوتر .
- برامج إثرائية فى التربية الفنية .

وفى ضـــوء مـــا ســـبق يتبين ، أنه يوجد فى المرحلة الابتدائية ثمانية برامج إثرائية موزعة على المواد الدراسية المختلفة ، وفى المرحلة الإعدادية تسعة برامج إثرائية موزعة على المواد الدراسية المختلفة ، أما فى المرحلة الثانوية فإنه يوجد بها سبعة برامج إثرائية موزعة أيضاً على المواد الدراسية المختلفة .

ونجـــاح هذه البرامج الإثرائية وتنفيذها بكل مرحلة دراسية ، يتوقف على المعلم القادر على القيام بالممارســـات المطلوبة لإنجاح خطة الإثراء ، وهذا يتوقف على كفاءته ، وقناعته بتعليم ورعاية الطلاب الموهوبـــين ، ولكـــن فى كثير من الأحيان يصطدم المعلم بالإدارة المدرسية البيروقراطية وتكليفات خطة

(1) عايدة أبو غريب وآخران ، مرجع سابق ، ص ص ١٠٩ – ١١٠ .

الدراســة العادية ، وإمكانات وظروف البيئة التعليمية التى لا تساعد على تنفيذ برامج الإثراء لتحقيق الهدف المنشود .

ويرى الباحث أن تطبيق الإثراء فى جمهورية مصر العربية بصورته المثلى- أى كما هو متبع فى الدول المتقدمة - يواجه بمجموعة من المعوقات والمشكلات والتى من أهمها ما يلى :

(١) بالنسبة للمناهج الخاصة بالطلاب الموهوبين ، " فلا توجد مناهج خاصة بهم تلائم قدراتهم واستعداداتهم كل " حسب موهبته ، حيث إن كل ما هو موجود إضافة منهج أو مقرر دراسى إلى المنهج العادى "[١] ، فمــثلاً الطــلاب الموهوبين فى التعليم الثانوى يدرسون مناهج التعليم الثانوى العام المقرر بالإضافة إلى مناهج خاصة فى اللغتين العربية والأجنبية الأولى ، ومادتى العلوم والرياضيات.[٢]

(٢) المــناهج الــتى تقدم للموهوبين أكاديمياً - بمدرسة المتفوقين أو فصول المتفوقين لا ترتبط بالطبيعة المــتفردة لكــل طالب ، حيث يدرس الطلاب جميع المناهج الإضافية بشكل يركز على مزيد من الحفظ ، وليس مزيداً من التفكير الحر المستقل .

(٣) لا يحصل الطلاب فى فصول المتفوقين أو مدرسة المتفوقين على فرص مناسبة لتنمية مهارات التفكير العلــيا ، التى يمكن تنميتها عن طريق إجراء الأبحاث أو الدراسات المستقلة ، قد يرجع السبب فى ذلــك إلى عــدم توافــر آليات البحث العلمى " مكتبات كافية - معامل مجهزة - مواد خام - معــلمين أكفاء يجيدون مهارة إجراء الأبحاث العلمية " بالإضافة إلى معوق أساسي هو نظام التقويم الذى يقيس فقط القدرة على الحفظ والتذكر.[٣]

(٤) عدم وجود المعلم الخاص المعد إعداداً جيداً ، والذى تكون مهمته الأساسية التعرف على الموهوبين والمتفوقين ، ومساعدة المعلم فى الفصل العادى على اختيار المناهج الإضافية والواجبات والأنشطة المتنوعة بما يلبى حاجات الموهوبين من الطلاب وينمى قدراتهم ويراعى اهتماماتهم .

(٥) عــدم توافر ملفات أو سجلات خاصة بالطلاب الموهوبين للتعرف على البيانات والمعلومات التى تشير إلى موهبة الطالب ومجال اهتمامه .

(٦) عدم توافر الإمكانات المادية المناسبة سواء فى المدارس العادية أو المدارس الخاصة بالموهوبين ، فمثلاً لا توجد حجرة للمصادر **Resource Room** لتكون بمثابة مركز لتنمية المواهب المختلفة .

(٧) ضعف الجهاز الإدارى الذى يقوم بالإشراف على تعليم الموهوبين ، وقلة خبرة بعض القائمين على تعليم الموهوبين ، فبعضهم ليس لديه دراية بحاجات الموهوبين وميولهم واهتماماتهم .

أمــا بالنسبة لتطبيق نظام الإسراع التعليمى فى المدارس المصرية ، فقد تبين أن الوزارة لا تطبق هذا الــنظام فى استراتيجيتها لتعليم ورعاية الطلاب الموهوبين ، وقد يرجع ذلك إلى فلسفة النظام التعليمى المصرى ، وطبيعة السلم التعليمى فيه ، والتراث الثقافى والاجتماعى و القيمى للمجتمع المصرى .

---

(1) سليمان محمد سليمان ، مرجع سابق ، ص ١٨٧ .

(2) عوض توفيق عوض ، وزراء التعليم فى مصر وأبرز إنجازاتهم ، الجزء الثالث ١٩٨٠ - ١٩٩٧ (القاهرة : المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، ١٩٩٨) ، ص ٨٦ .

(3) يسرية على محمود ،" آراء فى تعليم الموهوبين فى ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة" ، المؤتمر القومى للموهوبين ، المنعقد بتاريخ ٩ أبريل ٢٠٠٠ ، الدراسات والبحوث ، المجلد الأول (القاهرة : وزارة التربية والتعليم ، ٢٠٠٠) ، ص ٤٣ .

وقـــد أكدت الدراسات والبحوث التى أجريت فى مصر أنه لا يزال نظام الإسراع غير مأخوذ به فى النظام التعليمى المصرى لعدة أسباب أهمها :

- جمـــود اللوائـــح والقوانين الخاصة بالقبول والنقل بسبب انتشار روح البيروقراطية وعدم السماح لانتقال الموهوب لدراسة تالية توافق قدراته واستعداداته .
- ذيوع المحسوبية وتفضيل الجوانب الذاتية على الجوانب الموضوعية .
- عـــدم إجـــراء بحـــوث ودراســـات كافية على تأثير الإسراع بالتقدم التعليمى للطالب على نموه الاجتماعى والنفسى .
- غياب الاختبارات المقننة فى مجال تربية ورعاية الطلاب الموهوبين.(١)
- بالإضـــافة إلى تأكـــيد بعـــض التربويين وأولياء الأمور على أن تطبيق الإسراع يعرّض الطلاب إلى مشكلات سوء التوافق الاجتماعى والنفسى منها :
- أنه يفقد بعض الطلاب القدرة على تنمية الصداقات والعلاقات مع زملاء العمر الزمنى .
- يفقد بعض الطلاب قدرتهم على القيادة .
- يشعر بعض الموهوبين بالعزلة والنفور من المجتمع نتيجة لقلة الصداقات وضعف الدور الريادى.(٢)

ويـــرى الباحـــث أنـــه فى ظـــل النظام العالمي الجديد ، وفى ضوء ما تؤكد عليه الاتجاهات العالمية المعاصـــرة، يفضـــل اســـتخدام نظام الإسراع التعليمى فى النظام التعليمى المصرى بعد تعديل اللوائح والقوانـــين الخاصة بقبول ونقل الطلاب فى المراحل الدراسية المختلفة حتى يكون هناك تكامل بين نظم التجميع والإثراء والإسراع لتحقيق أفضل رعاية للطلاب الموهوبين فى المراحل التعليمية المختلفة .

كما أنه يفضل استخدام نظام الإسراع التعليمى للموهوبين أكاديمياً ولا يصلح للمواهب الأخرى ، ويفضل أن يتم هذا النظام فى المرحلتين الثانوية والإعدادية ولا يكون فى مرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية وذلك حتى لا يحرموا من الاستمتاع بمرحلة الطفولة .

● أمثلة تطبيقية لنظام تعليم الطلاب الموهوبين في مصر من خلال أسلوب التجميع:

إن الاهـــتمام بتعليم الموهوبين في مصر ليس جديداً، فقد اهتمت مصر بتعليم الموهوبين من أبنائها. منذ الخمسينات والستينات من القرن الماضي.

وانطلاقـــاً من مبدأ الاهتمام بتعليم هؤلاء الطلاب الموهوبين في المجالات المختلفة خطت ثلاث فئات مـــن هؤلاء الموهوبين بخدمات تعليمية تتناسب مع مواهبهم وقدراتهم، وهذه الفئات هي: فئة الموهوبين أكاديميـــاً (المتفوقين)، وفئة الموهوبين فنياً(الباليه–الموسيقى). وفئة الموهوبين رياضياً. وتبذل وزارة التربية والتعلـــيم في الوقت الحالي جهوداً كبيرة للاهتمام بالفئات الأخرى من الموهوبين، خاصة الطلاب ذوي القدرات الإبداعية والطلب الموهوبين عقلياً.(٣)

وسوف يشير الباحث إلى أساليب اكتشاف هذه الفئات، وبرامج تنمية مواهبهم وقدراتهم في المؤسسات التعليمية المختلفة موضحاً بالتفصيل نموذج تطبيقي لمؤسسة واحدة لكل فئة من الفئات الثلاثة.

---

(1) سليمان محمد سليمان ، مرجع سابق ، ص ١٨٧.

(2) يسرية على محمود ، آراء فى تعليم الموهوبين فى ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة ، مرجع سابق ، ص ٥٠.

(3) عبد العزيز عبد الهادى الطويل ، مرجع سابق ، ص ٩٧ .

(ولاً: تعليم الموهوبين أكاديمياً(المتفوقين):

لقد خاضت جمهورية مصر العربية عدة تجارب في مجال تعليم الموهوبين أكاديمياً(المتفوقين). وكان الاتجاه الغالب المميز لهذه التجارب هو تجميع الطلاب الموهوبين في مدرسة خاصة بغرض تقديم خدمات تعليمية خاصة بهم تتفق ومجال موهبتهم .ولما كانت مدرسة واحدة على مستوي الجمهورية لاستيعاب جميع الموهوبين ظهرت الحاجة إلى إنشاء فصول خاصة بالمتفوقين في كل مدرسة وكان الهدف من عملية تجميع الموهوبين (أسلوب التجميع) هو إثراء المنهج التعليمي لهؤلاء الطلاب (أسلوب الإثراء) ، أو تقديم خدمات تعليمية متميزة تختلف عن تلك التي تقدم للطلاب العاديين.

وبالتالي سيعرض الباحث لأهم هذه التجارب كما يلي :

١ــ مدرسة المتفوقين التجريبية النموذجية للبنين :

تعد هذه المدرسة نموذجاً لاهتمام جمهورية مصر العربية بتعليم الموهوبين أكاديمياً- المتفوقين ــدون غيرهم من الطلاب، ويعرضها الباحث كنموذج لمدارس المتفوقين – بوصفها أقدم المدارس العربية بصفة عامة والمدارس المصرية بصفة خاصة – التي أقيمت لرعاية الموهوبين أكاديمياً وتعليمهم ، متناولاً فكرة إنشاء هذه المدرسة والغرض منها، شروط القبول والاختيار بها، وأهداف المدرسة ووسائل تحقيقها، الخطة الدراسية واليوم الدراسي، المناهج الدراسية بها، طرق التدريس، التنظيم الإداري، وهيئة التدريس بها، برامج الرعاية بالمدرسة، نماذج لبعض برامج الإثراء بها، التقويم، مميزات وعيوب المدرسة.

أ-فكرة إنشاء المدرسة والغرض منها :

لقد كانت مصر- وما زالت – تسعي للأخذ بالأسلوب العلمي في جميع الميادين حتى تساير ركب الحضارة والتقدم ، حيث إنه في بداية الخمسينات تم إنشاء فصول خاصة للمتفوقين بالمدارس العادية ينتقي لها المتفوقون في العلوم والآداب ، وترعاهم رعاية خاصة، وتعدهم إعداداً مهنياً.[١] واتسعت هذه التجربة حتى برزت ضرورة إنشاء مدرسة مستقلة للمتفوقين ، الأمر الذي جعل وزارة التربية والتعليم أن تهتم بهذه الفكرة في عام ١٩٥٤، وأدرجت ميزانية إنشاء مدرسة ثانوية للمتفوقين في عام ١٩٥٥/٥٤ ، وبدأت تستقبل مدرسة المعادى الثانوية الطلبة المتفوقين في صيف عام١٩٥٥ بصفة مؤقتة.[٢]

وبالتالي بدأت فكرة إنشاء هذه المدرسة في العام الدراسي ١٩٥٥/٥٤ كفصول ملحقة بمدرسة المعادي الثانوية في العام الدراسي ١٩٥٦/٥٥ بصفة مؤقتة إلى تم تشييد مدرسة المتفوقين بعين شمس عام ١٩٦٠ . وأصبحت مدرسة مستقلة تضم المتفوقين من جميع محافظات الجمهورية.[٣] وقد تغير أسمها في الوقت الحالي بالقرار الوزاري رقم (٢٣٤) ليصبح مدرسة المتفوقين التجريبية النموذجية للبنين.[٤]

وكان الغرض من إنشاء هذه المدرسة هو إعداد المتفوقين عقلياً واجتماعياً ورياضياً وصحياً ونفسياً بغرض تنمية قدراتهم وإبراز مواهبهم وضمان استمرار تفوقهم وحسن رعايتهم وتهيئة الظروف

---

(1) عبد المجيد سيد منصور ، محمد بن عبد المحسن التويجرى ، مرجع سابق ، ص ٢٨٤ .

(2) خليل عبد الرحمن المعايطة ، محمد عبد السلام البواليز ، مرجع سابق، ص ٣٠٧.

(3) رئاسة الجمهورية ، المجالس القومية المتخصصة ، موسوعة المجالس القومية المتخصصة ١٩٧٤ – ١٩٩٩ ، مرجع سابق ، ص ٤٤٥ .

(4) وزارة التربية والتعليم ، قرار وزارى رقم (٢٣٤) بتاريخ ١٩٩٠/٨/٤ ، مرجع سابق .

الدراسية المناسبة وأحسن الفرص أمامهم للنمو المتكامل والوصول بقدراتهم إلى أقصي ما يمكن من نمو حتى يتحقق لهم استغلال طاقتهم إلى أقصى حد ممكن.[١]

وطبقاً لإحصائيات عام ٢٠٠٢ / ٢٠٠٣ ، فقد بلغ عدد فصول المدرسة (١٢) فصلاً وأجمالي عدد الطلاب ٢٦٩ طالباً [٢]، ومعنى ذلك أن كثافة أى فصل من فصول المدرسة تتراوح ما بين ٢٢ ، ٢٣ طالباً ، بما يعادل أقل من نصف كثافة أى فصل من فصول المدارس العادية التى تصل فى أغلب الأحيان إلى ما بين ٥٠ ، ٥٥ طالباً فى الفصل الواحد .

ب-شروط القبول والاختيار بالمدرسة

يحدد الباحث – في ضوء القرارات الوزارية ، ودليل المدرسة – أهم شروط القبول والاختيار بالمدرسة للطلبة المتقدمين إليها ، كما يلي: [٣]

- أن يكون الطالب مصري الجنسية. وعمره لا يزيد على ١٧ عاماً.
- أن يكون الطالب من الحاصلين على شهادة إتمام الدراسة بمرحلة التعليم الأساسي في نفس العام من إدارات أو مديريات الجمهورية.
- أن يحصل الطالب على ٩٠٪ من المجموع الكلي للدرجات في هذه الشهادة على الأقل أي (٢٥٢ درجة من المجموع الكلي) .
- ألا يكون قد رسب في أي سنة من سنوات النقل في مرحلة التعليم الأساسي .
- أن يجتاز الاختبار النفسي التحريري ، وهو امتحان مركزي يقرره وزير التربية والتعليم ويعقد بالمدرسة .
- أن يجتاز الكشف الطبي .
- يقيد بالمدرسة الطلاب الحاصلون على أعلى الدرجات في المجموع الكلى للدرجات في الاختبارات النفسية التحريرية مضافاً إليها مجموع درجات الشهادة الإعدادية التي حصل عليها الطالب ، وتحدد إدارة المدرسة هذا المجموع الاعتباري.
- لا تزيد كثافة الفصول بأي حال من الأحوال عن (٢٤) طالباً في الفصل ولا تقل عن (١٥) طالباً.
- وبالنسبة للطلاب المقيدين بالصف الأول يلزم حصولهم على نسبة ٨٠٪ على الأقل كشرط لاستمراريتهم في الدراسة بالمدرسة.

وبالإضافة إلى هذه الشروط ، أضافت وزارة التربية والتعليم بشرط ضروري وهو بأن " يعقد للطالب اختبارات قدرات ومقابلة شخصية ".[٤]

---

(1) عبد المجيد سيد منصور ، محمد بن عبد المحسن التويجرى ، مرجع سابق ، ص ٢٨٦ .

(2) وزارة التربية والتعليم ، الإدارة العامة للمعلومات والحاسب الآلي ، إحصاءات التعليم قبل الجامعى ٢٠٠٢ / ٢٠٠٣ .

(3) اعتمد الباحث على المصادر التالية :

- عوض توفيق عوض ، وزراء التعليم فى مصر وأبرز إنجازاتهم ، مرجع سابق ، ص ٨٦ .
- رئاسة الجمهورية ، المجالس القومية المتخصصة ، موسوعة المجالس القومية المتخصصة ١٩٧٤ – ١٩٩٩ ، مرجع سابق ، ص ٤٤٥ .
- وزارة التربية والتعليم ، دليل مدرسة المتفوقين التجريبية النموذجية للبنين (القاهرة : مطبعة الوزارة) ،١٩٩٢ ، ص ٧ .
- وزارة التربية والتعليم ، قرار وزارى رقم ٩٨ لسنة ١٩٩٩ بشأن مسابقة اختبارات القدرة العقلية والقدرة على التفكير الابتكارى للطلاب المتقدمين للامتحان بفصول المتفوقين بالصف الأول الثانوى بالمدارس الثانوية العامة ومدرسة المتفوقين الثانوية التجريبية بعين شمس للعام الدراسى ١٩٩٩ / ٢٠٠٠ .

(4) عبد المجيد سيد منصور ، محمد بن عبد المحسن التويجرى ، مرجع سابق ، ص ٢٨٦ .

جـ- أهداف المدرسة ووسائل تحقيقها :

لقد حددت المدرسة أهدافها فيما يلي:[1]

١- إعـداد جـيل من المتفوقين - العلماء والنابغين - لتولي القيادة ومهام البناء في دولة تعمل على إعادة تشكيل الحياة وعلى إرساء قواعد المستقبل على أسس صحيحة من العلم والتكنولوجيا.

٢- معاونـة المـتفوقين على مواصلة التقدم وتدريبهم على التفكير والبحث العلمي وعلى الابتكار والتجديد والاختراع.

٣- ربط الشباب المتفوق بالفكر والعمل الوطني حتى لا ينعزل عن مجري الأحداث.

٤- الكشف عن ميول واستعدادات المتفوقين الكافية ثم العمل على تنمية هذه الميول والاستعدادات وصقلها وتوجيهها وجهة اجتماعية علمية سليمة.

٥- ربط الشباب المتفوق بالبيئة والمجتمع المحلي والعربي والإفريقي والعالمي والاتجاهات الداخلية والخارجية.

٦- تدريـب الشباب المتفوق على فهم طبيعة مشكلات مجتمعه والإسهام الإيجابي في حلها عن طريق التخطيط السليم والتفكير العلمي المنظم وبالسلوك القويم .

- وسائل المدرسة لتحقيق أهدافها :

- تتخذ المدرسة عدة وسائل لتحقيق هذه الأهداف كما يلي :
- توفـير الظـروف التعليمية المبنية على تخطيط علمي سليم ، والظروف التعليمية تتمثل في المناهج والكتب المدرسية والمعامل والأجهزة وكافة الوسائل التعليمية .
- تخطيط مناهج إضافية تناسب تفوق الطلاب وتساعدهم على تنمية مواهبهم وقدراتهم واستعداداتهم .
- العـناية بألوان النشاط التي تضمن انطلاق الطلاب وتسمح باكتشاف مواهبهم واستعداداتهم مثل الرسم على الزجاج ، والرسم بالألوان المائية ، وتشكيل المعادن والحفر على الخشب وغيرها .
- تزويد المكتبة بالكتب والمراجع الحديثة لإتاحة فرص الإطلاع الخارجي في شتي فروع المعرفة .
- تكوين التنظيمات القيادية المدرسية المختلفة التي تدار بمعرفة الطلاب والتي تسمح بظهور القيادات.
- توفير المعامل والورش والأجهزة والوسائل التعليمية المختلفة التي تساعد الطلاب على الدرس والابتكار.
- توفير الرعاية الصحية والاجتماعية والنفسية والتربوية والمادية حتى لا تقف عقبات في سبيل التفوق.
- توفير إمكانات التعرف على البيئة والمجتمع والمشكلات الاجتماعية .

بالإضافة إلى هذه الوسائل ، " تتيح المدرسة الفرصة للطالب لإجراء التجارب المعملية بنفسه في معامل العلـوم . كما يستفيد كذلك من معامل اللغات ، حيث يدرس الطلاب اللغة الإنجليزية والألمانية "[2] ، كمـا يسـتفيد الطالب أيضاً من معامل الحاسب الآلي في تنفيذ عمليات وبرامج معينة ، وكذلك معمل الوسائل التعليمية مثل الأجهزة السمعية والبصرية و البصرية السمعية الأخرى .

د- الخطة الدراسية واليوم الدراسي :

يـبدأ اليوم الدراسي في السادسة والنصف صباحاً بقيام الطلاب واستعدادهم لتناول وجبة الإفطار ،

---

(1) للمزيد يمكن الرجوع إلى المصادر التالية :
- المرجع السابق ، ص ص ٢٨٦ - ٢٨٧ .
- وزارة التربية والتعليم ، دليل مدرسة المتفوقين التجريبية النموذجية للبنين ، مرجع سابق ، ص ٦ .

(2) يسرية على محمود ، تعليم الطلاب الموهوبين فى مصر فى ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة ، مرجع سابق ، ص ٥٨.

ويبدأ طابور الصباح من الساعة ٧,٤٥ إلي ٨,١٥ ثم يبدأ اليوم المدرسي ويشمل سبع حصص تتخلله فسحتان ، فسحة قصيرة لمدة ١٥دقيقة ، وأخرى كبيرة للنشاط وتناول وجبة الغذاء ، وينتهي اليوم الدراسي في الساعة (٣,٠٠) مساءً وتبدأ المذاكرة المسائية من ٤-٧ مساءً تحت إشراف أساتذة متخصصين للإجابة على أسئلة الطلاب واستفساراتهم ويتناول الطلاب وجبة العشاء من (٧ - ٧,٣٠) أما الفترة من ٨ مساءً وحتى الصباح تخصص للاستذكار الذاتي والنوم.(١)

ويدرس الطلاب بهذه المدرسة نفس المواد الدراسية التي يدرسها زملاؤهم في المدارس العادية وفقاً للخطة الدراسية التي تضعها الوزارة ، ولا تخصص حصص إضافية لدراسة المقررات المتعمقة التي تحددها الوزارة وإنما يتم تدريسها في نفس عدد الحصص المتبع في أي مدرسة أخرى . على أن يكون الطالب على اتصال بمشرفة لدراسة هذه المواد في الفترة من ٤-٧ مساءً . وتلك هي الفترة التي يمكن للطلاب إجراء أبحاثهم فيها أو حل المسائل الحسابية الإضافية الخاصة بهم.(٢)

هـ- المناهج الدراسية وطرق التدريس المستخدمة فيها :

إن المناهج الدراسية لطلاب هذه المدرسة هي نفسها المناهج المطبقة في المدارس العادية ، ولا تخصص حصص إضافية لدراسة المقررات المتعمقة التي تحددها الوزارة وإنما يتم تدريسها ضمن الخطة الدراسية المقررة شأنها شأن المقررات العادية . على أن يكون الطالب على صلة بمدرسيه في الفترة المسائية ، يعني أن هناك برنامجاً للإثراء التعليمي يناسب تفوق الطلاب ويساعدهم على تنمية مواهبهم.(٣)

وبالتالي يدرس طالب هذه المدرسة مناهج المدارس الثانوية العادية حسب خطة الوزارة مضافاً إليها مناهج للمستوي الرفيع والتي قررتها أيضاً الوزارة في بعض المواد الدراسية .

إلا أن طرق تدريس هذه المناهج وتلك المقررات بالمدرسة يختلف اختلافاً كلياً عن طرق تدريسها بالمدارس العادية ، فهي لا تقتصر على الشرح والتلقين من جانب المدرس وسلبية الطالب بل تعتمد أساساً على إيجابيات الطالب ومدي فعاليته في القيام بالأبحاث والتجارب والإطلاع الخارجي والزيارات العلمية . والرحلات والمشاهدات والتطبيق العملي للقوانين والحقائق النظرية والاعتماد على الوسائل السمعية والبصرية بحيث يكون الكتاب المدرسي ليس هو أكثر من تخطيط برؤوس الموضوعات الواجب دراستها.(٤)

فعلى سبيل المثال في تدريس مادة الرياضيات لطلاب هذه المدرسة ، يوجه هؤلاء الطلاب إلى التحضير للموضوع الدراسي وإلى بعض المراجع المناسبة التي يستعين بها ، ليُلم بجميع نقاط هذا الموضوع ، وتحضر تطبيقات على الموضوع بمستوى أعلى من مستوى التطبيقات للطلبة العاديين.(٥)

وتعطي للطلبة المصطلحات الإنجليزية التي يحتاج إليها للإطلاع على المراجع الأجنبية ، كما يستعان بوسائل إيضاح مجسمة في الهندسة الفراغية يقوم الطلبة بأنفسهم كما يكلف الطلبة بتحضير أبحاث على بعض الموضوعات العادية في المنهج الدراسي الذي يدرسونه أو المنهج الذي سيدرسونه في السنة القادمة.(٦)

---

(1) وزارة التربية والتعليم ، دليل مدرسة المتفوقين التجريبية النموذجية للبنين ، مرجع سابق ، ص ٢٢ .
(2) المرجع السابق ، ص ٢٢ .
(3) فريال القحف ، مرجع سابق ، ص ١٨ .
(4) خليل عبد الرحمن المعايطة ، محمد عبد السلام البواليز ، مرجع سابق ، ص ٣٠٩ .
(5) المرجع السابق ، ص ٣١١ .
(6) عبد المجيد سيد منصور ، محمد بن عبد المحسن التويجرى ، مرجع سابق ، ص ٢٩٢ .

أما عن المناهج الإضافية التي يدرسها طلاب هذه المدرسة بجانب المناهج الدراسية المطبقة في المدارس العادية ، فقد استقر الرأي على أن تكون المناهج الإضافية في المواد التالية : اللغة الإنجليزية ، الرياضيات ، الفيزياء ، الكيمياء ، التاريخ الطبيعي ، الدراسات الإنسانية ، بحيث تخدم هذه المناهج مناهج المواد العادية وتزيد عليها زيادة أفقية ورأسية ، أي من حيث العمق والاتساع والكمية . وتتحدي ذكاء المتفوقين وتمهد لهم الطريق للبحث والإطلاع.[١]

و- التنظيم الإداري والهيئة التدريسية :

لقد عملت وزارة التربية والتعليم دائماً على النهوض بهذه المدرسة وذلك لتحقيق أهدافها التي أنشئت من أجلها . فجعلت المدرسة تنفرد بوضع متميز من حيث تبعيتها وجهة الإشراف عليها ، فهي تتبع الوزارة مباشرة ، ولحسن سير العمل بهذه المدرسة تم تشكيل " مجلس إدارة المدرسة من خمسة عشرة عضواً من خلاصة التربويين وأساتذة علم النفس والمناهج بجامعات القاهرة والمنصورة وعين شمس والأزهر والمركز القومي للبحوث التربوية "[٢] برئاسة رئيس قطاع التعليم العام على أن يكون ضمن اختصاصاته ، وضع الخطط ومناهج العمل الخاصة بالمدرسة إدارياً ومالياً وفنياً بما يكفل الرعاية التامة للمتفوقين في إطار لائحة المدرسة ، واختيار العاملين المتفرغين للعمل بالمدرسة ، تقويم الأداء داخل المدرسة ، وتطوير الأداء التعليمي للمدرسة بما يحقق تنمية القدرات العليا والابتكارات لدي الطلاب.[٣]

أما عن الهيئة التدريسية بالمدرسة ، فإن طبيعة العمل بهذه المدرسة تحتاج إلي مدرس على مستوي عال من الكفاءة العلمية والتربوية ، ودائم القراءة والاطلاع على كل ما هو جديد ، منفعل بأحداث مجتمعه ومتطور في تفكيره المجرد ، مبتكر في عمله ، يقبل الإشراف على المذاكرة المسائية ، ويتعهد الطلاب بالرعاية العلمية والاجتماعية ، والصحية ، والإشراف على القسم الداخلي والأنشطة العلمية.

لذلك قامت الوزارة بانتقاء أحسن العناصر وأكفأها ممن يتمتعون بسمعة طيبة وأخلاقية في عملهم للقيام بمهمة التدريس في هذه المدرسة ، كما عملت على نقلهم من مدارسهم المختلفة على مستوي الجمهورية إلي مدرسة المتفوقين الثانوية .

وقررت منحهم الامتيازات الأدبية نظير عملهم وما يقومون به من مهام تتطلبها طبيعة العمل بهذه المدرسة.[٤]

ز- برامج رعاية المتفوقين :

تتعدد برامج الرعاية التي تقدمها المدرسة لتلاميذها من أجل تحقيق الأهداف التي تسعي لتحقيقها ، حيث تهدف رسالة المدرسة على توفير الرعاية للمتفوقين من الجوانب (الاجتماعية - الصحية - العلمية - التربوية والنفسية) .

(١) الرعاية العلمية :

تتمثل الرعاية العلمية في الأنشطة العلمية التي يشترك فيها الطلاب والمشروعات العلمية التي يقومون بتنفيذها ، والزيارات العلمية والرحلات التي يقومون بها ، وتجهيز المعامل الدراسية بالأجهزة

---

(1) المرجع السابق ، ص ص ٢٩٣ - ٢٩٤ .
(2) وزارة التربية والتعليم ، قرار وزارى رقم ٢٣٤ بتاريخ ١٩٩٠/٨/٤ ، مرجع سابق .
(3) عوض توفيق عوض ، وزراء التعليم فى مصر وأبرز إنجازاتهم ، مرجع سابق ، ص ١٤٧ .
(4) عبد المجيد سيد منصور ، ومحمد بن عبد المحسن التويجرى ، مرجع سابق ، ص ص ٢٩٤ - ٢٩٥ .

العلمية ، وإعداد المكتبة وتزويدها بالكتب والمراجع التي تناسب الطلبة المتفوقين.[١]

ومن خلال هذه الرعاية العلمية يقدم المتفوقين باستخدام :

(أ) الطرق المبتكرة الحديثة في التدريس والتي تقوم على الحوار والمناقشة وتحضير الدرس .

(ب) الوسائل التعليمية المعينة والأجهزة التعليمية الحديثة سواء السمعية منها أو البصرية .

(جـ) معامل اللغات – معامل العلوم – الكمبيوتر – الفيديو – المسجلات – المجسمات – الرسوم البيانية – الخرائط[٢] بالإضافة إلى المكتبة المزودة بأحدث الإمكانات والتجهيزات .

(٢) الرعاية النفسية :

اقتضت طبيعة العمل بمدرسة المتفوقين ضرورة وجود مكتب للتوجيه التربوي والإرشاد النفسي ، يشرف عليه متخصصون في علم النفس والتربية . ويقوم هذا المكتب بإجراء الاختبارات النفسية والعقلية والتطبيقات التربوية بدلالات سيكولوجية يمكن توظيفها في العملية التعليمية وتقديم المقترحات والتوصيات لتحقيق رعاية المتفوق على أسس علمية سليمة.[٣]

كما يقوم هذا المكتب بتتبع النمو التحصيلي للطلاب في كل مادة من المواد الدراسية ، وكشف نواحي التفوق والقصور ، وتتبع هذا النمو بعد التخرج والانتهاء من الدراسات العليا ، حتى يمكن اقتراح الحلول المناسبة لما يواجهه الطالب من المشكلات وصعوبات سواء أثناء الدراسة وما بعدها.

(٣) الرعاية الاجتماعية :

تهدف التربية الاجتماعية إلى معاونة الطلاب على حل مشكلاتهم وتعمل على نموهم نمواً متكاملاً كما يقوم على تنظيم الحياة الاجتماعية للطلاب والإشراف على جماعات النشاط المدرسي (النادي الاجتماعي – الرحلات – المعسكرات – خدمة البيئة – تطبيق نظام الريادة) . حيث يخصص حصة أسبوعياً " يوم الاثنين من كل أسبوع ولمدة ساعة " للريادة بهدف تنمية القدرة على القيادة لدى هؤلاء الطلاب.[٤].

(٤) الرعاية الصحية :

يوجد بالمدرسة وحدة صحية مدرسية تجرى في بداية كل عام دراسي فحصاً طبياً شاملاً على الطلاب المستجدين لتشخيص الأمراض التي لديهم ثم تتولى علاجهم أو تحويلهم إذا اقتضى الأمر إلي وحدات أخرى أو مستشفيات . وفي حالة طلب أنواع معينة من الأدوية لبعض الطلبة لا تتوافر بصيدلية الوحدة تتولى المدرسة شراء هذه الأدوية على حسابها للطلبة ، وكذلك تتولى دفع نفقات الكشف والعلاج للطلبة الذين يحتاجون إلى طبيب خاص وعلاج معين.[٥]

ح- نماذج لبعض برامج الإثراء بها :[٦]

تعد هذه المدرسة أسلوباً من نظام تجميع الطلاب الموهوبين أكاديمياً ، كما أن من وسائل المدرسة

---

(1) خليل عبد الرحمن المعايطة ، ومحمد عبد السلام البواليز ، مرجع سابق ، ص ٣١٤ .

(2) وزارة التربية والتعليم ، دليل مدرسة المتفوقين الثانوية التجريبية النموذجية للبنين ، مرجع سابق ، ص ١٣ .

(3) خليل عبد الرحمن المعايطة ، ومحمد عبد السلام البواليز ، مرجع سابق ، ص ٣١٦ .

(4) وزارة التربية والتعليم ، دليل مدرسة المتفوقين التجريبية النموذجية للبنين ، مرجع سابق ، ص ٢٠ .

(5) خليل عبد الرحمن المعايطة ، ومحمد عبد السلام البواليز ، مرجع سابق ، ص ٣٢١ .

(6) وزارة التربية والتعليم ، دليل مدرسة المتفوقين التجريبية .... ، مرجع سابق ، ص ص ١٢ – ٢٣ .

لتحقيق أهدافها ، تخطيط مناهج إضافية تناسب تفوق الطلاب وتساعدهم على تنمية مواهبهم ، وهذا يعني أن هناك برنامجاً للإثراء التعليمي يقدم من خلال المدرسة ، ويأخذ هذا الإثراء عدة أشكال :

- مناهج أكثر عمقاً : حيث يدرس الطلاب من خلال هذا البرنامج موضوعات معينة مرتبطة بشكل مباشر بالمنهج الدراسي الأصلي، ومن الجدير بالذكر أن الطلاب يدرسون هذه المناهج المتعمقة في جميع المواد الدراسية بلا استثناء.
- خطة الأبحاث : تهدف خطة البحوث بالمدرسة إلى تعويد الطالب طريقة البحث العلمي بطريقة منهجية، كما تهدف إلى تتبع سير الطالب في إعداد بحثه، وتدوين كل ملاحظاته، وتزويده بالمراجع اللازمة، ثم تقويم البحث بعد الانتهاء منه، ويحصل الفائزون في مسابقة أفضل بحث على فرصة الرحلات العلمية والترفيهية داخل الوطن.
- طرق التدريس : تقوم هيئات التدريس بالمدرسة بتعديل طرق تدريسها بما يتناسب مع نوع المادة التعليمية، وقدرات الطلاب الموهوبين. حيث يقوم الطالب بإعداد الدرس مسبقاً، ويقوم المعلم في الحصة بمناقشة الأمور التي لم يتمكن الطالب من استيعابها.

ط- التقويم :

يتم تقويم طلاب هذه المدرسة من خلال الاختبارات التحصيلية الشهرية والتي توضع بفرض قياس القدرة على الفهم والاستيعاب الجيد، إلى جانب التقويم السنوي داخل الفصل، وكذلك هناك امتحانات نصف العام ونهاية العام التي تعد النقطة الحاسمة في احتساب درجة التفوق ومن خلالها يتقرر بقاء الطالب بالمدرسة.[1]

ى- مميزات وعيوب المدرسة :

هناك عدة مميزات يتميز بها إنشاء المدارس الخاصة المستقلة للموهوبين.

(١) يتميز الموهوبون أكاديمياً بقدرات عقلية مرتفعة متميزة عن أقرانهم غير العاديين الأمر الذي يتطلب تجميعهم في مدرسة واحدة مستقلة.

(٢) كما أن هناك مجموعة من المزايا التي يتمتع بها الطالب من خلال القرارات الوزارية ودليل المدرسة، أهمها :

- الإعفاء التام من سداد جميع الرسوم المدرسية.
- الإعفاء الكامل من نفقات الإقامة والإعاشة حيث إن المدرسة داخلية.
- يصرف للطالب زي مدرسي وآخر رياضي.
- يعفى الطالب من تكاليف الرحلات والحفلات والمعسكرات.
- يمنح الطالب مكافأة نقدية شهرية.

أما عن عيوب هذا النظام(المدرسة المستقلة) فإنها تتحدد في :

(١) تؤدي حدة التنافس بين الطلاب المتفوقين إلى بعض المشكلات النفسية.

(٢) عزل المتفوقين يحرمهم من التفاعل مع العاديين مما يحرمهم من ممارسة خبرات حياتية ضرورية.

---

(1) المرجع السابق ، ص ص ١٢ - ٢٣ .

(٣) يؤثر أسلوب الإقامة الداخلية بمدرسة المتفوقين تأثيراً سلبياً على التوافق النفسي والاجتماعي للطالب.[١]

وحاولت وزارة التربية والتعليم علاج العيوب السابقة، ونهضت بالمدرسة - مدرسة المتفوقين- وقدمت لها الدعم الكافي لتحقيق أهدافها المنشودة،كما اتجهت الوزارة إلى إنشاء فصول للموهوبين والمتفوقين تكون ملحقة بالمدارس العامة. وتهدف إلى إثراء المنهج التعليمي لهؤلاء الطلاب وتقديم خدمات تعليمية متميزة تتمثل في خفض كثافة هذه الفصول، وتخصيص نوعية جيدة من المعلمين الأكفاء للتدريس لهم.

٢- تعليم الموهوبين أكاديمياً في فصول خاصة :

لقد بدأت تجربة إنشاء فصول خاصة بالطلاب المتفوقين في العام الدراسي ١٩٦١/٦٠م وذلك في بعض المدارس الثانوية بمحافظة القاهرة ثم انتشرت في بعض المحافظات الأخرى، حيث كلفت وزارة التربية والتعليم بعض المديريات التعليمية في محافظة الغربية وسوهاج والدقهلية في عام ١٩٦٦/٦٥م بفتح فصول خاصة للمتفوقين كي توفر عليهم الالتحاق بمدرسة المتفوقين بالقاهرة[٢]، وامتد هذا النظام إلى محافظات عديدة وشمل عدداً من المدارس الثانوية العامة.[٣]

ثم صدر بعد ذلك القرار الوزاري رقم ١١٤ لسنة ١٩٨٨ بشأن إنشاء فصول أو عدد من الفصول للطلاب المتفوقين بكل صف دراسي بالمدارس الثانوية بهدف تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية وتقدير الفروق الفردية بين الطلاب ورعاية ذوى القدرات العقلية والتحصيلية الفائقة منهم ، وتهيئة الظروف التربوية وتوفير الفرص التعليمية التي تساعدهم على تنمية مواهبهم من أجل إعداد جيل من العلماء الموهوبين.[٤]

وبالتالي، فإن نظام فصول المتفوقين كان يَعْمَل به قبل صدور القرار (١١٤) بعشرات السنين في العديد من المدارس ببعض محافظات الجمهورية. ولكنه كان وفقاً لما يراه مدير أو ناظر المدرسة ، من حيث مواصفات القبول بهذه الفصول ، وأسلوب تنظيمها . واستمر هذا الوضع حتى صدر هذا القرار في محاولة للتنظيم والتنسيق بين هذه الفصول على مستوى الجمهورية .

أ- شروط القبول بفصول الطلاب المتفوقين :

بالإضافة إلى الشروط العامة للامتحان بالمدارس الثانوية ، هناك عدة شروط تم تحديدها في ضوء القرارات الوزارية على النحو التالي :[٥]

١- ألا يزيد سن الطالب في أول أكتوبر عن ١٦ عاماً .

٢- أن يكون الطالب حاصلاً على ٨٥٪ على الأقل في امتحان شهادة إتمام الدراسة بمرحلة التعليم الأساسي .

---

(1) أيمن حبيب سعيد ، " رعاية الموهوبين دراسياً ، مرجع سابق ، ص ص ١٠١ - ١٠٢ .

(2) فؤاد بسيونى متولى ، مجمل تاريخ التعليم (الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٩) ، ص ٢٦٨ .

(3) زينب محمود شقير ، مرجع سابق ، ص ١٦ .

(4) وزارة التربية والتعليم ، قرار وزارى رقم ١١٤ بتاريخ ١٩٨٨/٥/١٤ ، مرجع سابق .

(5) اعتمد الباحث على القرارات التالية :

- القرار السابق .
- وزارة التربية والتعليم ، قرار وزارى رقم ١٩٠ بتاريخ ١٩٩٠/٦/١٦ ، مرجع سابق .
- وزارة التربية والتعليم ، قرار وزارى رقم ٩٨ لسنة ١٩٩٩ ، مرجع سابق .

٣- ألا يكون الطالب قد رسب في أي صف من صفوف الدراسة في مرحلة التعليم الأساسي
٤- أن يجتاز الطالب امتحاناً خاصاً للكشف عن قدرات الفهم والتحصيل ، وتقوم الوزارة بإعداد الأسئلة ولجان وموعد هذا وفق القرار الوزاري الذي يصدره وزير التربية والتعليم .

كما يتم عقد اختبار في القدرة العقلية والقدرة على التفكير الابتكاري من خلال امتحان عام ومركزي ويراعي فيه أن تكون لجان وضع الأسئلة بواقع عضوين كحد أدني لكل نوعية من نوعيات الاختبارات التي يتم اختيار الطلاب فيها . بالإضافة إلي وجود اختبار نفسى يجتازه الطالب المتقدم للالتحاق بهذه الفصول .

ب- بالنسبة للمعلم :

يرشح للتدريس في هذه الفصول معلمون ذو كفاءة خاصة في مواد تخصصهم ، وفي قدرتهم على فهم طلابهم الذين يتعاملون معهم ، ووقوفهم على أفضل طرق تدريس موادهم ، وأن يكون لديهم الاستعداد للإشراف عليهم وتتبعهم في دراستهم وفي نواحي نشاطهم التعليمي ، على أن يكون نصاب المعلم (المدرس) في هذه الفصول ١٤ حصة في الأسبوع ، ونصاب رائد الفصل أو رائد النشاط المدرسي ١٠ حصص في الأسبوع ، ونصاب المدرس الأول ٨ حصص في الأسبوع ، شريطة ألا تزيد كثافة الطلاب في هذه الفصول عن ٣٥ طالباً للفصل بأية حال.(١)

ج- بالنسبة للمناهج :

تقرر أن يدرس الطلاب بهذه الفصول مناهج التعليم الثانوي المقررة بالإضافة إلي مناهج خاصة في اللغتين العربية والأجنبية الأولي ومادتي الرياضيات والعلوم وتعقد لهم امتحانات على مستوى رفيع يتناسب وقدراتهم ومواهبهم.(٢)

د- الإمكانات المادية لهذه الفصول :

قررت الوزارة أن توفر لهؤلاء الطلاب المختبرات والمعامل المزودة بالأجهزة والأدوات والمواد اللازمة لإجراء التجارب بحيث تتاح لكل طالب الفرصة للعمل بنفسه والتدريب على الدقة العلمية والفهم السليم للنظريات والقوانين بإشراف أساتذتهم ، بالإضافة إلي دعم المكتبات المدرسية بالكتب المناسبة وغيرها من الوسائل السمعية والبصرية تيسيراً لهؤلاء الطلاب على الإطلاع والبحث وتأكيداً لمبدأ التعليم الذاتي وتشجيعاً وتدريباً عليه.(٣)

هـ- الواقع الكمي لهذه الفصول :

طبقاً لإحصائيات عام ٢٠٠٢ / ٢٠٠٣ بلغ عدد فصول المتفوقين في التعليم الثانوي في جميع المحافظات على مستوي الجمهورية (٤٢٤) فصلاً ، كما بلغ الطلاب بهذه الفصول (١٣٥٠١) طالباً وطالبةً(٤). وبمقارنة هذه الإحصائيات بإحصائيات أعداد فصول ومدارس التعليم الثانوي ، يتضح حجم القصور في توفير الفصول اللازمة للطلاب المتفوقين في التعليم الثانوي ، حيث لا يتعدى طلاب

---

(1) عوض توفيق عوض ، وزراء التعليم فى مصر وأبرز إنجازاتهم ، مرجع سابق ، ص ٨٦ .
(2) وزارة التربية والتعليم ، قرار وزارى رقم ١١٤ بتاريخ ١٩٨٨/٥/١٤ ، مرجع سابق .
(3) القرار السابق .
(4) وزارة التربية والتعليم ، الإدارة العامة للمعلومات والحاسب الآلي ، إحصاءات التعليم قبل الجامعى ٢٠٠٢ / ٢٠٠٣ ، مرجع سابق .

فصـــول المـــتفوقين ١,٦٪ من إجمالي عدد فصول التعليم الثانوي على مستوى الجمهورية ، مما يؤكد ضرورة التوسع في إنشاء مثل هذه الفصول – فصول المتفوقين – بالتعليم الثانوي .

و– مميزات الالتحاق بفصول المتفوقين : هناك عدة مميزات أهمها:

(١) يعد إنشاء فصل خاص بالمتفوقين أقل تكلفة من إنشاء مدرسة مستقلة للمتفوقين .

(٢) يتـــيح الفرصة للطالب المتفوق أن يمارس الأنشطة المختلفة مع زملاء صفه وانفصاله عنهم فقط أثناء الحصص الدراسية ، فلا يعزل عن زملائه بصفة دائمة.(١)

(٣)يعمل هذا النظام على تجنب المشكلات النفسية والاجتماعية الناتجة عن الإقامة الداخلية بمدرسة المتفوقين .

(٤)يتيح هذا النظام للفتيات المتفوقات في الحصول على الخدمات التعليمية المتميزة كما يحصل عليها المتفوقون.(٢)

ح– عيوب نظام فصول المتفوقين :

(١) إن هـــذه الفصول تنشأ غالباً في إطار المدارس العادية التي لا تتوافر فيها المعامل أو الدرس أو التجهيزات اللازمة لتلبية احتياجات الطلاب الموهوبين.

(٢) هيئة التدريس بهذه الفصول هي نفس هيئة التدريس بالفصول الأخرى.(٣)

(٣) تركـــيز بعـــض المدارس اهتمامها بفصول المتفوقين، مما يثير أولياء أمور التلاميذ غير المتفوقين الذين لم يلتحقوا بها.(٤)

(٤) يســـاعد هـــذا النظام على خلق نوع من الطبقية داخل المدرسة يمثل فيها الطلاب ذوو القدرة العالية منزلة الطبقة العليا وذوو القدرة الأقل منزلة الطبقة الدنيا.

٣– نظام توزيع المتفوقين على فصول المدرسة :

يوجد هذا النظام في بعض المديريات التعليمية التي لا يحبذ مديروها مبدأ عزل الموهوبين – المتفوقين دراســـياً – عـــن أقـــرانهم، وخاصة في المدارس صغيرة الحجم والتي لا يكفي عدد الموهوبين في الصف الواحد لإنشاء فصل لهم.(٥)

ولهذا النظام إيجابياته المتمثلة في :

– وجـــود بعض المتفوقين والموهوبين في كل فصل يحفز غير المتفوقين على بذل مزيد من الجهد لإحراز مزيد من التفوق.

– يجنـــب إدارة المدرســـة مشكلات مطالبة بعض الآباء إلى ن أبنائهم بفصول المتفوقين على الرغم من انخفاض مستواهم التحصيلي.

---

(1) محمد على نصر ، "رؤية مستقبلية لتفعيل اكتشاف ورعاية الموهوبين بالمراحل التعليمية فى مصر" ، المؤتمر العلمي الخامس ، تربية الموهوبين والمتفوقين المدخل إلى عصر التميز والإبداع ، المنعقد بتاريخ ١٤ – ١٥ ديسمبر ٢٠٠٢ ، كتاب المؤتمر ، كلية التربية – جامعة أسيوط ، ٢٠٠٢ ، ص ١٣ .

(2) رسمى عبد الملك ، المتفوقون دراسياً فى مصر رعايتهم وخطة عاجلة لتطوير مدرستهم بعين شمس (القاهرة : المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، ١٩٩٠) ، ص ٢ .

(3) المرجع السابق ، ص ٢ .

(4) محمد على نصر ، مرجع سابق ، ص ١٣ .

(5) زينب محمود شقير ، مرجع سابق ، ص ١٦ .

أمـــا الســـلبيات فتظهر في انخفاض مستوى التفوق الدراسي أحياناً لأن المعلم يتعامل مع متوسطي التحصيل، وكذلك هناك حساسية بين المتفوقين وغير المتفوقين.

ثانيا تعليم الموهوبين فنيا :

لقـــد كـــان الاتجـــاه المميز لتعليم الموهوبين فنياً في جمهورية مصر العربية هو تجميع الطلاب في مدارس خاصـــة بغـــرض تنمية قدراتهم ومواهبهم المختلفة منذ الطفولة أي نظام التجميع، حيث تم إنشاء مدرستين للأطفـــال الموهوبـــين فنياً إحداهما تتبع معهد الباليه، والأخرى تتبع معهد الكونسرفتوار، في عام ١٩٦٨، وذلك لتقدم تعليماً فنياً متخصصاً على مستوى(الابتدائي- الإعدادي- الثانوي) ويدرس الطلاب في هذه المـــدارس المقررات العامة التي يدرسها الطلاب في التعليم العام بالإضافة إلى المقررات والمناهج الفنية(غناء- موســـيقى - بالـــيه) مما يشكل صعوبة على طلاب هذه المدارس في مواصلة تفوقهم الفني والعلمي ، ويتم اختـــيار الطـــلاب لهـــذه المدارس بدقة لضمان توافر الخصائص الفنية التي تمكنهم من دراسة ما يتلقونه من دروس في المجـــالات الفنية(باليه- موسيقى) منذ المراحل الأولى للتعليم إلى جانب المقررات التعليمية العامة من ناحية ومواصلة الدراسة الفنية بالمرحلة الثانوية ثم المعاهد العليا الفنية من ناحية أخرى.

ويعرض الباحث لأهم مدارس ومعاهد الموهوبين فنياً في ج.م.ع

- المعهد العالي للباليه.
- المعهد العالي للموسيقى(الكونسرفتوار).
- أكاديمية الفنون المصرية.

١-المعهد العالي للباليه :

افتتحـــت أول مدرســـة للبالـــيه في مصر عام ١٩٥٨ كمبنى ملحق بمعهد التربية الرياضية بحديقة الزهـــرية.ثم انـــتقل إلى مـــبنى المعهد العالي للسينما ١٩٦٢م، وفي عام ١٩٦٧ انتقل إلى مكانه الحالي بأكاديمية الفنون بالهرم.(١)

وقد بدأت مرحلة التعليم الجامعي بالمعهد العالي للباليه عام ١٩٦٢م ومدتها أربع سنوات دراسية ، وتقـــدم مـــناهج ومقـــررات متخصصـــة في فـــن الباليه ليحصل الطالب في نهاية المرحلة على درجة الـــبكالوريوس . كمـــا افتتح قسم للدراسات العليا بالمعهد عام ١٩٧٩لمنح الدبلومة العليا والماجستير والدكتوراه في فن الباليه . ومنذ ذلك الحين أصبح جميع أعضاء هيئة التدريس بالمعهد من المصريين.(٢)

ويقـــبل بـــالمعهد العـــالي للباليه الأطفال فيما بين التاسعة والثامنة عشرة - بدءاً من الصف الثالث الابتدائي العادي - ممن يجتازون الاختبارات الفنية والطبية ، حيث يقضون تسع سنوات يحصلون بعدها على دبلوم إتمام دراسة الباليه ، ليواصلوا بعده دراستهم للمرحلة الجامعية بالمعهد العالي للباليه.(٣)

أ- شروط الالتحاق بالمعهد العالي للباليه :

يعلـــن المعهـــد العـــالي للبالـــيه في كل عام عن قبول دفعة جديدة من الراغبين للالتحاق به تتوافر فيهم

---

(1) رئاسة الجمهورية ، المجالس القومية المتخصصة ، موسوعة المجالس القومية المتخصصة ١٩٧٤ - ١٩٩٩ ، مرجع سابق ، ص ٤٤٦ .
(2) يسرية على محمود ، تعليم الطلاب الموهوبين فى مصر فى ضوء الاتجاهات العالمية المعاصر ، مرجع سابق ، ص ٥٩ .
(3) عبد المطلب أمين القريطى ، مرجع سابق ، ١٢٤ .

الصلاحيات المطلوبة لدراسة الباليه ، وبالتالي لا بد من توافر مجموعة من الشروط في المتقدم كما يلي: [١]

- أن يكون مصري الجنسية .
- أن يكون سن المتقدم بين التاسعة والثانية عشرة .
- أن يكون أنهي الصف الثاني الابتدائي ومنقولاً إلي الصف الثالث على الأقل .
- اجتياز الاختبارات الطبية (الكشف الطبي) .
- أن يجتاز الطالب الاختبار الفني الذي يجري في قاعات المعهد

ب- أهداف المعهد العالي للباليه

تهدف رسالة المعهد العالي للباليه إلي إعداد جيل من المتخصصين في فن الباليه يتلقى تدريباً خاصاً في هذا الفن على أسس سليمة ، كما يهدف إلي تأسيس فرقة باليه مصرية قادرة على أداء أصعب ألعاب الباليه.[٢]

وسائل المعهد لتحقيق الأهداف :

يوفر المعهد كافة الظروف التعليمية اللازمة لتنمية قدرات ومواهب الطلاب بهذا المعهد . حيث توضع المناهج الفنية والثقافية ، ويتم توفير الإمكانات والأجهزة وصالات الألعاب والمدربين اللازمين للقيام بهذه المهمة .

ج- نظام الدراسة بالمعهد العالي للباليه :

مدة الدراسة بالمعهد (٩) سنوات طبقاً للبرنامج الأكاديمي ، يحصل الطالب بعدها على دبلوم إتمام دراسة الباليه ،وتبدأ دراسة الباليه من الصف الثالث الابتدائي ويطلق عليه " الصف الأول باليه " وهكذا حتى الصف التاسع باليه الذي يعادل الصف الثالث الثانوي.[٣]

وتنقسم الدراسة الفنية (الباليه) إلي ثلاث مراحل هي :

المرحلة الأولي : تبدأ من الصف الثالث الابتدائي وحتى الصف الخامس .

المرحلة الثانية : وتبدأ من الصف الأول الإعدادي وحتى الصف الثالث الإعدادي .

المرحلة الثالثة : وتبدأ من الصف الأول الثانوي وحتى الصف الثالث .

ومعني ذلك أن المرحلة الأولى تبدأ من السنة الأولي (باليه) وحتى الثالثة ، والمرحلة الثانية تبدأ من السنة الرابعة (باليه) وحتى السادسة ، أما المرحلة الثالثة تبدأ من السنة السابعة (باليه) وحتى التاسعة . ولكل مرحلة من المراحل السابقة أهداف تعليمية تهدف إلى تنمية مواهب الطلاب وقدراتهم .

د- الخطة الدراسية بمعهد الباليه :

يبدأ اليوم الدراسي دائماً في الثامنة صباحاً وينتهي في الرابعة بعد الظهر وينقسم اليوم الدراسي إلي فترتين ، الفترة الأولي من الساعة (٨-١١) صباحاً ، والفترة الثانية من الحادية عشرة صباحاً وحتى الرابعة ظهراً ، حيث يدرس طلاب الصفوف من (أولي - ثالثة باليه) مواد الباليه في الفترة الأولي أما المواد الثقافية

---

(1) المرجع السابق ، ص ص ٥٩ - ٦٠ .
(2) المرجع السابق ، ص ٦٠ .
(3) المرجع السابق ، ص ٦٠ .

فيدرسونها في الفترة الثانية . عكس ذلك يحدث بالنسبة لطلاب الصفوف (رابعة باليه – تاسعة باليه) حيث يبدأ اليوم الدراسي بالمواد الثقافية أما المواد الفنية فيتم دراستها في الفترة الثانية من (١١–٤) بعد الظهر.[١]

٢– المعهد العالي للموسيقي (الكونسرفتوار) :

أنشئ هذا المعهد عام ١٩٥٩ بموجب القرار الجمهوري رقم ١٤٣٩ لسنة ١٩٥٩ بشأن إنشاء المعاهد الفنية التابعة لوزارة الثقافة وكان مقره الأصلي في الزمالك ، ونقل بعد ذلك إلي مكانه الحالي بأكاديمية الفنون بالهرم في أكتوبر ١٩٦٢ ، ويلتحق به الموهوبون موسيقياً ممن يجتازون اختبارات القبول، ويقضون تسع سنوات إعدادية وثانوية ، يستكملون بعدها دراستهم الجامعية بالمعهد.[٢]

أ– شروط الالتحاق بالمعهد :

يقبل بالمعهد أعداداً محدودة من الطلاب المتقدمين للالتحاق به وفقاً للشروط الخاصة بكل قسم من أقسام المعهد ، حيث يوجد بالمعهد خمسة أقسام هي :

– قسم البيانو – قسم الوتريات : (هارب والفيولاً – فيولينة – تشيللو) .
– قسم الوتريات (كونترباص) : تبدأ الدراسة من الصف الأول الإعدادي .
– قسم النفخ والإيقاع : وتبدأ الدراسة به من الصف الرابع الابتدائي .
– قسم الغناء : وتبدأ الدراسة به من الصف الأول الثانوي .
– قسم التأليف الموسيقي : وتبدأ الدراسة به من الصف الأول الثانوي .

ويضع كل قسم من هذه الأقسام شروطاً واختبارات خاصة به ، حيث يتم قبول الطلاب وفقاً لهذه الشروط ، كما يقبل المعهد الطلاب المحولين إليه في أي صف دراسي . هذا ولكل صف منها اختبارات قبول معينة لا بد من اجتيازها حتى يتم قبول الطلاب للدراسة بالمعهد.[٣]

بالإضافة إلي وجود بعض الشروط العامة مثل :

– يشترط على جميع الطلاب اجتياز اختبارات الكشف الطبي .
– يشترط في الطلبة المتقدمين للسنة الأولي الإعدادي الحصول على شهادة الإعدادية الحديثة
– يشترط في الطلبة المتقدمين للسنة الأولي الثانوية الحصول على شهادة الإعدادية الحديثة .
– يشترط في الطلبة المتقدمين للسنة الأولي عالي الحصول على شهادة الثانوية العامة .

ب– أهداف المعهد العالي للموسيقي :

تتحدد أهداف هذا المعهد كما يلي :[٤]

– إعداد موسيقيين متخصصين في العزف على مختلف الآلات الموسيقية طبقاً للمستويات العالمية .

---

(1) اللائحة الداخلية للمعهد العالي للباليه .
(2) عبد المطلب أمين القريطى ، مرجع سابق ، ١٢٤ .
(3) للمزيد أرجع إلى :
– يسرية على محمود ، تعليم الطلاب الموهوبين فى مصر فى ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة ، مرجع سابق ، ص ٦١ .
– اللائحة الداخلية للمعهد العالى للموسيقى الكونسرفتوار .
(4) المرجع السابق ، ص ١ .

- إعـــداد مطـــربين ومطربات بعد دراسات مستفيضة تؤهلهم لأداء الغناء الفردي وغناء المجموعات (الكورال – الأوبرا) .
- إعداد مؤلفين موسيقيين طبقاً للمستويات العالمية ، إلي جانب تكوين أوركسترات سيمفونية وقادة للأوركسترات ، ومجموعات لموسيقي الحجرة طبقاً للمستويات العالمية .
- إعـــداد فنـــيين قادرين على القيام بعمليات التسجيل الموسيقي على أكمل وجه للإذاعة والسينما والتلـــيفزيون والاســـطوانات وإنشـــاء مراكز للبحوث الفنية والدراسات الموسيقية تكفل الرقي بالموسيقي سواء العربية الشرقية أو العالمية .
- تأهيل الخريجين للتخصص العالي في دراسات الموسيقي أو قيادة الأوركسترا أو التأليف الموسيقي أو الـــنقد الموســـيقي أو أبحاث الموزيكولوجيا أو التسجيل الصوتي أو التدريس بالمعهد الفني نفسه أو بالمعاهد الأخرى .

● وسيلة المعهد لتحقيق أهدافه :

لكى يحقق المعهد أهدافه المنشودة ، لا بد من :

-تجهيز المعهد بصالات متعددة لممارسة كافة أنواع العزف .

-توفير جميع الآلات الموسيقية الشرقية والغربية .

-وضـــع خطط تعليمية ثقافية وخطط تعليمية فنية تضمن النمو المتوازن المناسب فى كلا الجانبين لإعداد الخريج المتخصص سواء كان مطرباً أو موسيقياً أو مؤلفاً.

ج- نظام الدراسة بالمعهد :

مـــدة الدراســـة بالمعهد (٩) سنوات تنقسم إلى مرحلتين إحداهما إعدادية موسيقية والأخرى ثانوية موسيقية ، كما يلى :

(١) المرحلة الإعدادية :

وهـــذه المرحلة هى مرحلة إعدادية موسيقية تبدأ من نهاية الصف الثانى الابتدائي حتى الصف الثالث الإعـــدادي.[1] وهـــذه المرحلة تعادل مرحلة التعليم الأساسى ، حيث يقبل بها الطلاب الناجحون فى مســـابقة الدخـــول ، ويـــتلقون دراسات موسيقية بعد الظهر إلى جانب دراستهم العادية فى مدارسهم الابتدائية والإعدادية إلى أن يحصلوا على الشهادة الإعدادية .

كمـــا أن مدة الدراسة بهذه المرحلة من (١ – ٦) سنوات تتوقف على سن التلاميذ وقت تقدمهم لمســـابقاتها ، حيـــث يجـــوز أن يتقدم للدراسة بهذه المرحلة من أى صف دراسى بشرط أن تتوافر فيه الشـــروط المطلوبـــة ، ويفضل صغار السن من الناجحين فى مسابقة الدخول لتستمر الدراسة بها لحين حصـــول التلامـــيذ بمدارســـهم العادية على الشهادة الإعدادية.[2] وجدير بالذكر، أن جميع المقررات والمناهج التى يدرسها الطلاب فى مدارسهم العادية تحددها وزارة التربية والتعليم لكل صف دراسى .

---

(1) يسرية على محمود ، تعليم الطلاب الموهوبين فى مصر فى ضوء لاتجاهات العالمية المعاصرة ، مرجع سابق ، ص ٦١ .

(2) اللائحة الداخلية للمعهد العالى للموسيقى (الكونسرفتوار) .

(٢) المرحلة الثانوية :

وهـــذه المرحلة هى مرحلة ثانوية موسيقية وتبدأ من الصف الأول الثانوى حتى الصف الثالث الثانوى . ومعنى ذلك أن مدة الدراسة بهذه المرحلة (٣) سنوات يدرس الطلاب فى هذه المرحلة المواد الموســيقية والثقافــية فى دراســة نهاية على عكس الدراسة الموسيقية بالمرحلة الإعدادية التى يدرس بها الطلاب المواد الموسيقية بعد الظهر .

ويــرى الباحث أن الطالب أو الطالبة يتلقى دروس العزف مع أستاذ واحد فقط – أو مساعديه – منذ بداية دراسته بالمعهد إلى نهايتها (نظام التلمذة) وذلك تحقيقاً للوحدة الفنية المنشودة فى تكوين الطالب .

د- الخطة الدراسية واليوم الدراسى :

يــبدأ الــيوم الدراسي فى الثامنة صباحاً وينتهى فى الرابعة بعد الظهر ، وينقسم اليوم الدراسى إلى فترتين صــباحية تــبدأ من الثامنة صباحاً وتنتهى فى الثانية عشرة ، وأخرى مسائية تبدأ من الثانية عشرة وتنتهى فى الرابعة بعد الظهر بالنسبة لطلاب المرحلة الثانوية (كما فى المعهد العالى للباليه) ، بينما ينتهى اليوم الدراسى بالنسبة لطلاب المرحلة الإعدادية الموسيقية (ابتدائى ، إعدادى) فى الثانية والنصف.[١]

(١) فى الفــترة الصباحية : خلال هذه الفترة يدرس طلاب المرحلة الإعدادية الموسيقية (ابتدائى – إعــدادي) المواد الثقافية . بينما يدرس طلاب المرحلة الثانوية المواد الموسيقية . وتنتهى هذه الفترة فى الثانية عشرة ظهراً .

(٢) فى الفترة المسائية : خلال هذه الفترة يدرس طلاب المرحلة الإعدادية الموسيقية المواد الموسيقية . بينما يدرس طلاب المرحلة الثانوية المواد الثقافية وتنتهى فى الثانية والنصف بعد الظهر بالنسبة للمرحلة الإعدادية الفنية فى حين تنتهى فى الرابعة بالنسبة للمرحلة الثانوية الفنية

٣- أكاديمية الفنون المصرية :

أنشئت أكاديمية الفنون المصرية فى عام ١٩٥٩ لتدريس الفنون التعبيرية ، وكانت الأكاديمية تضم فى الــبداية ثلاثة معاهد للسينما ، والموسيقى ، والباليه ثم تطورت الأكاديمية فأصبحت الآن تضم سبعة معــاهد متخصصــة فى الفــنون هــي المعهــد العــالي للفنون المسرحية ، والمعهد العالي للموسيقى " الكونســرفتوار " ، والمعهــد العالي للسينما ، والمعهد العالي للباليه ، والمعهد العالي للموسيقى العربية ، والمعهد العالي للنقد الفني ، والمعهد العالى للفنون الشعبية (الفولكلور) ، والمعهد يضم إليه قريباً المعهد العالى لفنون الطفل ، والمعهد العالى لفنون الترميم ، والمعهد العالى للعمارة البيئية.[٢]

وتهــتم الأكاديمــية برعاية الموهوبين بدءاً من مرحلة الطفولة لبعض الفنون مثل الموسيقى والباليه ، وتــرعاهم رعايــة كاملة ، حيث تقدم لهم كافة التسهيلات التعليمية ، وتوفر لهم وسائل النقل لطلاب المــراحل دون العالــية ، وتقدم لهم وجبة غذائية ورعاية صحية نظير رسوم رمزية ، علاوة على توفير الإقامة الداخلية للمتفوقين منهم .

---

(1) المرجع السابق .

(2) وزارة التعليم العالى ، التعليم العالى فى مصر سنة ٢٠٠٠ ، القاهرة ، مكتب الوزير ، ص ١٠٠ .

وتقدم الأكاديمية برامج دراسية حرة للأطفال الموهوبين بمعاهد الباليه ، والكونسرفتوار ، والموسيقى العربية ، والفنون المسرحية ، كما أنشأت الأكاديمية الفرق الفنية بهدف إتاحة الفرصة للتطبيق العملى وذلك بتقديم العروض الفنية الرفيعة للجماهير فى مختلف المناسبات الوطنية والفنية والثقافية .

وهناك مظهر آخر من مظاهر الاهتمام بالموهبة الفنية يتمثل فى مسارح الأطفال التى تخاطب الأطفال وتنمى مواهبهم التمثيلية والمسرحية ، والتى يرجع نشأتها إلى عام ١٩٣٦ ، عندما أنشأت وزارة المعارف تفتيشاً لتمثيل المرجى تولى إدارته الفنان زكى طليمات ، إلا أن الاهتمام الحقيقى بمسرح خاص للأطفال كان مع قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ وانفتاح الحياة الفنية فى مصر على العالم[1]، فظهر مسرح العرائس على المستوى الشعبى ، وتم إنشاء فرقة العرائس المصرية عام ١٩٦٠ ، وأنشأ التليفزيون فرقة لمسرح العرائس عام ١٩٦٤ ، وأصبحت مسارح الأطفال وسيلة فنية تهدف إلى تحقيق المتعة الفنية ، تنمية قيم الخير وانتصار الحق على الباطل علاوة على الوظيفة التعليمية التى تنمى الإبداعات المسرحية عند الأطفال .

مزايا وعيوب نظام مدارس الموهوبين فنياً :

من أهم مميزات مدارس الموهوبين فنياً ، أنه نظام يتيح فرصة تجميع الطلاب الموهوبين فنياً فى مكان واحد لتنمية مواهبهم فى شكل فرق باليه إذ لا يمكن الاستفادة من هذه الموهبة بصورة فردية إلى جانب توافر الصالات والأجهزة المناسبة لتنمية هذه الموهبة . وتوافر المدربين المتخصصين فى هذا المجال .

أما عيوب نظام مدارس الموهوبين فنياً ، فقد يعاني طلاب المدارس من تكدس الخطط الدراسية التي تصل عدد الحصص الدراسية بها إلى أكثر من خمسين حصة لتشمل المواد المقررة من وزارة التربية والتعليم ... والتدريبات المقررة في الفنون، وهو الأمر الذي يكاد يستغرق ما يقرب من سبع ساعات يومياً باستثناء يوماً واحداً للإجازة الأسبوعية، ولست أدرى ماذا يتبقى بعد ذلك للاستذكار وأداء الواجبات المنزلية وتناول الطعام والترفيه.[2] وكذلك عدم توافر الإمكانات والتجهيزات اللازمة لهذه المدارس حتى تحقق أهدافها. بالإضافة إلى أنه ليس هناك تفرغ كامل للقائمين بالتدريس في هذه المعاهد ، بل هناك أعمال إضافية يقومون بها خارج العمل المدرسي ، الأمر الذي يؤثر على مستوي الخريجين.

ثالثاً . تعليم الموهوبين رياضياً :

في الماضي كان الاهتمام بالموهوبين رياضياً يتم في المدارس العادية ، حيث كانت هذه المدارس معدة إعداداً يناسب تنمية هذه المواهب ، حيث تتوافر الملاعب والأجهزة الرياضية والمدربين ، وما زالت بعض هذه المدارس تقدم هذه الخدمات لطلابها حتى الآن مثل مدرسة السعيدية الثانوية ، والإبراهيمية الثانوية ... وغيرها .

وإيماناً بأهمية الرياضة أولت الدولة اهتماماً كبيراً بالموهبة الرياضية وتنميتها ، وذلك من خلال بيئة تربوية رياضية تعمل على تنمية اللاعب رياضياً ، وصحياً ، وثقافياً ، حتى يكون مثلاً مشرفاً لأمته في المحافل الدولية . ولعل النتائج الهزيلة لبعض الفرق القومية والمنتخبات الوطنية قد أجبرت المسئولين

---

(1) كمال الدين حسين ، مسارح الأطفال بين الإدارة والأصالة (القاهرة : كلية رياض الأطفال – جامعة القاهرة ، ٢٠٠١) ، ص ص ٢٠ – ٢٣ .

(2) عبد الفتاح جلال،"تطوير التعليم وتحديات القرن الحادى والعشرين" ، العلوم التربوية، المجلد الرابع ، العدد الثالث، معهد الدراسات والبحوث التربوية، القاهرة،ديسمبر١٩٩٤،يناير ١٩٩٥، ص٤٤.

وقـيادات المجلـس الأعلى للشباب والرياضة ووزارة الشباب إلي إعادة النظر فيما يدور على الساحة الرياضية والتخطيط من جديد وبالأسلوب العلمي لاستعادة هيبة الرياضة المصرية المفقودة .

وفي هـذا الصـدد أكدت الدراسات والبحوث على أن أحد الأسباب المهمة والمسئولة عن انخفاض مستوي الأداء في البطولات الرياضية العالمية والإقليمية وخلو نتائج هذه البطولات من إنجازات مصرية واضـحة، عـدم الاعـتماد على النظريات والمعلومات والأساليب وطرق القياس العلمي عند انتقاء الرياضيين وعدم إجراء هذا الانتقاء في سن مبكر يسمح بالتدخل الصحيح.(١)

كمـا ظهـرت فكرة إنشاء مدارس تجريبية رياضية تهدف إلى اكتشاف المواهب الرياضية ، والعمل عـلى صـقلها ، وتدريبها على أيدي مدرسين ومدربين تربويين متخصصين ذوى كفاءة عالية . وذلك وفقاً للقرار الوزاري رقم ١٧٢ لسنة ١٩٨٨م.(٢)

ولكـن ظهـرت بعـض المشكلات أثناء عمليات التجريب خلال السنوات الثلاث الأولى لتلك المدارس ، مثل أساليب تحويل الطلاب من وإلي المدرسة ، أو لبعض اللجان.(٣) وسعياً لحل هذه المشاكل صدر القرار الوزاري رقم (٢١) بتاريخ ١٩٩٢/١/٢٢ لتعديل اللائحة الداخلية للمدارس الرياضية .

ولعل الفشل الذي أصاب عمليات التجريب ، يرجع قلة خبرة الجهات المسئولة عن الرياضة في مصـر ، ومن هنا ظهرت فكرة إنشاء مدارس للموهوبين رياضياً ، وهي مدارس ذات طبيعة خاصة تعكـس تضافر الجهود بين وزارة التربية والتعليم ووزارة الشباب للنهوض بالموهبة الرياضية والموهوبين في هذا المجال .

وبالتالي أنشئت أول مدرسة للموهوبين رياضياً عام ١٩٩٢ في مدينة نصر ، وتلتها مدرسة أخرى بمدينة الإسماعيلية تابعة لوزارة الشباب ، وعدة مدارس عسكرية رياضية تابعة لوزارة الدفاع ، وتخضع للأشراف التعليمي من وزارة التربية والتعليم .

ويشـير الباحث إلي مدارس الموهوبين رياضياً بوصفها نموذجاً لتعليم الموهوبين رياضياً ، متناولاً فيها شـروط القبول بها وأهدافها ، وإدارتها ومعلميها وخطط ونظام الدراسة فيها وكذلك اليوم الدراسي فيها ، ثم الواقع الكمي لهذه المدارس .

مدارس الموهوبين رياضياً :

لقـد جـاء إنشاء هذه المدارس وفقاً لقرار السيد الدكتور وزير التربية والتعليم رقم ٢٤٩ بتاريخ ١٩٩٢/١١/١ .(٤) حيـث تـنص المادة الأولي من هذا القرار على أنه ، تنشأ مدارس باسم مدارس الموهوبـين رياضياً النموذجية التجريبية تهدف أساساً إلى إعداد أبطال رياضيين لتمثيل جمهورية مصـر العربية في المجالات الدولية والأولمبية ، مع رعايتهم صحياً ونفسياً واجتماعياً وثقافياً وتعليمياً .

---

(1) ليلى كرم الدين ، " الأسس السيكولوجية لانتقاء الموهوبين رياضياً " ، المؤتمر العلمى الثانى ، الطفل العربى الموهوب : اكتشافه – تدريبه – رعايته، فى الفترة من ٢٣ – ٢٤ / ١٠ / ١٩٩٧ ، كلية رياض الأطفال ، وزارة التعليم العالى ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ٦٦٣ .

(2) وزارة التربية والتعليم ، قرار وزارى رقم (١٧٢) بتاريخ ١٩٨٨/٨/٤ بشأن مدارس رياضية تجريبية .

(3) وزارة التربية والتعليم ، قرار وزارى رقم (٢١) بتاريخ ١٩٩٢/١/٢٢ بشأن تعديل اللائحة الداخلية للمدارس الرياضية التجريبية .

(4) وزارة التربية والتعليم ، قرار وزارى رقم ٢٤٩ بتاريخ ١٩٩٢/١١/١ بشأن إنشاء مدارس الموهوبين رياضياً نموذجية تجريبية، مرجع سابق .

وهـــذه المدارس ذات طبيعة خاصة تخضع لمناهج التعليم العام ، ولكنها تتميز عن المدارس الأخرى بأن جميع الطلاب المقبولين بها من الموهوبين رياضياً والممتازين في ألعابهم وخلال سنوات الدراسة ، تعمل هـــذه المـــدارس عـــلى الارتقاء بهذه المواهب وتنميتها للوصول إلى أعلى المستويات الرياضية المطلوبة للتمثيل الدولي وهذا النوع من التعليم منتشر في كثير من دول العالم التي تؤمن بأهمية التنشئة الرياضية لشبابها وخاصة ألمانيا وروسيا وقد بلغ عدد هذه المدارس بألمانيا وحدها حوالي ٩٠٠ مدرسة.[١]

أ- شروط الالتحاق بمدارس الموهوبين رياضياً :

يشترط فيمن يتقدم للالتحاق بهذه المدارس ما يلي :

- أن يكون الطالب بين (١٠-١٤) سنة في أول أكتوبر .
- أن يتماشي عمره مع مرحلته الدراسية .
- أن يكون حاصلاً على الحد الأدنى للمجموع المقرر للقبول بمنطقته التعليمية .
- استيفاء الشروط التي تحددها وزارة التربية والتعليم للالتحاق بالتعليم العام.[٢]
- اجتـــياز الاختـــبارات الخاصـــة بالجوانـــب البدنـــية ، والمهارية التخصصية ، والنفسية ، والطبية والمورفولوجـــية و الفسيولوجية.[٣] وتهدف الاختبارات إلي الكشف عن الموهوبين في ست ألعاب رياضية هي : كرة القدم ، السباحة ، ألعاب القوى ، التنس ، الاسكواش ، المبارزة

ب- أهداف مدارس الموهوبين رياضياً :

تهدف هذه المدارس إلي ما يلي:[٤]

(١) رعاية الموهوبين رياضياً من النواحي العلمية والرياضية والصحية وفقاً لأحدث الأساليب المتبعة في التخطيط العلمي المتكامل لرعاية المواهب بالتدريب والاحتكاك الدولي .

(٢) العـــناية بـــالموهوبين رياضياً من الناحية الدراسية العلمية والثقافية وذلك بالاستعانة بأساتذة على أعـــلى مستوى للتدريس بالمدرسة مع التركيز على اللغة الإنجليزية حتى يكونوا قادرين على تفهم المدربين والحكام الأجانب.

(٣) بناء شخصية البطل المهذب المتواضع المعتز بنفسه وموطنه والقادر على التعامل مع الآخرين.

(٤) ضـــم العناصـــر المتميزة أولاً بأول لبناء قاعدة رياضية تأمل أن تكون قادرة على تمثيل مصر في البطولات الدولية الأوليمبية.

(٥) الـــتعاون وزارة التربـــية والتعلـــيم والاتحـــادات الرياضية واللجنة الأوليمبية ومراكز الأبحاث والجامعات للاستفادة من الفكر والعلم المصري في رفع شأن المواهب المصرية بهذه المدارس.

---

(1) يسرية على محمود ، تعليم الطلاب الموهوبين فى مصر فى ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة ، مرجع سابق ، ص ص ٦١ – ٦٢.

(2) مرجع سابق ، ص ٦٢ .

(3) وزارة التربية والتعليم ، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، تجارب رائدة فى مجال التعليم قبل الجامعى فى مصر ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص ٥٦ .

(4) يسرية على محمود ، تعليم الطلاب الموهوبين فى مصر فى ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة ، مرجع سابق ، ص ٦٢.

ج- الإدارة والتنظيم :

تتبع مدارس الموهوبين رياضياً وزارة الشباب في النواحي الرياضية والإدارية والمالية، كما تتبع وزارة التربـــية والتعليم في الناحية التعليمية، حيث يتولى إدارة وتنظيم هذه المدارس مجلس للأمناء يتولى وضع الخطـــة العامـــة للشئون التعليمية والرياضية والإدارية والمالية بما يكفي تنمية وتطوير المدارس وله على الأخص ما يلي :

(١) وضع السياسة العامة.

(٢) وضع الخطة العامة للتدريب الرياضي للطلبة.

(٣) تحديد عدد الطلبة الذين يقبلون بالمدرسة سنوياً وقواعد اختيارهم من بين المستوفين لشروط الالتحاق بها.

(٤) تحديد موعد بدء الدراسة ونهايتها وموعد الإجازات غير الرسمية.

(٥) وضع القواعد العامة لتوقيعات العمل بالمدارس.

(٦) اعتماد نتائج امتحانات النقل من صف دراسي إلى آخر.

(٧) اعتماد نتائج تقويم الطلبة في الجانب الرياضي.

(٨) تقرير الحوافز التشجيعية والمادية والأدبية التي تمنح للطلبة والعاملين بالمدارس ووضع قواعد وشروط منحها.

(٩) وضع لائحة تحدد ضوابط الجزاءات التي توقع على الطلبة والسلطات ن بها توقيع هذه الجزاءات.

ويديـــر كل مدرسة مجلس إدارة يتولى شئونها التعليمية والرياضية والإدارية والمالية في حدود الخطة التي يرسمها مجلس أمناء المدارس ويشكل مجلس إدارة كل مدرسة على الوجه التالي :

- مدير عام المدرسة رئيساً.
- وكيل الإدارة التعليمية التي تبعها المدرسة.
- ناظر المدرسة للشئون الرياضية.
- ناظر المدرسة للشئون التعليمية.
- القائم بالشئون المالية والإدارية.[1]

ويقـــوم مديـــر عـــام المدرسة بإدارة العمل المدرسي ويتبعه جميع العاملين بها، ويكون ناظر المدرسة للشـــئون الرياضية مسئولاً أمام المدير العام عن جميع شئون برامج التدريب الرياضي،بينما يكون ناظر المدرسة للشئون التعليمية مسئولاً عن شئون الجانب التعليمي.

د- المعلمون :

يقـــوم بالـــتدريس لـــلمواد الـــنظرية مدرسون منتدبون من وزارة التربية والتعليم من ذوي الخبرة والكفاءة ويمنح كل مدرس الحوافز والمكافآت المقررة لنظيره من العاملين بالوزارة، بالإضافة إلى مكافأة لا تقل عن ٢٠٠٪ من الأجر الأصلي شهرياً.[2]

---

(1) المرجع السابق ، ص ٥٦ .

(2) المرجع السابق ، ص ٥٦ .

هـ- التمويل :

إن الدراسة بمدارس الموهوبين رياضياً داخلية بالمجان حيث تتحمل وزارة التربية والتعليم كافة الاحتياجات الخاصة بالتعليم في المدارس، بينما تقوم وزارة الشباب بإعداد المباني والتجهيزات والمنشآت اللازمة للمدارس بجميع مراحلها، كما تتحمل كافة احتياجات التدريب الرياضي والإيواء والإعانة والأجور والمكافآت والحوافز.(١)

و- نظام الدراسة:

تشمل الدراسة بهذه المدارس، المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية، كما تشمل الدراسة بالإضافة للجانب التعليمي على برنامج للتدريب الرياضي في التخصصات الرياضية بكل مرحلة تعليمية، ويمنح الطالب الذي يحصل على شهادة الثانوية العامة شهادة تفوق رياضي تثبت اجتيازه بنجاح المستويات الرياضية المطلوبة في التخصصات المختلفة وفقاً للمعايير والمحددات الموضوعة بالمدرسة.(٢)

والجانب التعليمي يشمل جميع المواد الدراسية بمراحل التعليم الرسمي وفقاً لنظام الدراسة بهذه المراحل، بينما يشمل برنامج التدريب الرياضي كل ما يتعلق بالخطط والبرامج والساعات التدريبية في التخصصات المدرجة وفقاً للمراحل السنية المختلفة.

ز- التقويم والمتابعة :

تعقد المدرسة امتحانات النقل في المواد الدراسية في المواعيد التي تحددها وزارة التعليم ويجوز تعديل هذه المواعيد مع مديريات التعليم المختصة، ويطبق على هذه الامتحانات نفس قواعد تقويم الطلاب ونظام الامتحانات المتبعة بوزارة التربية والتعليم.

ويتم تقويم الطالب في برنامج التدريب الرياضي في صفوف النقل والامتحانات العامة وفقاً للمعايير والمحددات للمستويات المطلوبة في التخصصات المختلفة. أما بالنسبة لامتحانات الشهادات العامة فيتقدم الطالب إلى الامتحانات العامة التي تعقدها الوزارة.

وينتقل الطالب إلى صف دراسي أعلى إذا كان ناجحاً في المواد الدراسية. وفيما يتعلق بالطالب الذي يفقد لياقته البدنية لأي سب ينتقل من هذه المدارس إلى الصف المناظر في المدارس الرسمية الأخرى.(٣)

ح- الواقع الكمي لهذه المدارس :

طبقاً لإحصائيات عام ٢٠٠٢/ ٢٠٠٣ بلغ عدد المدارس الرياضية في المرحلة الإعدادية (٣٩) مدرسة في ١٣ محافظة، وبلغ عدد الفصول بهذه المدارس ١٤٨ فصلاً، وبلغ إجمالي عدد التلاميذ (٣٨٩٢) طالباً، أما في المرحلة الثانوية فقد بلغ عدد المدارس (٢٧) مدرسة، ولغ عدد الفصول (١١٢) فصلاً وبلغ إجمالي عدد الطلاب (٢٤٦٤) طالبا.(٤) والجدول التالي يوضح إحصاءات الطلاب الموهوبين رياضياً على المستوى القومي.

---

(1) المرجع السابق ، ص ٥٦ .
(2) المرجع السابق ، ص ٥٦ .
(3) وزارة التربية والتعليم ، قرار وزاري رقم ٢٤٩ بتاريخ ١٩٩٢/١١/١ ، مرجع سابق .
(4) وزارة التربية والتعليم ، الإدارة العامة للمعلومات والحاسب الآلي ، إحصاءات التعليم قبل الجامعي ٢٠٠٢ / ٢٠٠٣ ، مرجع سابق .

جدول (٥)

مدارس الموهوبين رياضياً في المرحلتين الإعدادية والثانوية

على المستوى القومي في العام الدراسي ٢٠٠٢/ ٢٠٠٣

المرحلة	عدد المدارس	عدد الفصول	عدد المقيدين
الإعدادية	٣٩	١٤٨	٣٨٩٢
الثانوية	٢٧	١١٢	٢٤٦٤
الإجمالي	٦٦	٢٦٠	٦٣٥٦

ويتبين من هذا الجدول أن جملة الموهوبين رياضياً على المستوى القومي ٦٣٥٦ طالباً بالمرحلتين الإعدادية والثانوية في ٦٦ مدرسة تتضمن ٢٦٠ فصل، وتتراوح كثافة كل فصل من هذه الفصول ما بين ٢٤، ٢٥ طالباً، الأمر الذي يجعل الاهتمام برعاية الموهوبين رياضياً يتطلب المزيد والمزيد من هذه المدارس، لتصبح على الأقل في كل محافظة مدرسة للموهوبين رياضياً مع مراعاة أن تزداد أعداد هذه المدارس في المحافظات الكبرى مثل القاهرة والإسكندرية.

من خلال العرض السابق تتضح جهود وزارة التربية والعليم لتنمية قدرات ومواهب ثلاث فئات من الموهوبين، هم فئة الموهوبين أكاديمياً (المتفوقين) من خلال مدرسة المتفوقين التجريبية النموذجية الثانوية للبنين، وفصول المتفوقين بالمدارس العادية، وفئة الموهوبين فنياً من خلال المعهد العالي للباليه والمعهد العالي للموسيقى الكونسرفتوار الاشتراك مع أكاديمية الفنون المصرية، وفئة الموهوبين رياضياً بالاشتراك مع وزارة الشباب والرياضة من خلال مدارس الموهوبين رياضياً سواء في المرحلة الإعدادية أو المرحلة الثانوية.

٣- المناهج والمحتوى والانشطة :

لقد وضعت الدولة التعليم على قمة أولوياتها واعتبرته قضية أمن قومى ، فشرعت فى وضع استراتيجيات جدية له تقوم على مبادئ وأسس وقرارات مدروسة تتبعها خطط علمية تنفيذية .

كما اهتمت اهتماماً كبيراً بالمناهج وإعدادها وتطويرها بصورة دورية ، مؤكدةً على دور المؤسسات والمراكز البحثية التى تضطلع بها لمواجهة المتغيرات المعاصرة والتحديات المستقبلية ، ومما يؤكد هذا الاهتمام ، فإنه تم إنشاء مركزاً لتطوير المناهج والمواد التعليمية يضلع بالدور الفعال فى عملية إعداد ومراجعة وتعديل وتطوير المناهج التعليمية ومحتواها ، وذلك منذ بداية التسعينات.[1]

وبالنظر إلى ما يقدم حالياً للموهوبين من مناهج ، نجد أنه عبارة عن زيادة المحتوى الدراسى ، وهذه الزيادة تتمثل فى وحدة دراسية أو أكثر ، وكأن المشكلة تكمن فى زيادة الكم المقدم ، كما أن هذه الوحدة تعد بطريقة تقليدية على الرغم من أن النمط السائد فى المدارس من حيث المناهج

(1) المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، تطور التعليم فى جمهورية مصر العربية ١٩٩٠ - ٢٠٠٠ ، مرجع سابق ، ص ٤٣ .

والـــتدريس نمط تقليدى وغير مناسب لتفجير الطاقات والمواهب الإبداعية لدى الموهوبين ، وخاصة فى ظل وجود مقرر موحد خالٍ من الأنشطة الإثرائية لتنمية القدرات الإبداعية لدى الموهوبين.[١]

ومعـــنى ذلك أنه يقدم للموهوبين نفس المناهج المخصصة لتعليم أقرانهم العاديين ، على الرغم مما يتمـــيزون بـــه من قدرات ، تساعدهم على تعلم مقررات دراسية متقدمة تتوافق مع ظروف عصر التمـــيز والإبـــداع ، كما أنه فى ظل المناهج المعمول بها حالياً ، لا يتاح للموهوبين الفرصة لتعلمها بالطريقة التى تجعلهم يبدعون من خلالها .

ولكن المناهج التى تقدم للموهوبين ، لا بد أن تحتوى على موضوعات ابتكاريه فى جميع المواد ، فى اللغات والعلوم والرياضيات والرسم والموسيقى والتصوير .... الخ ، وأن يكون المنهج وسيلة لإبراز الابتكار والموهبة ، ومن ثم فلابد من وجود جوانب ابتكاريه فى المناهج الدراسية ، مما يرفع من شأنها ويجعلها محققة لأغراضها.[٢]

كمـــا أنـــه لا بد أن تبعث هذه المناهج التحدى وتحفظ العقل فى حالة نشاط توحى له بالخروج والامتداد خارج الحقائق العلمية المقيدة الموجودة فى الكتب . والمناهج الدراسية فى مصر لا تحقق هذا للتلامـــيذ بصـــفة عامـــة وللموهوبين بصفة خاصة.[٣] الأمر الذي أدى إلى قيام الدولة بعقد سلسلة مؤتمرات قومية علمية متتابعة، وذلك لتطوير وتحسين المناهج سواء الخاصة بالعاديين أو الموهوبين .

وقـــد بدأت هذه المؤتمرات بالمؤتمر القومى لتطوير مناهج التعليم الإعدادي عام ١٩٩٤ ، ثم المؤتمر القومى لتطوير المعلم وتدريبه ورعايته عام ١٩٩٦م . كما عقد المؤتمر القومى للموهوبين عام ٢٠٠٠ [٤]، الـــذى كـــان هدفه صياغة قرارات خاصة ببناء وتنظيم وتنفيذ المناهج الدراية والأنشطة التعليمية للموهوبين، وكان من أهم توصيات هذا المؤتمر ما يلى :

- الاهتمام بالأنشطة التربوية فى الكشف عن المواهب وتنميتها .
- تشجيع المشاركة فى الأولمبياد العالمى فى العلوم والرياضيات وغيرها .
- إثراء الكتب المدرسية بمعلومات وأنشطة إضافية تتوافق مع قدرات الموهوبين وتتناسب مع مستوياتهم .
- تخصيص حصص للموهوبين فى المجالات المختلفة لإشباع وتنمية المواهب والقدرات المتنوعة لهم .
- تـــبنى أساليب التعليم على ؟أساس تنمية القدرات العليا فى التفكير ، وتصميم المواقف التعليمية التى تثير حب الاستطلاع والتساؤل ، وإتاحة الفرص للتجريب ، وحق الاختيار ، والممارسة الفعلية.[٥]

وفى عمليـــة تطويـــر المناهج الخاصة بالموهوبين ، وضعت الدولة مجموعة من المبادئ والمفاهيم والأساسيات يجب مراعاتها فى اختيار محتويات هذه المناهج والتى من أهمها :

(١) ألا تقدم المادة العلمية في صيغة نهائية بحيث يستطيع الطالب استكمالها من خلال المكتبة.

---

(1) سعيد حامد يحى ، " الأنشطة العلمية الإثرائية للتلاميذ المتفوقين بمحتوى كتب العلوم بالمرحلة الإعدادية – دراسة تحليلية " ، مجلة التربية العلمية ، المجلد الأول ، العدد الأول ، الجمعية المصرية للتربية العلمية ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ص ١٢٧ – ١٢٨ .

(2) خليل ميخائيل معوض ، قدرات وسمات الموهوبين : دراسة ميدانية ، الطبعة الثانية (القاهرة: دار المعارف ، ١٩٩٥) ، ص ٤٤٧ .

(3) المرجع السابق ، ص ٤٤٦ .

(4) محمد السيد حسونه ، " رعاية الموهوبين " ، صحيفة التربية ، العدد الرابع ، السنة الحادية والخمسون ، القاهرة ، مايو ٢٠٠٠ ، ص ص ٩ – ١٠ .

(5) المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، تطور التعليم فى جمهورية مصر العربية ١٩٩٠ – ٢٠٠٠ ، مرجع سابق ، ص ٥٢ .

(٢) عـــرض المـــادة العلمية عرضاً تاريخياً يظهر تطور المعلم، ويكسب المتعلم عقلاً ناقداً تجاه النظريات القائمة ومجاوزة هذه النظرة تمهيداً لكشف نظريات جديدة.

(٣) الدقـــة والوضـــوح والمنطقية في عرض القضايا ، وفي اختيار الكلمات والعبارات التي تحمل الأفكار والبعد عن التعبيرات والصور المجازية.

(٤) ربط المادة التعليمية بالمكتبة بحيث يقدم في نهايتها عدد من المراجع.

(٥) أن تتضـــمن المـــناهج أنشطة إثرائية تتناسب مع قدرات التلاميذ الموهوبين وتمكن من الكشف عنهم للعمل على استثمار مواهبهم.

(٦) تطويـــر وربط الأفكار بعضها ببعض بطرق مختلفة، مما يؤدي للوصول إلى أفكار جديدة، بإضافة إلى إنتاج عناصر جديدة واستخدامها في المواقف المختلفة لأن ذلك سيساعد على إزالة الهيبة عند المتعلم.

(٧) عـــرض المادة العلمية بالطريقة التكاملية، بحيث يتحقق الترابط بين فروع المادة الواحدة من جهة وبين المواد العلمية أفقياً ورأسياً، وبذلك تمنع العزلة بين المواد، ويختفي التكرار في المادة العلمية الواحدة.

(٨) الإخراج والتنسيق الجيد للكتاب يسمح بإيجاد علاقة حميمة بين الطالب والكتاب المدرسي.

(٩) أن تشـــكل محـــتويات المناهج ترجمة للتوجيهات الجديدة للمجتمع، والمتضمنة في فلسفته السياسية والاجتماعـــية، وخططـــه التـــنموية، لتكون مادتها وسيلة لإحداث التغيرات السلوكية المنشودة في التلميذ، مما يؤدي إلى تحقيق الربط الحقيقي بين مخرجات التعلم واحتياجات المجتمع.[1]

وفي ضـــوء مـــا سبق يتبين أن المناهج الخاصة بالموهوبين تركز على الأنشطة التعليمية سواء أكانت أنشطة إثرائية أو عملية وهي التي يجب أن تقدم للطلاب الموهوبين في مصر.

فالنشاط التعليمي بأنواعه المختلفة يعد عنصراً مكملاً للمنهج ، وفيه تحقيق لأغراض التربية ، حيث يساعد على نمو التلاميذ في مختلف حياتهم ، وفيه مجال لإشباع ميولهم وإبراز مواهبهم وتنمية قدراتهم ، وهذا النشاط الهادف ليس ذلك النشاط الذي يرتبط بالدرس فحسب، وإنما يشمل ما يقوم به التلاميذ مـــن نشاط ذاتي موجه يمارسونه برغبتهم خارج الجدول الدراسي اليومي، ممارسة منظمة وتحت إشراف معلميهم، لأن النشاط خارج الفصل لا يقل أهمية من النشاط داخله.

ومن أساليب استخدام المعلم للأنشطة ما يلي:

- مواجهة الطلاب بمواقف ليست لها نهاية محدودة والتي تساعد على وضع حلول خيالية للمشكلات والتحقق من نتائجها وزيادة الوعي بالثغرات التي توجد بين المعلومات.
- استخدام أسئلة تثير التفكير الابتكاري.
- استخدام الأدوات والأجهزة والمواد قليلة التكاليف من البيئة وحث الطلاب على الاستعانة ببعض المـــواد مـــن البيئة لعمل أدوات وأجهزة بديلة لإجراء التجارب وعمل النماذج ، أو إنتاج بعض الأعمال الفنية.[2]

---

(1) اعتمد الباحث على المصادر التالية :

- المرجع السابق ، ص ٤٤ .
- حسن شحاته ، أساليب التدريس الفعال فى العالم العربى ، مرجع سابق ، ص ص ٢٦٥ - ٢٦٦ .

(2) عوض توفيق عوض ، ونبيل رمضان السيد ، " تدريب المعلمين على كيفية اكتشاف ورعاية الموهوبين " ، المؤتمر القومي للموهوبين ، المنعقد بتاريخ ٩ أبريل ٢٠٠٠ ، الدراسات والبحوث ،المجلد الأول (القاهرة : وزارة التربية والتعليم ، ٢٠٠٠) ، ص ١٠٨ .

- تكليف كل طالب بالنشاط الذي يصقل مواهبه وينمي قدراته المختلفة.
- إعـــداد كتيـــبات تتناول الأنشطة الحرة والمتنوعة التي تستثير القدرات المختلفة للتلاميذ، على أن تكون الأنشطة مرتبطة بثقافة البيئة المحلية والمجتمعية.
- إدراج النشاط وتنظيمه ضمن الجدول الدراسي.
- تنويع الأنشطة سواء داخل الفصل أو خارجه، وتكون محددة تحديداً تاماً.

أمـــا عن واقع تطبيق الأنشطة التربوية فى المدارس المصرية ، يرى أحمد حجى أن الأنشطة المدرسية تتعرض للنقد بدءاً من الأهداف حيث إنها تتسم بعدم الوضوح وعدم مراعاة الفروق الفردية ، وانتقالاً إلى إهمال تدريب المعلمين القائمين بها وقلة عددهم ، وعدم توفير التجهيزات والأماكن اللازمة لممارسة الأنشطة المدرسية .[1]

٤- **التقويم** :

يعد نظام التقويم والامتحانات في نظام التعليم المدرسي للموهوبين في جمهورية مصر العربية جزءاً من نظام التقويم والامتحانات في نظامها التعليمي.

فقـــد يتم تقويم الطلاب في امتحانات النقل بمرحلة التعليم الأساسي بحلقتيه الابتدائية والإعدادية ، ومـــدارس الفصل الواحد ومدارس التربية الخاصة وامتحانات النقل بالتعليم الثانوي العام على أساس توزيع درجة النهاية العظمى لكل مادة من المواد التي يؤدي فيها الطلاب امتحاناً في نهاية العام الدراسي عـــلى أساس تخصيص ٥٠٪ من درجة النهاية العظمى للامتحان الذي يعقد في النصف الأول من العام الدراسي وتخصيص ٥٠٪ للامتحان الذي يعقد في نهاية العام الدراسي.

وبصـــدور القـــرار الـــوزاري رقم ٤٦٦ لسنة ١٩٩٩ وتعديله بالقرار الوزاري رقم ٢٢٢ لسنة ٢٠٠٠ تقـــرر ٢٠٪ من النهائية العظمى للمادة لأعمال السنة، وذلك بهدف قياس قدرة الطلاب على التحصـــيل الدراسي ومدى نموهم في كل مادة دراسية- من خلال الاختبارات الشهرية الشفوية منها والـــتحريرية، وقـــياس قدراتهـــم على استخدام الأدوات التكنولوجية ومشاركتهم في مجال الأنشطة الدراسية سواء داخل الفصل أو خارجه واتجاهاتهم العملية والسلوكية على مدار العام الدراسي.[2]

أمـــا بالنسبة لشهادة الدراسة بمرحلة التعليم الأساسي، فقد صدر القرار الوزاري رقم ٣٠١ لسنة ١٩٩٦، الـــذي يقضي بتقسيم العام الدراسي إلى فصلين دراسيين مدة كل منهما ١٦ أسبوعاً يفصل بيـــنهما إجـــازة نصف العام الدراسي لمدة أسبوعين، وذلك اعتباراً من العام الدراسي ١٩٩٧/٩٦، ثم يـــؤدي الطلاب امتحاناً تحريرياً يعقد في نهاية الفصل الدراسي الأول فيما تمت دراسته من موضوعات المـــنهج ، عـــلى أن يخصص ٥٠٪ من درجة النهاية العظمى للامتحان الذي يعقد في نهاية كل فصل. وتقـــرر أن يعقد امتحان دور ثان في المقرر الكامل للمادة للراسبين في أي عدد من المواد، وفي المجموع

---

(1) أحمد إسماعيل حجى ، تطوير التعليم فى زمن التحديات ، الأزمة وتطلعات المستقبل ، الطبعة الأولى (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، ٢٠٠٤) ، ص ١٧٩.

(2) المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، تطور التعليم فى جمهورية مصر العربية ١٩٩٠ - ٢٠٠٠ ، مرجع سابق ، ص ص ٧٨ - ٧٩ .

الكـــلي للدرجات. وكذلك للمتخلفين من تلاميذ الدور الأول بفصليه بعذر مقبول عن كل أو بعض المواد. على أن تعقد الامتحانات في الدورين على مستوى كل مديرية تعليمية.[١]

أمـــا بالنســـبة لشهادة الثانوية العامة، فقد صدر القانون رقم ٢ لسنة ١٩٩٤ بتعديل بعض أحكام قانون التعليم قبل الجامعي رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١، وبموجب التعديل أصبح الامتحان للحصول على شـــهادة إتمـــام الدراسة الثانوية يتم على مرحلتين الأولى في نهاية السنة الثانية الثانوية، والثانية في نهاية السنة الثالثة الثانوية.

وبصـــدور القانون رقم ١٦٠ لسنة ١٩٩٧ بتعديل بعض أحكام قانون التعليم قبل الجامعي رقم ١٣٩ لســـنة ١٩٨١ تم تعديل نظام امتحان شهادة إتمام الدراسة الثانوية العامة بموجب القرار الوزاري رقم ٥٩٠ لســـنة ١٩٩٨ وتعديلـــه بالقرار الوزاري رقم ٤٠ لسنة ٢٠٠٠، سمح للطالب الذي أتم دراسته للمواد المقـــررة في الصف الثاني الثانوي العام بأداء الامتحان في كل المواد المقررة على أن ينقل الناجحون في جميع المـــواد إلى الصـــف الثالث، وفي حالة رسوب الطالب أو تغيبه في أكثر من مادتين في امتحان الدور الأول (مـــرحلة أولى وثانية) يعد راسباً، وعليه أن يعيد الدراسة في الصف الثاني أو الثالث الثانوي العام من المواد الـــتي رسب فيها فقط، وتحسب له الدرجات الفعلية التي يحصل عليها في امتحان الدور الأول في هذه المواد مع احتفاظه بدرجاته في باقي المواد التي سبق أن أدى الامتحان فيها بنجاح.[٢]

وفي ضوء ما تقدم ، يتم تقويم الطلاب الموهوبين في المراحل التعليمية المختلفة من خلال الاختبارات التحصـــيلية الشـــهرية، والـــتي توضع لقياس القدرة على الفهم والاستيعاب الجيد، إلى جانب التقويم الشـــفوي داخل الفصل، بالإضافة إلى التقويم من خلال الأنشطة التي يكفلها المعلم لكل طالب داخل الفصل أو خارجه. وكذلك هناك التقويم نصف السنوي والذي يتم من خلال امتحانات النصف الأول من العام الدراسي ، والتقويم السنوى والذى يتم من خلال امتحانات نهاية العام الدراسي .

والتقويم السنوي ونصف السنوي يعدان النقطة الحاسمة في احتساب درجة التفوق ومن خلالها ينتقل الموهوب والمتفوق من صف إلى صف، ومن المدرسة إلى الكلية التي تناسب قدراته وتنمي مواهبه.

أمـــا عن واقع نظام التقويم فى مصر فقد صدر تقريرٌ حديثٌ للمجالس القومية المتخصصة أكد عـــلى أن الامـــتحانات هى الوسيلة الرئيسية لتقويم عمل التلاميذ حيث إن مناهجنا قائمة على المواد الدراسية والكتب واستيعاب التلاميذ لها وقد بين التقرير عدة نقاط أهمها :[٣]

١- إن الامـــتحانات بصـــورتها الحالـــية غالباً لا تقيس كل نشاط يقوم به التلميذ فى المدرسة ، فالتربية البدنـــية مـــثلاً والأشغال اليدوية وسلوك التلميذ ، واستفادته من الرحلات التى تقوم بها المدرسة ، ومواظبته على الحضور إلى المدرسة ، وسلوكه فى الفصل – تهمل لدرجة كبيرة فى نظم الامتحانات الحالية مع أنها أوجه نشاط تقوم به المدرسة وتحقق من ورائه نتيجة ما فى تربية التلاميذ .

---

(1) المرجع السابق ، ص ٧٩ .

(2) المرجع السابق ، ص ٨١ .

(3) أحمد إسماعيل حجى ، تطوير التعليم فى زمن التحديات ، الأزمة وتطلعات المستقبل ، مرجع سابق ، ص ص ١٨٠-١٨٣ .

٢- إن الامتحانات بالطريقة التى تتم بها حالياً لا تقيس نمو التلميذ إلا فى آخر العام - وخاصة امتحانات الشهادات العامة - بعد أن تكون كل فرصة لاستدراك ما ينقصه قد أفلتت من يد معلمه فهى إذن عملية محاسبة نهائية ، لا تخرج عن كونها أدوات تقويم .

٣- الامتحانات لا تعطى التلميذ فرصة ليشترك فى تقويم نفسه ونشاطه ، فعملية التقويم فى هذه الحالة مفروضة عليه من الخارج بقصد اتخاذ إجراء بشأنه قد لا يكون مرغوباً فيه من ناحيته .

٤- تعانى الاختبارات المستخدمة فى امتحاناتنا من : مشكلة الثبات (أى مدى الثقة فى أن امتحاناً ما يعد مقياساً صحيحاً يمكن الاعتماد عليه) ، أى أن الطالب يحصل على ذات الدرجة لو طبق عليه الامتحان أكثر من مرة دون أن يحدث تغير فعلى فى قدرته وإمكاناته ، ومشكلة الصدق (أى أن الامتحان يقيس فعلاً ما وضع لقياسه) ، فكلاهما ليس موضعاً للاهتمام إلا فى بعض الأحيان حيث قد يراعى تغطية المنهج فيما قد يسمى بصدق المحتوى ، مع مراعاة الاهتمام بمراعاة الشروط التى يضعها المركز القومى للامتحانات والتقويم التربوى فيما يسمى (بمواصفات الورقة الامتحانية) بالنسبة للشهادات العامة .

ويؤكد أحمد حجى بأن المشكلة تكمن فى الامتحانات فى ذاتها ، ومع ذلك فنحن لا نطالب بإلغائها ، ولكن ننتقد انفرادها كوسيلة تقويم عمل التلميذ ، لأن عمل التلميذ وطبيعة عملية التربية أوسع بكثير من ذلك الذى تقيسه هذه الامتحانات على أهمية وجوب قياسه .

رابعاً : معلم الطلاب الموهوبين في مصر :

إن التعليم من أجل التميز والتفوق لن يتحقق إلا إذا كان تعليماً متميزاً، حيث لن يتحقق التعليم على مستوى التلميذ المتميز، إلا إذا جاء كنتيجة محتملة لتعليم على مستوى المعلم المتميز... وهذا الأخير لن يتحقق بدون معلم متميز.[1]

فالمعلم المتميز هو الذي يكون بمقدوره الكشف عن المواهب والقدرات والإمكانات الإبداعية في تلاميذه، وهو المدرك لأهميتها وحيويتها، وهو العارف بسبل التعرف عليها والكشف عنها، والقادر على تبينها وتعهدها والعمل على رعايتها.

والمعلم المصري على الرغم من عطائه التاريخي المتميز، يعد الآن في مؤسسات لم تتهيأ لها سبل الإعداد المتميز لأسباب داخلية خاصة بالمؤسسات، وخارجية خاصة بالمجتمع وبمنظومة التعليم بصفة عامة والتعليم العالي والجامعي بصفة خاصة[2]، الأمر الذي جعل الاهتمام بإعداد المعلم والارتقاء بمستوى تكوينه وتنميته المهنية، هو الشغل الشاغل لسائر مؤسسات الدولة، وفي هذا الإطار جاء اهتمام المؤتمر القومي للتعليم العالي (١٣-١٤ فبراير ٢٠٠٠) بكليات التربية التي هي الوعاء الأساسي لإعداد المعلم وتكوينه الأكاديمي والمهني.[3]

---

(1) السيد سلامه الخميس ، " من يعلم الطفل الموهوب ٢٠٠٠ " ، مجلة كلية التربية بدمياط ، العدد الثانى والثلاثون ، الجزء الأول ، كلية التربية بدمياط - جامعة المنصورة ، يوليو ١٩٩٩ ، ص ٤ .

(2) المرجع السابق ، ص ٥ .

(3) حامد عمار وآخران ، " مشروع تطوير وإعادة هيكلة كليات التربية وإعداد المعلم " ، المجلة المصرية للدراسات النفسية ، المجلد الحادى عشر ، العدد الحادى والثلاثون ، القاهرة ، أبريل ٢٠٠١ ، ص ٨٧ .

كما شهد العقد الأخير من القرن العشرين تطوران مهمين في منظومة إعداد المعلم في مصر. أولهما إلغاء دور المعلمين والمعلمات وإحلال شعبة التعليم الابتدائي بكليات التربية محلها، وثانيهما ضم كليات التربية النوعية إلى الجامعات[١]، ومعنى ذلك أن إعداد المعلم في مصر للتدريس بمراحل التعليم العام المختلفة، يتم على المستوى الجامعي، وهذا مواكب للاتجاهات العالمية المعاصرة.

وبالتالي تقبل طلابها من الحاصلين على الثانوية العامة، وكذلك الحاصلين على الثانوية الفنية في شعب الدراسة ذات العلاقة بتخصصاتهم، وفقاً لتقدير المجلس الأعلى للجامعات، مع توفر الحد الأدنى لمجموع الدرجات التي يحددها مكتب تنسيق القبول بالجامعات والمعاهد.[٢]

ويتم إعداد المعلم في كليات التربية وفقاً لنظامين رئيسيين هما، النظام التكاملي، وفي ظل هذا النظام يتلقى الطلاب خلال دراستهم في كليات التربية المواد المتخصصة الأكاديمية، والمواد المهنية التربوية، فضلاً عن المواد الثقافية، وهذا النظام يتميز بأنه يمكن السلطات المسئولة عن إعداد المعلم من إعداد الأعداد المطلوبة لميدان التعليم من حيث الكم ومن حيث الكيف[٣]، في فترة لا تزيد عن أربع سنوات وهي مدة الدراسة بكليات التربية وفقاً لهذا النظام . أما النظام التتابعي فهو يقوم على أساس البدء أولاً بالإعداد الأكاديمي في إحدى الكليات الجامعية ثم يتبعه الإعداد التربوي بعد ذلك لمدة عام بالنسبة للطلبة المنتظمين ، أو لمدة عامين في حالة الدراسات المسائية التي توفرها وزارة التربية والتعليم للعاملين بها من المدرسين غير المؤهلين بها تربوياً . ولا يدرس الطلاب فيها أية مواد أكاديمية علمية أخري ، ويحصلون في نهايتها على الدبلوم العامة في التربية.[٤]

وقد أشارت الدراسات إلي أنه يوجد قصور من قبل معلمي التلاميذ العاديين – وخاصة غير المؤهلين تربوياً – لعدم امتلاكهم المهارات والقدرات الأساسية ، وبالتالي يكون ليس لديهم القدرة على التعامل مع التلاميذ الموهوبين ، الأمر الذي أدي إلي أن الاهتمام بمعلمي الموهوبين وإعدادهم وتأهيلهم ، أصبح ضرورة ملحة لرفع مستوي أدائهم وتشجيعهم وتنمية مهاراتهم العلمية والعملية وكيفية التعامل مع هؤلاء الموهوبين.[٥]

ومعلم الموهوبين في جمهورية مصر العربية يحتاج أن تكون لديه مهارات متعددة تخدم أغراضاً متباينة فهو بحاجة إلي إحاطة كاملة بأهداف تربية ورعاية الطلاب الموهوبين ، وأن تكون لديه القدرة على تصميم برنامج يومي مرن يتلاءم مع احتياجات وقدرات تلك الفئة من الطلاب ، ويقوم على

---

(1) فؤاد أبو حطب ،" تطوير كليات التربية : نظرة إلى المستقبل فى تفاؤل" ، المجلة المصرية للدراسات النفسية ، المجلد الحادى عشر ، مرجع سابق ، ص ٩٥ .

(2) محمد طه حنفى ، " إعداد المعلم وتدريبه فى جمهورية مصر العربية ، فى : شاكر محمد فتحى وآخرون ، التربية المقارنة : الأصول المنهجية والتعليم فى أوربا وشرق آسيا والخليج العربى ومصر ، الطبعة الأولى (القاهرة : بيت الحكمة للإعلام والنشر والتوزيع ، ١٩٩٨) ، ص ٣٥٩ .

(3) أحمد إسماعيل حجى ، التربية المقارنة ، مرجع سابق ، ١٧٣ .

(4) محمد طه حنفى ، " إعداد المعلم وتدريبه فى جمهورية مصر العربية ، مرجع سابق ، ص ٣٦٣ .

(5) عبد الحكيم رضوان سعيد ، أشرف محمد طه ، " متطلبات إعداد وتأهيل معلم المتفوقين فى الحلقة الثانية من التعليم الأساسى " ، المؤتمر العلمى الخامس ، تربية الموهوبين والمتفوقين المدخل إلى عصر التميز والإبداع ، المنعقد بتاريخ ١٤ – ١٥ ديسمبر ٢٠٠٢ ، كتاب المؤتمر ، كلية التربية بأسيوط ، ٢٠٠٢ ، ص ٧٩ .

الـتجربة الذاتية لهم ، والنشاط الخاص بهم ، بحيث يتوافر لهم الاستمرارية في التفوق – الذي يمتد من مراحل التعليم قبل الجامعي إلي ما بعد الجامعة – في حياتهم العلمية والعملية ، بالإضافة إلي ذلك ، لابد أن يكـون قـادراً عـلى اكتشاف الطالب الموهوب من بين أقرانه وراغباً في مساعدته وتنمية ملكاته وإثـرائها ، ومدركاً لاحتياجاته ومتطلباته ، ومتمكناً من مادته بحيث يرد على استفسارات وأسئلة كل طالب ، علاوة على اتصافه بالأسلوب الديمقراطي ويبتعد عن الأسلوب الأوتوقراطي.(١)

ومعـني ذلـك أن معلم الموهوبين لابد أن يمتلك الكفاءات اللازمة للتدريس والعمل في مجال تعلـيم هـذه الفئة ورعايتها وتنميتها ، وهذا يعني ضمناً أننا في حاجة إلي مراجعة شاملة لفلسفة إعداد معلم الموهوبين وبرامج إعدادهم وتدريبهم قبل الالتحاق بالمهنة وفي أثناء ممارستهم لها.(٢)

وبالنظر إلي واقع المعلم الذي يقوم بالتدريس للموهوبين – من خلال نتائج الدراسات والبحوث – تـبين أنه معلم تكلفة إدارة تعليمية ما للتدريس بفصول المتفوقين ، وأنه ليست هناك مواصفات خاصة لاختياره ، وأنه غير مؤهل للتعامل مع هؤلاء الطلاب الموهوبين ، وأن طريقته وأسلوبه في التدريس مع الموهوبـين والمـتفوقين لا تختلف عن طريقته مع العاديين ، وكما أن طريقة التقويم العرض .... الخ من عناصر العملية التعليمية ، لا تختص بالموهوبين فقط ، بل الطلاب جميعهم.(٣)

وقـد حـددت وزارة التربـية والتعليم بعض المعايير والمواصفات العامة التي يتم على أساسها اختيار معلمي الموهوبين في مصر ، وهي أن يكونوا من ذوي القدرات والكفاءة الخاصة في مواد تخصصهم ، وفي قدرتهـم على فهم الطلاب الذين يتعاملون معهم إلي جانب وقوفهم على أفضل طرق تدريس موادهم ، وأن يكون لديهم الاستعداد للإشراف عليهم وتتبعهم في دراساتهم وفي نواحي نشاطهم.(٤)

وبصـفة عامة لا توجد برامج خاصة لإعداد معلم الموهوبين في جمهورية مصر العربية ، حيث توجد هـذه الفئة المتميزة من الطلاب مندمجة بين الطلاب العاديين ، ويقوم بالتدريس لهم غالباً نفس المعلم ، كمـا أنـه ليس لهذه الفئة من الطلاب منهج خاص بهم تُلبي فيه حاجاتهم وخصائصهم (٥)، وتراعي فيه ميولهم واهتماماتهم .

أمـا الذي يتم حالياً بالنسبة لإعداد معلم الموهوبين ، هو ما تقوم به كليات التربية في مصر بإعداد المعـلمين بصـفة عامة ، ولا تتضمن برامج هذه الكليات شيئاً عن تربية الموهوبين ، سوي ما قامت به بعـض الكلـيات بإنشاء شعبة للتربية الخاصة على مستوى البكالوريوس (مثل كلية التربية جامعة عين شمـس)، يدرس الطالب – المعلم من خلالها بعض المقررات الدراسية عن التفوق العقلي وسيكولوجية

---

(1) محـسبات محمود أبو عميره ، " معلم المتفوقين بين الواقع والمأمول : دراسة ميدانية " ، المؤتمر القومي الأول لرعاية المتفوقين فى الفترة ١٧ – ٢٠ فبراير ١٩٩٠ ، (القاهرة : وزارة التربية والتعليم ، ١٩٩٠) ، ص ١٥ .

(2) أحمد حسين اللقانى ، "دور المناهج فى رعاية المتفوقين" ، ندوة التفوق الدراسى فى الفترة من ٢٢-٢٤ آذار ١٩٩٥ ، الجمهورية العربية السورية – المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، ١٩٩٥ ، ص ٧١ .

(3) محبات محمود أبو عميرة ، المتفوقون والرياضيات : دراسات تطبيقية ، الطبعة الأولى (القاهرة : مكتبة الدار العربية للكتاب ، ١٩٩٦) ، ص ١٦ .

(4) من المادة السادسة بالقرار الوزارى رقم ١١٤ الصادر فى ١٩٨٨/٥/١٤ ، مرجع سابق .

(5) رسمى عبد الملك رستم ، تطوير التوجيه التربوي لرعاية الموهوبين والمتفوقين في ضوء الاتجاهات المعاصرة ، مرجع سابق ، ص ١١ .

المواهـــب الخاصة ، وكذلك إعداد المعلم في الدبلوم المهنية – تخصص " التربية الخاصة " على مستوى الدراسات العليا بكليات التربية المصرية .

• وفـــيما يـــلى يعـــرض الباحث نموذجين لإعداد معلم التربية الخاصة فى مصر، أولهما على مستوى البكالوريوس وثانيهما على مستوى الدراسات العليا بكليات التربية المصرية .

النموذج الأول: إعداد المعلم فى شعبة التربية الخاصة للتعليم الأساسى بكلية التربية – جامعة عين شمس، باعتـــبارها أول كلـــية تربـــية قامـــت بـــإعداد المعلم فى شعبة التربية الخاصة على مستوى البكالوريوس.[1]

و يـــدرس الطالـــب – المعلم فى شعبة التربية الخاصة نفس المقررات التى يدرسها الطالب–المعلم العـــادى فى أى شـــعبة مـــثل العلـــوم ، والرياضيات ، واللغة العربية ، واللغة الإنجليزية ، والدراسات الاجتماعية،بالإضافة إلى المقررات التربوية والنفسية والتربية الخاصة والتى يتم تحديدها فيما بعد من خلال جدول (٦). فمثلاً إعداد المعلم لتدريس مادة اللغة العربية فى شعبة التربية الخاصة للتعليم الأساسى، فإنه يـــدرس نفـــس المقررات التى يدرسها الطالب المعلم الذى يعد للتدريس لمادة اللغة العربية،بالإضافة إلى المقررات التربوية والنفسية والتربية الخاصة طوال فى كل فرقة دراسية مدة الدراسة بالكلية.

---

(1) جامعة عين شمس– كلية التربية ، اللائحة الداخلية ، الطبعة الثانية (القاهرة : مطبعة جامعة عين شمس ، ١٩٩٦) ، ص ص ٦٩ –٧٠ .

obeikandl.com

جـــدول (٦)

يبين المقررات التربوية والنفسية والتربية الخاصة ، وساعات الدراسة أسبوعياً ، وتوزيع الدرجات والأوراق الامتحانية لطلاب شعبة التربية الخاصة للتعليم الأساسى .

الفصل الدراسى	الفرقـــة	اسم المـــادة	عـدد الساعات			عدد الأوراق الامتحانية	زمن الامتحان	درجـة المـادة			
			نظرى	عملى	المجموع			تحريرى	شفوى	تطبيقى	المجموع
الأول	الأولى	علم نفس عام	٤	–	٤	١	٣	١٦٠	٢٠	٢٠	٢٠٠
		علم نفس الطفل ذى الحاجات الخاصة	٤	–	٤	١	٣	١٦٠	٢٠	٢٠	٢٠٠
		مهنة التعليم	٤	–	٤	١	٣	١٦٠	٢٠	٢٠	٢٠٠
		دراسات بيئية	٣	–	٣	١	٣	١٢٠	١٥	١٥	١٥٠
	الثانية	الصحة النفسية للطفل ذى الحاجات الخاصة	٤	–	٤	١	٣	١٦٠	٢٠	٢٠	٢٠٠
		صعوبات التعلم	٤	–	٤	١	٣	١٦٠	٢٠	٢٠	٢٠٠
		طب الإعاقة	٣	–	٣	١	٣	١٢٠	١٥	١٥	١٥٠
		فلسفة التعليم الأساسى	٣	–	٣	١	٣	١٢٠	١٥	١٥	١٥٠
	الثالثة	تشخيص وتقويم فئات الإعاقة	٢	–	٢	١	٢	٨٠	١٠	١٠	١٠٠
		استراتيجيات علاجية لذوى الحاجات الخاصة	٤	–	٤	١	٣	١٦٠	٢٠	٢٠	٢٠٠
		اضطرابات التواصل	٤	–	٤	١	٣	١٦٠	٢٠	٢٠	٢٠٠
		مشكلات التعليم الأساسى واتجاهات تطويره	٣	–	٣	١	٣	١٢٠	١٥	١٥	١٥٠
	الرابعة	تكنولوجيا التعليم	٢	١	٣	١	٣	١٠٠	١٠	١٥	١٢٥
		إدارة مؤسسات	٣	–	٣	١	٣	١٢٠	١٥	١٥	١٥٠
		إرشاد نفسى لذوى الحاجات الخاصة	٤	–	٤	١	٣	١٦٠	٢٠	٢٠	٢٠٠
		تربيـــة عمليـــة	–	٤	٤	–	–	–	–	–	–
الثانى	الأولى	استراتيجيات تدريس وتدريس مصغر	٢	٢	٤	١	٣	١٢٠	١٥	١٥	١٥٠
		علم نفس تعلم وفروق فردية	٢	٢	٤	١	٣	١٢٠	١٥	١٥	١٥٠
		التربية الرياضية لذوى الحاجات الخاصة	٢	–	٢	١	٢	٨٠	١٠	١٠	١٠٠
	الثانية	مناهج تعليم لذوى الحاجات الخاصة	٣	–	٣	١	٣	١٢٠	١٥	١٥	١٥٠
		تعليم علاجى	٤	–	٤	١	٣	١٦٠	٢٠	٢٠	٢٠٠
		الإدارة المدرسية	٣	–	٣	١	٣	١٢٠	١٥	١٥	١٥٠
	الثالثة	تربية وقضايا المجتمع	٣	–	٣	١	٣	١٢٠	١٥	١٥	١٥٠
		مقرر فى التخصص الدقيق (١)	٢	–	٢	١	٢	٨٠	١٠	١٠	١٠٠
		مقرر فى التخصص الدقيق (٢)	٢	–	٢	١	٢	٨٠	١٠	١٠	١٠٠
	الرابعة	مقرر فى التخصص الدقيق (٣)	٢	–	٢	١	٢	٨٠	١٠	١٠	١٠٠
		مقرر فى التخصص الدقيق (٤)	٢	–	٢	١	٢	٨٠	١٠	١٠	١٠٠
		تربية عملية	–	٤	٤	–	–	–	–	–	٢٠٠

ويتبين من هذا الجدول أن المقررات الدراسية الخاصة بإعداد المعلم فى شعبة التربية الخاصة للتعليم الأساسى تفتقر إلى مقررات خاصة بالموهبة والتفوق سواء على مستوى الفصل الدراسى الأول أو الفصل الدراسى الثانى طوال مدة الدراسة ، اللهم سوى بعض المقررات التى يمكن أن تشير إلى الموهبة والتفوق إشارة غير مباشرة. فمثلاً فى الفرقة الأولى يدرس الطالب فى الفصل الدراسى الأول مقرر علم نفس الطفل لذوى الحاجات الخاصة ، أما فى الفصل الدراسى الثانى فإنه يدرس علم نفس تعلم وفروق فردية . وفى الفرقة الثانية فإنه يدرس فى الفصل الدراسى الأول مقرر الصحة النفسية للطفل ذى الحاجات الخاصة،بينما يدرس مقرر مناهج تعليم لذوى الحاجات الخاصة.

ومن الملاحظ أنه لا توجد مقررات خاصة بالموهبة والتفوق على مستوى الفرقة الثالثة والرابعة من شأنها أن تنمى قدرات المعلمين وتمكنهم من القيام بعملهم كمعلمين متميزين لفئة الموهوبين ،أى أنه لا يوجد إعداد خاص بمعلم الموهوبين على مستوى البكالوريوس فى كليات التربية المصرية .

النموذج الثانى : إعداد المعلم في الدبلوم المهنية – تخصص " التربية الخاصة " بكلية التربية–جامعة عين شمس ، باعتبارها أول من قامت بإنشاء شعبة التربية الخاصة ، ثم حذت حذوها بعض كليات التربية الأخرى ، ومدي نجاحه في إعداد معلم الموهوبين باعتبارهم جزءاً من منظومة التربية الخاصة .

ويتناول الباحث فى إعداد المعلم في الدبلوم المهنية – تخصص " التربية الخاصة " النقاط التالية: [1]

- شروط القيد والقبول
- مدة الدراسة
- المقررات والبرامج الدراسية
- التقويم

(١) شروط القيد والقبول :

يشترط في قيد الطالب لنيل الدبلوم المهنية في التربية – تخصص " تربية خاصة أن يكون حاصلاً على الدبلوم العامة في التربية أو على درجة الليسانس في الآداب والتربية أو على درجة البكالوريوس في العلوم والتربية أو على درجة جامعية أخري من إحدى جامعات جمهورية مصر العربية أو على درجة معادلة من معهد علمي معترف به من الجامعات المصرية .

(٢) مدة الدراسة :

مدة الدراسة لنيل الدبلوم المهنية تخصص " التربية الخاصة " سنة واحدة ويشترط أن ينجح الطالب فيما تجريه الكلية من اختبارات للقبول ويجب ألا تقل مدة الدراسة الفعلية عن ثلاثين أسبوعاً في العام .

(٣) المقررات والبرامج الدراسية :

يدرس الطالب المقيد بالدبلوم المهنية تخصص " التربية الخاصة" عدة مقررات هي: مدخل إلي التربية الخاصة ، سيكولوجية غير العاديين ، التفوق العقلي والمواهب الخاصة ، اضطرابات التواصل ، الإرشاد

---

(1) اعتمد الباحث على المصادر التالية :

- وزارة التعليم العالى ، قرار وزارى رقم ١٤١٢ الصادر بتاريخ ١٩٩٧/١١/٢٠ ، بشأن تعديل بعض أحكام اللائحة الداخلية لكلية التربية – جامعة عين شمس .
- جامعة عين شمس– كلية التربية ، مرجع سابق ، ص ص ٨٦ – ٨٨ .

النفسي لغير العاديين ، التشخيص النفسي ، برامج التربية الخاصة ، التعليم العلاجي ، تعليم غير العاديين بالإضافة إلي التدريب الميداني .

والجدول التالي يبين أسماء المقررات الدراسية ، وعدد ساعاتها الدراسية أسبوعياً ، وتوزيع درجات هذه المقررات الدراسية ، بالإضافة إلي الأوراق الامتحانية لهذه المقررات .

جدول (٧)

يبين المقررات الدراسية ، وساعات الدراسة أسبوعياً ، وتوزيع الدرجات والأوراق الامتحانية لطلاب الدبلوم المهنية–تخصص التربية الخاصة .

اسم المقرر	عدد ساعات الدراسات أسبوعياً		توزيع الدرجات				الأوراق الامتحانية	
	نظرى	عملى	تحريرى	أعمال سنة وشفوي	عملى	مجموع	عدد الأوراق	مدة الامتحان بالساعة
مدخل إلى التربية الخاصة	٢	—	٤٠	١٠	—	٥٠	١	٢
سيكولوجية غير العاديين (الإعاقة الحسية والعقلية)	٢	—	٤٠	١٠	—	٥٠	١	٢
التفوق العقلي والمواهب الخاصة	٢	—	٤٠	١٠	—	٥٠	١	٢
اضطرابات التواصل	٢	—	٤٠	١٠	—	٥٠	١	٢
الإرشاد النفسي لغير العاديين	٢	—	٤٠	١٠	—	٥٠	١	٢
التشخيص النفسي	٢	—	٤٠	١٠	–	٥٠	١	٢
برامج التربية الخاصة	٢	–	٤٠	١٠	–	٥٠	١	٢
التعليم العلاجي	٢	–	٤٠	–	١٠	٥٠	١	٢
سيكولوجية غير العاديين (الإعاقات الحسية والاضطرابات السلوكية وصعوبات التعلم)	٢	–	٤٠	١٠	–	٥٠	١	٢
تعليم غير العاديين	٢	–	٤٠	١٠	–	٥٠	١	٢
تدريب ميدانى	–	٤	–	٥٠	٥٠	١٠٠	–	–
المجموع	٢٠	٤	٤٠٠	١٤٠	٦٠	٦٠٠	١٠	٢٠

ويتبين من الجدول السابق أن المقررات التى يدرسها الطالب – المعلم الملتحق بالدبلوم المهنية– تخصص التربية الخاصة، ليست كافية لإعداد للتدريس للموهوبين، لأن لم يدرس سوى مقرر واحد عن التفوق والموهبة وهو التفوق العقلي والمواهب الخاصة، وذلك لمدة ساعتين أسبوعياً، أي بما يعادل نسبة ١٠٪ من خطة الدراسة، في حين يكون إعداده للتدريس في مجالات التربية الخاصة الأخرى بما يعادل نسبة ٩٠٪ من خطة الدراسة.

وهذا يعني أن إعداد المعلم بالدبلوم المهنية– تخصص التربية الخاصة للتدريس للموهوبين يتطلب عدة

مقـــررات عن التفوق والموهبة ولا يقتصر على مقرر واحد كما هو متبع في شعب التربية الخاصة ببعض كليات المصرية بصفة عامة وكلية التربية جامعة عين شمس بصفة خاصة .

(٤) التقويم:

يـــتم تقويم الطلاب الملتحقين بالدبلوم المهنية- شعبة التربية الخاصة من خلال أساليب الامتحانات وما تتألف من اختبارات تحريرية وعملية وشفوية.

- حيـــث يعقـــد امـــتحان الدبلوم- شعبة التربية الخاصة في نهاية العام الجامعي ويتألف الامتحان من اختبارات تحريرية وشفوية وعملية في المقررات التي درسها الطالب وفقاً للجدول السابق.
- وإذا تغيـــب الطالـــب في امـــتحان الدبلـــوم المهنية شعبة التربية الخاصة، أو رسب في بعض أو كل مقـــرراتها يســـمح له بالـــتقدم للامـــتحان في الدور الثاني فيما رسب فيه أو تغيب عنه، فإذا تكرر رســـوبه أو تغيـــب جـــاز لمجلـــس الكلية أن يعيد قيده فيعيد السنة دراسةً وامتحاناً، فإذا رسب أو تغيب مرة أخرى ألغي قيده نهائياً للدبلوم.

مـــلحوظة : تطبق على طلاب الدبلوم المهنية- شعبة التربية الخاصة تقديرات النجاح والرسوب المطبقة عل طلبة الليسانس .

كما تقوم أيضاً كلية التربية النوعية-جامعة عين شمس بإعداد معلم ذوى الاحتياجات الخاصة - ومـــنهم الموهوبـــين- فى مصـــر (المعـــلم الـــنوعى) فى قســـم التربـــية الخاصة والعلوم التربوية والنفســـية:ويشـــمل معظـــم الأنشـــطة لجمـــيع فـــئات ذوى الاحتـــياجات الخاصة مثل: التربية الموسيقية،والفنية،والاقتصاد المنزلى،وتكنولوجيا التعليم،والإعلام التربوى بشعبتيه المسرح المدرسى،أو الصحافة والإذاعة والتليفزيون،ويتم إعداد هذه الفئة من المعلمين على مستوى البكالوريوس،وكذلك على مستوى الدراسات العليا.[١]

ومن الملاحظ أن التدريبات الميدانية للطالب-المعلم النوعى عادةً ما تكون فى مدارس المعاقين فقط دون الموهوبين والمتفوقين،وهذا يعد قصوراً فى إعداد المعلم للتعامل مع التلاميذ الموهوبين والمتفوقين.[٢]

تدريب معلم الموهوبين أثناء الخدمة :

أكـــدت الدراســـات الـــتي أجريت في مصر فيما يتعلق بتدريب معلم الموهوبين على ضرورة تقديم الـــبرامج والدورات التدريبية للمعلمين من أجل إعدادهم لاكتشاف القدرات الابتكارية لدى التلاميذ الموهوبـــين والمتفوقين في جميع المراحل التعليمية، نظراً لدور البارز والمهم الذي يمكن أن يقدم به المعلم الكفء في إيقاظ الدوافع الابتكارية الكامنة لدى التلاميذ وتنميتها إلى أقصى حد ممكن.[٣]

وتأكـــيداً لذلك،فقـــد وضـــعت وزارة التربية والتعليم خطة لإيفاد عدد من المعلمين سنوياً للتدريب في المؤسســـات التعليمـــية بالخارج في المجالات المختلفة على الجديد في التربية واستراتيجيات التدريس الحديثة

---

(1)اعتمد الباحث على المصادر التالية:

- وزارة التعليم العالى، دليل كلية التربية النوعية بالقاهرة للعام الدراسى١٩٩٨/٩٧،القاهرة،١٩٩٨.
- أحلام رجب عبد الغفار، مرجع سابق ، ص ٢٦ .

(2) المرجع السابق، ص ٢٧.

(3) بطرس حافظ بطرس ، " دراسة لتقدير الذات لدى الأطفال الموهوبين من ذوى القدرات الابتكارية " ، المؤتمر العلمى الثانى ، الطفل العـــربى الموهوب ، اكتشافه – تدريبه – رعايته ، فى الفترة من ٢٣ – ٢٤ / ١٠ / ١٩٩٧ ، كلية رياض الأطفال ، وزارة التعليم العالى ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ص ٣١ – ٥٧ .

وكيفية استخدام التكنولوجيا المتطورة كأدوات تعليمية، وقد بدأت الوزارة منذ سبتمبر ١٩٩٣ في إيفاد بعثات لتدريب المعلمين بالخارج في مجالات العلوم والرياضيات واللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية، وكانت البداية ٣٣٩ معلماً للتدريب عام ١٩٩٤/٩٣ واستمرت الأعداد في الزيادة كل عام حتى بلغت ٢٥٨٨ معلماً ٩٨/ ١٩٩٩م ، وبذلك تكون نسبة الزيادة قد بلغت ٢٩٩٪ . ويتم الإيفاد على أفواج ثلاثة سنوياً في يناير وأبريل وسبتمبر ، للتدريب في الجامعات المختارة عن طريق المكاتب الثقافية بالخارج في دول المملكة المتحدة ، والولايات المتحدة الأمريكية ، وفرنسا ، وأيرلندا.[1] والجدول التالي يوضح أعداد المعلمين الموفدين إلي الدول المختلفة في بعثات خارجية في الفترة من ١٩٩٣حتى ٢٠٠٠م .

جدول (٨)

تطور أعداد المعلمين الموفدين إلي الدول المختلفة في الفترة من ١٩٩٣-٢٠٠٠م

العام الدراسى	علوم	رياضيات	لغة إنجليزية	لغة فرنسية	رياض أطفال	تربية خاصة	الجملة
٩٤/٩٣	١٢٦	٩٤	١١٩	—	—	—	٣٣٩
٩٥/٩٤	٢٢٣	٢٠٤	١٤٩	٢٠	—	—	٥٩٦
٩٦/٩٥	٣٤١	٢٤١	٢٢١	٢٠	—	—	٨٢٣
٩٧/٩٦	٣٧٩	٢٩٣	٣٦٤	٤٠	—	—	١٠٧٦
٩٨/٩٧	٤٠٣	٣١٣	٣٠٣	٨٠	—	—	١٠٩٩
٩٩/٩٨	٤٢٣	٣٣٤	٢٩٩	٩٩	٦٠	٢٠	١٢٣٥
جملة البعثات حتى ٩٩/٩٨	١٧٩٥	١٤٧٩	١٤٥٥	٢٥٩	٦٠	٢٠	٥٠٦٨
٢٠٠٠/٩٩	٤٣٨	٢٧٧	٢٩٦	٦٩	—	—	١٠٨٠
الجملة	٢٢٣٣	١٧٥٦	١٧٥١	٣٢٨	٦٠	٢٠	٦١٤٨
سبتمبر ٢٠٠٠	١٣٦	١٠٩	١١٦	٤٠	٣٠	١٠	٤٤١
الإجمالى حتى سبتمبر ٢٠٠٠	٢٣٦٩	١٨٦٥	١٨٦٧	٣٦٨	٩٠	٣٠	٦٥٨٩

ويتضح من خلال هذا الجدول السابق أن هناك نمواً مطردا فى أعداد المبعوثين إلى الخارج فى مجالات العلوم والرياضيات واللغة الإنجليزية والفرنسية والرياض والتربية الخاصة من العام الدراسي ١٩٩٤/٩٣ - ٢٠٠٠/٩٩ ، حيث بلغت جملة المبعوثين ٣٣٩ معلماً فى العام الدراسى ١٩٩٤/٩٣ ، فى حين بلغت هذه الجملة فى سبتمبر ٢٠٠٠ حوالي ٤٤١ معلماً ، وقد تساوت جملة المبعوثين حتى سبتمبر ٢٠٠٠ سواء فى الرياضيات واللغة الإنجليزية ، وكان أكثر المبعوثين فى معلمي العلوم وأقلها فى معلمى التربية الخاصة .

---

(1) للمزيد ارجع إلى :

- حسن الفقى ، التاريخ للتعليم فى مصر الثقافى ، الطبعة الرابعة (القاهرة : دار العلم للنشر والتوزيع ، ١٩٩٧) ، ص ٣٦٧ .
- المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، تطور التعليم فى جمهورية مصر العربية ١٩٩٠ - ٢٠٠٠ ، مرجع سابق ،ص ص ٧١ - ٧٣ .

وباعتبار تدريب معلمى الطلاب الموهوبين جزء من تدريب المعلمين بصفة عامة ، فقد بينت دراسات متعددة حديثة أن هناك خللاً فى منظومة التدريب بصفة عامة فى جمهورية مصر العربية، بدءاً من الفكر الذى يحكمه إلى الممارسات الحقلية على النحو الآتى :[1]

١- عدم وجود فلسفة واضحة متكاملة قائمة على فكر تدريبى معاصر ، وبالتالى ، عدم وضوح أهدافه على تزويد المتدربين بالمعارف الجديدة إلى حد ما ، دون الاهتمام بتزويدهم بالمهارات الإدارية والفنية التى تمكنهم من إدارة العملية التعليمية بصورة علمية ، وتنميتهم مهنياً فى إطار التعليم المستمر .

٢- قصور أهداف نظام التدريب على المستويين المركزى والمحلى ، إذ إنها تقف عند حدود تعريف المتدربين بالسياسة التعليمية الجديدة ومهام الوظيفة المرقين إليها . وإذا نصت بعض البرامج على إكسابهم خبرات سلوكية وإدارية تعليمية فإن محتوى البرامج بما يضمه من موضوعات نظرية واتباع أساليب تقليدية فى التنفيذ لا يحقق ذلك .

٣- ضعف التنسيق بين الجهات المنوط بها تخطيط برامج التدريب المختلفة ، ومؤسسات تنفيذها إذ تشير الدلائل إلى عدم وضوح العلاقة بين الإدارة العامة للتدريب ومراكز التدريب وأقسامها وقصور التنسيق بينها فى تحديد الاحتياجات التدريبية لإعداد الخطة السنوية المركزية والمحلية .

٤- عدم اعتماد برامج التدريب على قياس الاحتياجات التدريبية الفعلية للمعلمين ،نظراً لنقص كفاءة التوجيه الفنى المنوط به ذلك كماً وكيفاً ، مما جعل هناك صعوبة فى تحديد هذه الاحتياجات وإعداد برامج تدريبية قائمة عليها .

٥- انقطاع الصلة المؤسسية بين أجهزة التدريب وكليات التربية إذ أنه إذا تم الاستعانة بأعضاء هيئة تدريس من هذه الكليات فإنه يتم بشكل شخصى لا مؤسسى .

٦- قصر زمن البرامج التدريبية ، بما يجعلها لا تحقق الهدف منها ، نظراً لتواضع الإمكانيات اللازمة ، بجانب الافتقار إلى الاستمرارية .

٧- قصور النظام الحالى للتدريب من خلال مؤتمر الفيديو عن بعد Videw Confrance ، إذ ينقصه وجود برامج عملية وتطبيقية وورش عمل ولقاءات مباشرة تكمله ، حتى يحقق الهدف منه بكفاءة.

٨- القصور الواضح فى عمليات التخطيط للتدريب ، وغياب الأسلوب العلمى فى مراحلها المختلفة .

خامساً : إدارة تربية الطلاب الموهوبين في مصر :

إن الحياة التعليمية في أي مجتمع بصفة عامة والمجتمع المصري بصفة خاصة تتضمن إلى جانب نظام التعليم وأساليبه وبنيته، كيفية إدارته والعوامل المؤثرة فيها، وذلك لتحقيق الأهداف المنشودة من التعليم.

والإدارة التعليمية شأنها شأن أي عمل يتصل بأفراد هذا المجتمع، يتم عن طريق توافر عدة عوامل متداخلة، يكون لها تأثيرها في توجيه هذا العمل والقيام به، فمثلاً الخدمات الصحية التي تقدم للأفراد لابد لها من وجود فنيين متخصصين في النواحي الطبية، الوقائية منها والعلاجية، إلى جانب وجود إداريين يتولون تنظيم هذه الخدمات، وما ستتبعها من تمويل وأدوات وأدوية، ثم ما يلزمها من أبنية

---

(1) أحمد إسماعيل حجى ، تطوير التعليم فى زمن التحديات ، الأزمة وتطلعات المستقبل ، مرجع سابق ، ص ص ٢٦٦ - ٢٩٦ .

ومعـامل ومستشـفيات ووحـدات صحية، وكذلك ما يتطلبه العمل من أطباء وحكيمات وممرضات وممرضين وعمال... الخ.[1]

وبالمـثل فالخدمات التربوية التي تقدم للطلاب الموهوبين في مصر تحتاج إلى جهاز إداري يضم الفنيين والمتخصصـين والخـبراء في مجال رعاية الموهوبين وتعليمهم،حتى يمكن تنمية قدراتهم ومواهبهم لتحقيق أفضل استفادة ممكنة منهم تساهم في تقدم المجتمع وازدهاره.

ولعـرض إدارة تربية الطلاب الموهوبين في التعليم العام في جمهورية مصر العربية، يقدم الباحث نبذة مختصـرة عن إدارة التعليم العام، مبيناً الإدارة العامة للتربية الخاصة بوزارة التربية والتعليم، والإدارات المـناظرة بمديـريات التربـية والتعليم بالمحافظات وإدارات المختلفة، وذلك من منطلق أن نظام تعليم الموهوبين في التعليم العام في مصر جزء من نظام التعليم بها.

تسـير إدارة التعلـيم في مصر- في الوقت الراهن- "وفق مركزية التخطيط ورسم السياسات ولا مركـزية التنفيذ والإشراف".[2] وإدارة التعليم العام تضم مستويات تنظيمية متنوعة بدءاً من مستوى الـوزارة المسـئولة عن التعليم والإشراف عليه، وانتهاءً بمستوى الوحدة التعليمية المتمثلة في المدرسة ويـتكون كل مستوى من هياكل تنظيمية خاصة به، وعلى ذلك فإن إدارة التعليم العام في مصر تضم المستويات التالية:

١- المستوى القومي:

ويتمـثل هـذا المسـتوى في وزارة التربية والتعليم التي تتولى مسئولية الإشراف على التعليم قبل الجـامعي في مصر وتوجيهه وربطه بخطة التنمية الشاملة للدولة، ويقع على عاتقها تحقيق أهداف المجتمع التي يتوقعها من التعليم.

وتشترك وزارات أخرى مع وزارة التربية والتعليم في إدارة التعليم مثل: وزارات الأوقاف وشئون الأزهـر، والصـناعة، والإسكان، والصحة، والزراعة، والشئون الاجتماعية، ولكن الدور الأكبر في التعلـيم إدارة وتمويـلاً تقوم به وزارة التربية والتعليم، ويأتي على رأس الوزارة وزير التربية والتعليم وتتبعه القطاعات والإدارات المركزية التالية:[3]

١- الإدارة المركزية لشئون مكتب الوزير.
٢- الإدارة المركزية لشئون الأمانات الفنية.
٣- الإدارة المركزية للتخطيط التربوي والمعلومات.
٤- الإدارة المركزية للتنمية الإدارية.
٥- الإدارة المركزية للأمانة العامة.
٦- قطاع التعليم العام، وتتبعه الإدارات المركزية والعامة الآتية:

---

(1) عرفات عبد العزيز سليمان ، مرجع سابق ، ص ١٠٢.
(2) أحمد إسماعيل حجى ، فى التربية المقارنة ، مرجع سابق ، ص ١٢١ .
(3) اعتمد الباحث على المصادر التالية :
- المرجع السابق ، ص ص ١٢١ - ١٢٢ .
- أحمد إسماعيل حجى ، الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية ، مرجع سابق ، ص ص ١٤٠ - ١٤٥ .

أ- الإدارة المركزية لرياض الأطفال والتعليم الأساسي، وتضم إدارات عامة لرياض الأطفال، والتعليم الابتدائي، والتعليم الإعدادي، ودور المعلمين والمعلمات، والتربية الخاصة،وتعليم الكبار ومحو الأمية والتنسيق.

ب- الإدارة المركزية للتعليم العام، وتضم الإدارات العامة للتعليم الثانوي، والتعليم الخاص، والتربية السكانية والتنسيق.

ج- الإدارة العامة للكمبيوتر التعليمي.

٧- قطاع التعليم الفني، ويضم الإدارة المركزية للتعليم الفني، وتتبعها الإدارات العامة للتعليم الصناعي، والتعليم الزراعي، والتعليم التجاري، والتجهيزات، والمطبعة السرية، والتنسيق.

٨- قطاع الخدمات، ويضم:

أ- الإدارة المركزية للخدمات التعليمية. ب-الإدارة المركزية للخدمات المركزية.

ج-الإدارة المركزية للخدمات التربوية.

٩- قطاع مديريات الوجه البحري، ويضم:

أ- الإدارة المركزية لشئون مديريات شرق الدلتا.

ب-الإدارة المركزية لشئون مديريات وسط وغرب الدلتا.

١٠- قطاع مديريات الوجه القبلي ، ويضم:

أ- الإدارة المركزية لشئون مديريات شمال الصعيد .

ب-الإدارة المركزية لشئون مديريات جنوب الصعيد .

كما يرأس الوزير عدداً من المجالس المتخصصة والاستشارية بوزارة التربية والتعليم مثل المجلس الأعلى للتعليم قبل الجامعي ، والمجلس الأعلى لتعليم الكبار ومحو الأمية ، ومجلس رؤساء القطاعات والإدارات المركزية ، مجلس مديري التربية والتعليم ، كما يرأس أيضاً مجالس إدارات المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية[1] والمركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي ، ومركز تطوير المناهج والمواد التعليمية .

٢- المستوي الإقليمي :

يتضمن هذا المستوي مديريات التربية والتعليم بالمحافظات المختلفة التي تحتل الجزء الأكبر في إدارة التعليم على هذا المستوي ، أما الجزء الباقي فيرتبط بنظام الحكم المحلي والمجالس المحلية للتعليم على مستوي المحافظة .

أ- مديريات التربية والتعليم :

فتمثل هذه المديريات وزارة التربية والتعليم في الإشراف على التعليم على المستوي الإقليمي ، فهذه المديريات تعد صورة مصغرة مماثلة لتنظيم الوزارة ، ولكل مديرية تعليمية مدير عام يساعده وكيل أول أو وكيلان في بعض المديريات، ويوجد مديرون للمراحل التعليمية بها، ومدير للخدمات التعليمية

---

(1) مرفت صالح صالح ، " سياسة التعليم وإدارته فى جمهورية مصر العربية " ، فى : شاكر محمد فتحى أحمد وآخرون ، التربية المقارنة : الأصول المنهجية والتعليم فى أوربا وشرق آسيا والخليج العربى ومصر ، مرجع سابق ، ص ٣٠٦ .

وكذلك هناك المفتشون أو الموجهون الفنيون، بالإضافة إلي هذا توجد في كل مديرية أيضاً إدارة للعلاقات العامة ، وتتبع مكتب المدير العام مباشرة.[1]

وهناك مديريات التربية والتعليم من المستوى الأول ، وهى المديريات التى تضم إدارات تعليمية من المستوى الأول (القاهرة والإسكندرية) ، وتنظم هذه المديريات على النحو التالى :

- مدير التربية والتعليم .
- وكيل المديرية للتعليم العام لشئون التوجيه الفنى .
- وكيل المديرية للتعليم العام للشئون التنفيذية .
- وكيل المديرية للتعليم الفنى .
- وكيل المديرية للشئون المالية والإدارية .

وهناك مديريات التربية والتعليم من المستوى الثانى ، بالمحافظات التى بها إدارات من المستوى الأول ومن مستويات أخرى وتنظيمها مماثل تقريباً للمديريات من المستوى الأول .

وهناك مديريات التربية والتعليم من المستوي الثالث، بالمحافظات التي لا توجد بها إدارات تعليمية من المستوي الأول، وتنظيمها على النحو التالي :

- مدير التربية والتعليم.
- وكيل المديرية.
- مدير التعليم الابتدائي.
- مدير التعليم الإعدادي.
- مدير التعليم الثانوي.
- مدير التعليم الفني.
- مدير الخدمات التعليمية.
- مدير الشئون المالية.

وجدير بالذكر، أنه توجد إدارة للتربية الخاصة بكل مديرية تعليمية سواء من المستوي الأول أم الثاني أم الثالث ، فمثلاً في مديريات التربية والتعليم من المستوي المتميز والمستوي الأول، تتبع إدارة التربية الخاصة وكيل المديرية للتعليم العام ، أما في المستوي الثاني فإن إدارة التربية الخاصة تتبع وكيل المديرية للتعليم الابتدائي ، بينما تتبع هذه الإدارة مدير التعليم الابتدائي في المستوي الثالث.

ب-المجالس المحلية :

توجد عدة مجالس محلية مسئولة عن إدارة التعليم على مستوي المحافظة منها:

(١) مجلس المحافظة:

وقد تم تشكيل هذه المجالس بمقتضى قانون الإدارة المحلية رقم ١٢٤ لسنة ١٩٦٠ من أعضاء يمثلون بحكم وظائفهم المصالح الحكومية وممثلي وزارة التربية والتعليم .

---

(1) عرفات عبد العزيز سليمان ، مرجع سابق ، ص ٢٢٣ .

(٢) المجالس الاستشارية المحلية للتعليم :

يوجـــد بكـــل محافظة لجان استشارية محلية للتعليم العام ولجان استشارية للتعليم الفني، ويرأس هذه اللجان المحافظ الذي يصدر قراراً بإنشائها.[١]

٣- المستوي المحلي:

ويضـــم هذا المستوي الهيئات الإدارية المختصة بإدارة التعليم على مستوي المدن والقرى، حيث يتبع كل مديـــرية تعليمـــية قطاعـــات تعليمية ممثلة في مجالس المدن والقرى التابعة للمحافظة ولكل منها مسئولياتها الإدارية والفنية على أن تكون على صلة بالمديرية التعليمية عن طريق العاملين فيها، إدارياً وفنياً.[٢]

يضم هذا المستوى ، الهيئات الإدارية التالية[٣]

أ- الإدارة التعليمية :

يـــرأس الإدارة التعليمية مدير يكون مسئولاً عن الإشراف على كل نشاط يتعلق بالخدمة التعليمية والـــتربوية والشـــئون المالية والإدارية، وشئون الأفراد في الإدارة التعليمية بمجالس المدينة أو المركز أو الحـــي، ويعاونـــه وكيل للإدارة الذي يتبعه مديرو المراحل ، ثم رؤساء الأقسام، وموجهو المواد، وتتبع الإدارات التعليمـــية مديـــريات التربـــية والتعليم . ومن جهة أخري تنقسم الإدارة التعليمية على هذا المستوي إلي إدارات تعليمية من المستوي الأول، وإدارات تعليمية من المستوي الثاني، وإدارات تعليمية من المستوي الثالث .

ب- مجالس المدن والقرى:

يـــتم تشكيل هذه المجالس بمقتضى قانون الإدارة المحلية رقم ١٢٤ لسنة ١٩٦٠ من أعضاء يمثلون بحكم وظائفهم المصالح الحكومية ومن بينهم ممثلو التربية والتعليم على مستوى مجالس المدن والقرى.

ويمكن توضيح إدارة تربية الموهوبين على المستوى القومي والإقليمي والمحلى فى جمهورية مصر العربية كما يلي:[*]

يضم قطاع التعليم العام بوزارة التربية والتعليم الإدارات المركزية والعامة التالية:

١- الإدارة المركزية لرياض الأطفال والتعليم الأساسي.

٢- الإدارة المركزية للتعليم العام.

٣- الإدارة العامة للكمبيوتر التعليمي.

وتضم الإدارة المركزية لرياض الأطفال والتعليم الأساسى الإدارات العامة التالية:

-الإدارة العامة لرياض الأطفال - الإدارة العامة للتعليم الابتدائي

---

(1) مرفت صالح صالح ، " سياسة التعليم وإدارته فى جمهورية مصر العربية " ، مرجع سابق ، ص٣١١ .

(2) عرفات عبد العزيز سليمان ، مرجع سابق ، ص ٢٢٣ .

(3) مرفت صالح صالح ، " سياسة التعليم وإدارته فى جمهورية مصر العربية " ، مرجع سابق ، ص ص ٣١٢ - ٣١٣ .

* - مقابلة مع الأستاذ عبد الوهاب سيد غرياني مدير عام الإدارة العامة للتربية الخاصة وذلك يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٠٤/٥/١١ بديوان عام وزارة التربية والتعليم.

- مقابلة مع الأستاذ حسين نجيب فرغلي مدير إدارة الموهوبين وذلك يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٠٤/٥/١١م بديوان عام وزارة التربية والتعليم .

-الإدارة العامة للتعليم الإعدادي - الإدارة العامة لدور المعلمين والمعلمات
-الإدارة العامة للتربية الخاصة -الإدارة العامة لتعليم الكبار ومحو الأمية والتنسيق

ويتبع الإدارة العامة للتربية الخاصة أربع إدارات رئيسه:

أ- إدارة التربية البصرية ب- إدارة التربية السمعية
ج- إدارة التربية الفكرية د- إدارة الموهوبين

أمـــا على مستوى المديريات التعليمية فتوجد إدارة للتربية الخاصة بكل مديرية تعليمية ، يرأسها مدير إدارة، أو مدير مرحلة، أو رئيس قسم حسب المديرية التعليمية وانتمائها للمستوى الأول أو الثاني أو الثالث.

-فهـــناك مدير إدارة للتربية الخاصة بالمديريات التعليمية من المستوى الأول مثل القاهرة والإسكندرية ويكون على درجة وكيل أول وزارة ، أو وكيل وزارة.

- وهـــناك مديـــر مـــرحلة للتربـــية الخاصة بالمديريات التعليمية من المستوى الثاني مثل قنا وأسيوط والمنيا... الخ. ويكون على درجة مدير عام.

- وكذلك هناك رئيس قسم للتربية الخاصة بالمديريات التعليمية من المستوى الثالث مثل البحر الأحمر، والوادي الجديد وجنوب سيناء ومطروح .

وعـــلى مستوى الإدارات التعليمية يوجد ببعض الإدارات مدير مرحلة للتربية الخاصة، ويوجد بالبعض الآخر رئيس قسم للتربية الخاصة.

وعـــلى مستوى الوزارة تضم إدارة الموهوبين قسم اكتشاف الموهوبين ، وقسم رعاية الموهوبين، وقســـم المـــناهج والأنشطة، وقسم الشئون المالية والإدارية، والتخطيط التالي يوضح الهيكل الوظيفي لإدارة اكتشاف ورعاية الموهوبين.

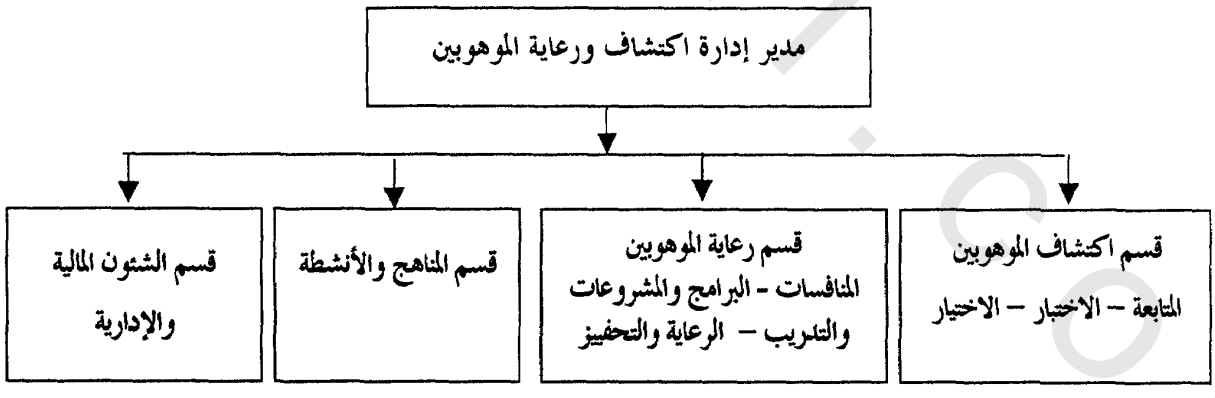

شكل (٧)

الهيكل الوظيفى لإدارة اكتشاف ورعاية الموهوبين

٤-المستوي المدرسي:

تمـــثل المدرسة أصغر وحدة تعليمية في الإدارة التعليمية، التي تقع على عاتقها تنفيذ السياسة التعليمية، وتحقـــيق أهدافهـــا، ويـــرأس كـــل مدرسة مدير المدرسة يعاونه ناظر المدرسة، ووكيل أو أكثر، ويوجد للمدرسة مجلسين هامين: مجلس إدارة المدرسة، ومجلس الآباء والمعلمين ولكل منها تنظيمه الخاص.

ولهـذه الإدارة المدرسـية دور كبير في اكتشاف الطفل الموهوب وتدريبه ورعايته، فالاهتمام بهذا الطفـل الموهـوب يعد أحد المجالات التربوية المهمة التي توليها الأنظمة التعليمية في المجتمعات المختلفة اهتماماً كبيراً ، ونجاح هذا الاهتمام مرهون بنوعية الإدارة وقدرتها على توفير المتطلبات المادية والبشرية للـتعامل مع الطفل الموهوب، الأمر الذي يتطلب إدارة تؤدي أدوارها طبقاً لمعلومات صحيحة وكافية يسـتفاد بهـا مـن خـلال مهارات إدارية على مستوي رفيع بما يسمح بتهيئته المناخ لظهور الموهبة واكتشافها وتنميتها. وهذا يتطلب من الإدارة المدرسية القيام بما يلي:

- توفير المناخ المدرسي الحافز على ظهور الموهبة.
- توفير المتطلبات المادية والبشرية للطفل الموهوب بالمدرسة.
- تحديد الاحتياجات التدريبية للمعلمين المرتبطة باكتشاف ورعاية وتنمية الموهبة وتدريبهم عليها.
- إعداد برامج لرعاية الموهبة ومتطلباتها.
- استخدام التكنولوجيا الإدارية في عمليات الاكتشاف والتنمية والرعاية.
- تزويد المعلمين بالمعلومات المتجددة في مجال الموهبة وأساليب رعايتها وتنميتها.[١]

أمـا بالنسبة لتمويل تربيـة الطلاب الموهوبين في مصر ،فإنه يتضح من خلال توضيح تمويل التعليم العـام فى مصـر فهناك مصدران لتمويل التعليم العام في مصر ، أولهما يتمثل في الدولة ، حيث تعد الدولة المصـدر الرئيسـي لـتمويل التعلـيم العام ، وتخصص الدولة موازنة خاصة لديوان وزارة التربية والتعليم والـوزارات المشرفة الأخرى على نوعيات من التعليم كالأوقاف وشئون الأزهر . كما تخصص الدولة أيضاً ميزانيات للتعليم ضمن موازنات المحليات ، إذا تدخل موازنة التعليم في أي محافظة ضمن الموازنة العامة لهذه المحافظـة[٢]، فالدولة تكفل مجانية في جميع مراحله . وقد عمدت السياسة التعليمية الحالية إلى إحداث طفرة غـير مسبوقة للاعتمادات المالية المخصصة في الميزانية العامة للتعليم مع تعدد مصادر التمويل وإتاحة فرصة المشاركة لقطاع الأعمال والقطاع الخاص والجمعيات غير الحكومية.[٣]

أمـا المصـدر الثاني فإنه يتمثل في القطاع الخاص الذي يشارك في تحمل أعباء التعليم ، وذلك من خلال المـدارس الخاصة التي يملكها[٤]، بالإضافة إلى المنح والمساعدات الدولية التي تقدمها المؤسسات الدولية في إطـار التعاون الدولي مثل المساعدات المقدمة من الوكالة الأمريكية للتنمية الوطنية لإنشاء ١٥٠٠ مدرسة ابتدائـية في قـرى مصر ، وكذلك مساهمات المملكة المتحدة وفرنسا في تمويل بعض المشروعات التعليمية لـتطوير التعليم ، والقروض المقدمة من البنك الدولي والبنك الأفريقي للتنمية. وتحدد وتجدر الإشارة إلى أن الدولـة تحـدد اعـتمادات أخرى تدرج في موازنة بعض الوزارات مثل الصحة والصناعة والقوى العاملة وغيرها للقيام ببعض عمليات تدريبية وتعليمية ولكنها لا تدخل ضمن الميزانية المخصصة للتعليم.[٥]

---

(1) مى محمود شهاب ، وفؤاد أحمد حلمى ، مرجع سابق ، ص ص ٧١٦ – ٧١٧ .
(2) أحمد إسماعيل حجى ، التربية المقارنة ، مرجع سابق ، ص ١٢٥ .
(3) المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، تطور التعليم فى جمهورية مصر العربية ١٩٩٠ – ٢٠٠٠ ، مرجع سابق ، ص ٢٩ .
(4) وزارة التربية والتعليم، مشروع مبارك القومى – إنجازات التعليم فى عامين ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ٨٣ .
(5) مرفت صالح صالح ، " سياسة التعليم وإدارته فى جمهورية مصر العربية " ، مرجع سابق ، ص ص ٣١٥ – ٣١٦ .

ومن جهة أخرى ، إن تقديم برامج خاصة بالموهوبين يتطلب تكاليف عالية تزيد على تكاليف تعليم الطالب العادي . ولكن إذا نظرنا إلى تربية الطلاب الموهوبين على أنها عملية استثمارية يستفيد منها المجتمع والأجيال المقبلة في شتى مجالات الحياة ، تصبح زيادة التكاليف أمراً ثانوياً

ويحتاج تمويل برامج الموهوبين إلى موارد مالية للإنفاق على الجوانب التالية :

أ- مبنى يصلح لاستخدامه مدرسة خاصة بالموهوبين أو صفوف خاصة بهم .

ب- مكتبة كاملة الإمكانيات والتجهيزات والمواد الإضافية للتعليم والتقنيات التعليمية .

ج- رواتب المعلمين والهيئة الإدارية وهيئة الإشراف بالمدرسة .

د- تكاليف البرامج الخاصة بتعليم الموهوبين بما فيها من أنشطة صفيه وأنشطة مرافقة للمنهج .

هـ- تكاليف ومتابعة تقويم البرنامج.(١)

وفي ضوء القرار الوزاري ٢٣٤ لسنة ١٩٩٠ ، يتبين أن مدرسة المتفوقين التجريبية تتبع وزارة التربية والتعليم إشرافاً وتمويلاً ، وبذلك فإن تمويل المدرسة يكون من خلال الوزارة ، أما تمويل فصول المتفوقين يدخل ضمن إطار الميزانية العامة للمدرسة التي تحتوي هذه الفصول .

أما تمويل مدارس الموهوبين رياضياً فتشترك فيه وزارة التربية والتعليم ووزارة الشباب ، حيث إن هذه المدارس داخلية وبالمجان .

كما تقوم بعض الجمعيات الأهلية والتي تخضع لإشراف وزارة الشئون الاجتماعية فنياً وإدارياً ، ويرأسها وكيل وزارة التربية والتعليم بالإدارة التعليمية التابعة لها الجمعية - بالمساهمة في تمويل برامج تربية الموهوبين كما في محافظة الغربية.(٢)

وبالتالي هناك عدة مصادر لتمويل برامج تربية الطلاب الموهوبين ومن أمثلة تلك المصادر ما يلي :

- اشتراك سنوي للموهوبين والمتفوقين القادرين .
- دعم من مجالس الآباء والاتحادات الطلابية .
- دعم من الهيئات والجمعيات الخيرية.(٣)
- موارد مالية خاصة من وزارة التربية والتعليم .

بالإضافة إلى التبرعات والمساهمات الخاصة من بعض الأفراد القادرين .

سادساً : إسهامات بعض المؤسسات والهيئات مع المدرسة في تربية الطلاب الموهوبين في مصر :

إن المدرسة هي البيئة القادرة على توفير الوسائل التي تساعد على اكتشاف الموهوبين في مختلف المجالات ، فالمدرسون يلاحظون تلاميذهم في الفصول الدراسية ، وفي الملاعب ، وأثناء مزاولة أنواع النشاط المدرسي المختلفة ، وعن طريق ملاحظتهم لتعامل التلاميذ مع زملائهم . فإذا أجمع عدد من

---

(1) كمال كامل أبو سماحة ، " إدارة وتنظيم برامج المتفوقين " ، التربية القطرية ، العدد العشرون بعد المائة ، السنة السادسة والعشرون، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم ، قطر ، مارس ١٩٩٧ ، ص ٩٣ .

(2) زينب محمود شقير ، مرجع سابق ، ص ١٠٦ .

(3) وزارة التربية والتعليم ، المؤتمر القومى الأول لرعاية المتفوقين ، مرجع سابق ، ص ٨٣ .

المدرسين على تفوق أحد التلاميذ في مجال معين ، لتكرار مواقفه المتميزة ، فإن هذا يدل على احتمال أن يكون هذا الطفل موهوباً.(١)

وبالتالي فالدور الذي تقوم به المدرسة له أثر كبير في اكتشاف المواهب ورعايتها وتنميتها ، ويمكن تحديد هذا الدور فيما يلي :

- قدرة المعلم على إثارة الدوافع لدى تلاميذه وعنايته بهم من حيث قدراتهم واستعداداتهم وتوفير مزيد من وسائل التعلم وتشجيعهم على الحوار والمناقشة ، واحترام خيالاتهم وروح المبادرة لديهم المبادأة والأصالة ، وعدم فرض سلوكه أو طريقته في التفكير عليهم .
- عناية إدارة المدرسة بتلاميذها وحسن الصلة والتعاون بينها وبين أسرهم .
- إغناء وتزويد المكتبة بالكتب وأمهات المراجع سواء العربية أو الأجنبية .
- أن يتسم المناخ العام في المدرسة بالتسامح والعدالة والحرية والديمقراطية والاحترام . لأن في ذلك ما يسمح بنمو المواهب بالشكل السليم.(٢)

كما يضيف "محمد علي نصر" بعض الأدوار الأخرى المتمثلة في أنه:

- إذا كان جل اهتمام المدرسة بالمقررات الدراسية باعتبارها المحور الأساسي للتعليم ، فإن ذلك لا يسهم في اكتشاف ورعاية الموهوبين ، أما إذا اهتمت بتكامل المعرفة الإنسانية والاهتمام بتحقيق شخصيات متوازنة فيكون دورها إيجابياً .
- إذا كان يستخدم في التدريس طرائق تدريس تقليدية لا تهتم بما بين التلاميذ من فروق فردية ، فإنها تهدم اكتشاف الموهوبين ورعايتهم والعكس صحيح .
- إذا اهتمت المدارس بالأنشطة ونظرت إليها على أنها جزء من المنهج تسبب ذلك في اكتشاف الموهوبين ورعايتهم وعكس ذلك صحيح .
- إذا اعتمدت المدارس على نظام الامتحانات الذي يقيس الحفظ والاستظهار فإن ذلك يوقف نمو الموهبة، أما إذا تم الاعتماد على التقويم الموضوعي ، فإن لذلك تأثيراً إيجابيا في اكتشاف ورعاية الموهوبين.(٣)

بالإضافة إلى المدرسة هناك مؤسسات ومنظمات أخرى تقوم بدور كبير في تربية الموهوبين في جمهورية مصر العربية ، كما أنها تساعد المدرسة في القيام بدورها الأساسي في تربية الموهوبين ، فها هي الأسرة ، ووسائل الإعلام من راديو وتليفزيون وصحافة وسينما وغيرها ، وما تقدمه من برامج تساعد على تنمية لتفكير الإبداعي لدى الأطفال واكتشاف مواهبهم في المجالات المختلفة ، كذلك إنشاء أندية العلوم والمخترع الصغير ، والمسابقات العلمية والإبداعية في الفن والأدب وغيرها ، كما أن هناك المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ، ومركز سوزان مبارك الاستكشافي للعلوم ،والذى يتعامل مع كافة أنواع الموهبة باعتبار أن الانسان منظومة متكاملة للموهبة وأن الفكر الاستكشافى هو أساس التعليم فى المستقبل .

---

(1) رئاسة الجمهورية ، المجالس القومية المتخصصة ، موسوعة المجالس القومية المتخصصة ١٩٧٤ – ١٩٩٩، مرجع سابق ، ص ٤٤٥ .
(2) مها زحلوق ، " استراتيجيات العناية بالأطفال الموهوبين " ، مرجع سابق ، ص ٢٣٧ .
(3) محمد على نصر ، مرجع سابق ، ص ص ٨ – ٩ .

وقـــد بدأ هذا المركز نشاطه فى عام ١٩٨٨،ثم تنوعت أنشطته،فشملت قطاعات عديدة ،وقد بلغ عـــدد المراكز الفرعية ٢٤فرعاً،وهناك أربعة عشر فرعاً تحت الإنشاء،ويشرف هذا المركز على نوادى العلوم المنشرة بالمدارس.(١)

١- الوضع الراهن لدور المدرسة في تربية الطلاب الموهوبين:

أمـــا عـــن الواقع الفعلي لدور المدرسة في تربية ورعاية الطلاب الموهوبين والمتفوقين في مصر ، فقد جـــاءت نتائج إحدى الدراسات لتؤكد رأي الطلاب والمعلمين ، بأن المدرسة توفر لهم رعاية أفضل من التي توفرها للطلاب العاديين متمثلة في توفير فصول خاصة بالموهوبين ، وتوفير مدرسين أكفاء في بعض المواد الدراسية ، وتوفير رعاية نفسية واجتماعية وصحية ، ومعاملة حسنة واهتمام بالطلاب الموهوبين، ومنح الجوائز والتشجيع المادي ، واهتمام بالأنشطة الرياضية ، بالإضافة إلى إعطائهم فرصة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم ومواهبهم بحرية .

إلا أن الدراســـة أسفرت أيضاً ، عن أن هؤلاء الطلاب يأملون فى زيادة بعض الخدمات المتمثلة فى أنهـــم يأملون فى ضرورة توفير مدرسين أكفاء متميزين فى جميع المواد ، مع تغيير نظرة المدرسين لهم على أنهـــم عـــباقرة ولا يحـــتاجون لشرح الدروس المختلفة ، وزيادة الاهتمام بالأنشطة الرياضية والفنية ، والمســـابقات العلمية والندوات ، مع توفير أجهزة المعامل وأجهزة الحاسب الآلى ، وتخفيض المصروفات الدراسية ، وزيادة الاهتمام بالمكتبة ... الخ.(٢)

ومـــن أجل التغلب على هذه المعوقات من ناحية ، ومواجهة تحديات الألفية الجديدة من ناحية أخرى، تسعى وزارة التربـــية والتعليم باستمرار إلى تطوير منظومة التعليم بكافة أبعادها ، ابتداءً من تغذية التلاميذ فى المدارس وتطويـــر المـــناهج وبناء المدارس الجديدة، وترميم المدارس القديمة ، وتزويد المدارس بالإمكانات والتجهيزات المناســـبة ، وبالوسائل التكنولوجية المتطورة ، بالإضافة إلى إعداد المعلم وتدريبه على أحدث النظم والتطورات التكنولوجية ، حتى يمكنه القيام بالتدريس للموهوبين من الطلاب وقادر على التعامل معهم .

٢- معوقات دور المدرسة فى تربية الموهوبين :

هناك عدة معوقات تواجه المدرسة فى القيام بدورها فى تربية الموهوبين والتى من أهمها ما يلى :

(١) عدم وجود الأدوات والمقاييس الكافية للكشف عن الموهوبين ، كاختبارات الذكاء ، والتحصيل ، والابـــتكار ، والاســـتعداد الخـــاص ، التقارير ... الخ . إضافة إلى ضعف دراية المعلمين بكيفية استخدام هذه الأدوات اللازمة لتحديد الطلاب الموهوبين والكشف عنهم.(٣)

---

(1) وزارة التربية والتعليم،الإدارة العامة للتربية الخاصة، مذكرة للعرض على السيد الأستاذ/رئيس الإدارة المركزية للتعليم الأساسي بشأن رغبة الملحقية الثقافية بسفارة مملكة البحرين فى التعرف على تجربة مصر فى مجال رعاية الموهوبين والمتفوقين ،٢٠٠٣.

(2) سناء محمد سليمان ، " رعاية الطلاب المتفوقين بالمدرسة الثانوية – الواقع والمأمول " ، مرجع سابق ، ص ص ٥٠ – ٦٩ .

(3) Pizzat - Tinnin Paula Marie , " Preserves Teachers Beliefs Reading Instruction for the Gifted", Dissertation Abstracts International , Vol. 156 , No . 9 , March 1996 , P.3439 -A .

(٢) ضعف ترحيب معظم مديري المدارس بالتعليم الأساسي بفكرة برامج خاصة لتربية الموهوبين لعوامل إدارية ، تنظيمية ، نفسية ، وأهمها وجود اتجاهات سلبية نحو برامج تنمية الموهوبين لدى مديري المدارس بوجه عام.(١)

(٣) عدم وجود كوادر بشرية مدربة متخصصة فى تربية الموهوبين .

(٤) عدم وجود حوافز كبيرة للمعلمين الذين يقومون بالتدريس للموهوبين .

(٥) ضعف التواصل التربوى القائم حالياً بين المعلمين من جهة والآباء والأمهات من جهة أخرى .

(٦) سيارة البرامج التقليدية فى التعليم المدرسى ، وعدم وجود برامج كافية لتعليم الموهوبين وتنمية قدراتهم .

(٧) تكدس الفصول بالأعداد الكبيرة من الطلاب دون وجود إمكانات أو تجهيزات مناسبة لرعاية الموهوبين (حدائق – ملاعب – مكتبات – ورش فنية – أجهزة تعليمية مواد خام .... الخ.(٢)

(٨) عدم ملائمة المناهج الدراسية والأساليب التعليمية .

(٩) معوقات خاصة بالإدارة المدرسية ونظام التعليم ، وهى تتعلق بكل من الطابع التقليدى للعملية التعليمية بالمدرسة ، والنظام التعليمى بالمدارس ، ومدى الاستقلال الذاتى لدى التلاميذ .

ويرى الباحث أن المعوقات الخاصة بالمدرسة وتحد من دورها فى تربية وتعليم الموهوبين ، هى معوقات خاصة بإجراءات قبول التلاميذ ، ومعوقات خاصة بالمعلم ، وطريقة التدريس التى يستخدمها المعلم فى تدريسه للتلاميذ ، وهناك معوقات خاصة بالمنهج الدراسي وإعداد الكتاب المدرسي ، ومعوقات خاصة بالتمويل والإمكانات والتسهيلات المادية ، ومعوقات أخرى خاصة بالإدارة المدرسية فى مختلف المراحل التعليمية ، إضافة إلى المعوقات التى تتعلق بالمجتمع وبيئته والظروف المحيطة به من ثقافية واقتصادية وسياسية وغيرها .

سابعاً :القوى والعوامل الثقافية المؤثرة فى نظام تربية الطلاب الموهوبين فى مصر :

تقف وراء كل نظام تعليمى مجموعة من القوى والعوامل الثقافية المؤثرة فيه ، والتى تجعل منه نسقاً فريداً فى ذاته ، وتعمل على تحقيق أهدافه والوصول إلى غاياته . وهذه القوى والعوامل تؤثر تأثيراً كبيراً فى حركة وتطور النظم التعليمية بصفة مستمرة ، كما أنها ليست على درجة واحدة من الأهمية فى تأثيرها على هذه النظم من ناحية ، وتداخل هذه القوى والعوامل وصعوبة الفصل بينها من ناحية أخرى .

ونظام تربية وتعليم الطلاب الموهوبين فى مصر جزء من النظام التعليمي بها ، وبالتالى ، فإن فهم نظام تربية الطلاب الموهوبين لا يمكن أن يكون واضحاً ما لم نقف على القوى والعوامل التى تؤثر فى هذا النظام .

وفى ضوء ذلك يعرض الباحث أهم هذه القوى والعوامل المختلفة والتى من أهمها :

١- القوى والعوامل التاريخية .

٢- القوى والعوامل الجغرافية .

٣- القوى والعوامل السياسية .

---

(1) Stuber Larry Blaine, "A Qualitative Analysis of the Attitudes of Selected Secondary Administration Toward Gifted Education Program" , Dissertation Abstracts International, Vol.53, No.1, July 1992 . P.41-A .

(2) جابر محمود طلبة ، مرجع سابق ، ص ١١٥ .

٤- القوى والعوامل الاقتصادية .

٥- القوى والعوامل الاجتماعية .

ويمكن عرض هذه القوى والعوامل بالتفصيل كما يلى :

١- القوى والعوامل التاريخية :

إن لكل مجتمع ماضيه ، وجذوره التاريخية التى ينتمي إليها ، وقد تكون سبباً فى تأثير حاضره بها ليس فقـــط ، بل مستقبله أيضاً . الأمر الذى يؤدى إلى تقدم ذلك المجتمع أو تخلفه ، ومعنى ذلك أن العوامل التاريخية تقف وراء تقدم المجتمعات أو تخلفها .

ومصـــر لم تشـــذ عـــن هذه المجتمعات ، فقد ساهمت الظروف التاريخية فيها ، فى جعلها دولة نامية تنقصـــها الإمكانـــات البشـــرية والماديـــة التى تزيد من فعالية النظام التعليمي بصفة عامة ونظام تعليم الموهوبين بصفة خاصة .

وعند الرجوع إلى الجذور التاريخية للنظام التعليمى المصرى ، قد يتبين واقع تربية الموهوبين فى مصر ممـــا يســـاعد على فهم هذا الواقع وتحليله واستقرائه . فمنذ بداية القرن التاسع عشر اهتم محمد على حـــاكم مصر بتربية الموهوبين ، حيث قام بتقليد الدولة العثمانية(*) فأرسل رسالة إلى الكتاتيب والأزهر الشـــريف لـــيجمع منهم التلاميذ الموهوبين ، وكان يرجع فى الحكم على قدراتهم العقلية وتفوقهم إلى مدرسيهم ، ثم أرسلهم فى بعثات إلى الخارج فكان لهم الفضل فى ازدهار مصر وتقدمها حضارياً وثقافياً وعســـكرياً وعلمـــياً.(١) رغـــم أن غـــرض محمد على من وراء ذلك كان تنفيذ خطته فى البقاء بمصر والاحتفاظ بحكمها نهائياً ، ولم يبغ من وراء ذلك إقامة نظام تربوي للموهوبين والمتفوقين ، لذا ربط بين إعداد هؤلاء الموهوبين والمتفوقين وبين أطماعه السياسية والتوسعية ، حيث قامت سياسته التعليمية على ربط التعليم بحاجات الجيش ولم تربطه بحاجات المواطن .

ثم بعـــد ذلك عاشت مصر فترة طويلة تحت السيطرة الاستعمارية ، فكانت تحت سيطرة الاستعمار الإنجليزي منذ عام ١٨٨٢ ، ولم تحصل على استقلالها الوطني إلا فى الخمسينيات من القرن العشرين ، حيث عمل الاستعمار الإنجليزي على تصعيب التعليم وإهماله وجعله متاحاً فق للقادرين على دفع نفقاته الباهظة ، مما حرم معظم أفراد الشعب المصري من التعليم .

وبالـــتالي – فى هـــذه الفـــترة – مـــن حيث الكم كان التعليم محدوداً ومقتصراً على أبناء الطبقة الاجتماعـــية المـــترفة والقـــادرة على دفع نفقاته الباهظة ، ثم تأتى بعد ذلك تصفية ثانية تستبعد – من النظام التعليمى – غير القادرين عل مواصلة الدراسة الأكاديمية النظرية ، وبذلك لا يبقى فى التعليم إلا ذوى القـــدرات والاستعدادات الخاصة بالجوانب النظرية فى التعليم.(٢) وعليه كان التعليم فى مصر إبان

---

* الدولـــة العثمانية هى أول دولة فى التاريخ عملت على استراف المواهب من البلاد التى فتحتها واهتمت بجميع أنواع المواهب العقلية والجسمية والفنية والحرفية والصناعية ، وعملت على استيرادها بالقوة .

(1) سعد مرسى أحمد ،وسعيد إسماعيل علي ، مرجع سابق ، ص٢٢٦ .

(2) مسارع الراوى ، "تربية المتفوقين عقلياً فى البلاد العربية بين المبدأ والتطبيق" ، التربية الجديدة ، العدد الرابع والأربعون ، السنة الحادية عشرة ، القاهرة ، مايو – أغسطس ١٩٨٨ ، ص ٣٩ .

هـــذه الفـــترة يعتنى بالصفوة المختارة من أصحاب القدرة العقلية فى النواحى النظرية والأكاديمية فقط ، واستمر على نفس الاتجاه حتى حصلت مصر على استقلالها الوطنى .

وانعكســـت هـــذه السياســـية التعليمية على تربية الموهوبين والمتفوقين من أبناء المجتمع المصرى ، واقتصرت على التشجيع المادي والأدبي فى صورة جوائز يمنحونها للطلاب الموهوبين أكاديمياً – المتفوقين دراسياً – ، والنابغين فى بعض المجالات مثل : مجال التفوق الرياضي ، أو التفوق فى بعض النواحي الفنية مثل التفوق الموسيقى.(١)

ولقد لعبت الحركة الوطنية دورها فى مناهضة الاستعمار والقضاء على خططه وأساليبه المدمرة(٢)، ففـــي عـــام ١٩٣٢ ، قام إسماعيل القباني بإنشاء بعض الفصول التجريبية الملحقة بمعهد التربية ، والتى تحولـــت فيما بعد إلى مدرسة نموذجية بحدائق القبة عنى بتطبيق مبادئ التربية الحديثة ، ومراعاة الفروق الفـــردية ، وكان التعليم فيها قائماً على التدريس بطريقة المشروعات(٣)، حيث كان التلاميذ يختارون مشـــروعات معيـــنة ويقومـــون بتنفيذها تحت إشراف معلميهم ، كما أنشأ إسماعيل القبانى أيضاً بعض الأنديـــة الصيفية للموهوبين والمتفوقين ثقافياً واجتماعياً ورياضياً وفنياً (٤)، وقام بتعليم هؤلاء الطلاب وتدريبهم بهذه الأندية أخصائيون ومشرفون على درجة عالية من الكفاءة فى مجالات تخصصاتهم .

وفى ضـــوء مـــا سبق ، يمكن القول بأنه تنازع التعليم فى مصر قبل الثورة اتجاهان رئيسيان ، اهتم الاتجـــاه الأول منهما بالكم وقد نادى مفكرون مصريون على رأسهم طه حسين بمجانية التعليم ، ورفع شـــعار " التعليم كالماء والهواء " لا يجب أن يباع أو يشترى . وأهتم الاتجاه الثانى بالكيف ، أى بنوعية التعليم ، ودافع عنه مفكرون مصريون ورجال تعليم منهم الأستاذ إسماعيل القبانى.(٥)

وفى ٢٣ يولـــيو ١٩٥٢ قامـــت الثورة المصرية ، وقد شهد المجتمع المصرى بقيامها تغييرات عديدة سياســـية واقتصـــادية واجتماعية ، ومن هنا شهد التعليم تغييرات جذرية فى أهدافه وسياسته وتنظيمه ومناهجه.(٦)الأمر الذى انعكس على الاهتمام بتربية الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم .

حيـــث زاد الاهـــتمام بهؤلاء الموهوبين والمتفوقين ، فأنشئت الفصول الخاصة بهم فى العام الدراسى ١٩٥٤ – ١٩٥٥ كفـــول ملحقة بمدرسة المعادى الثانوية النموذجية للبنين ثم تم إنشاء مدرسة ثانوية خاصـــة بالمـــتفوقين فى عـــام ١٩٦٠ التى تغير اسمها بالقرار الوزارى رقم ٢٣٤ لسنة ١٩٩٠ ليصبح مدرســـة المـــتفوقين التجريبية النموذجية للبنين ، كما زاد الاهتمام بالموهبة الفنية ، فتم افتتاح فصول إعدادية للموهوبين فى الموسيقى وفن الباليه عام ١٩٥٩/٥٨ ألحقت بمدارس حلوان الإعدادية للبنين ، وأخذت هذه الفصول فى النمو التدريجى حتى شملت المرحلة الثانوية (*).

---

(1) عوض توفيق ، وحسن صبرى ، وزارة التربية والتعليم فى مصر وأبرز إنجازاتها (١٩٣٧ – ١٩٧٩) ، مرجع سابق ، ص ص ٣٥ – ٣٧ .

(2) عبد الغنى عبود ، الأيديولوجيا والتربية – مدخل لدراسة التربية المقارنة ، الطبعة الرابعة (القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٩٠) ، ص ٤٤٣ .

(3) عبد المطلب أمين القريطى ، مرجع سابق ، ص ١٢٢ .

(4) المرجع السابق ، ص ١٢٢ .

(5) أحمد إسماعيل حجى ، التربية المقارنة ، مرجع سابق ، ص ١١٥ .

(6) المرجع السابق ، ص ١١٥ .

* للمزيد : ارجع إلى الجزء الخاص بالتطور التاريخى للنظام الاهتمام بتربية الموهوبين فى مصر بالرسالة.

وفى عـــام ١٩٦٠ بدأت تجربة لإنشاء فصول المتفوقين فى بعض المدارس الثانوية بمحافظة القاهرة ثم أخذت هذه الفصول فى الانتشار بعد ذلك ى المحافظات الأخرى . وكان تنظيمها يتم وفقاً لما يراه مدير أو ناظـــر كـــل مدرسة من حيث قبول بهذه الفصول ، واستمر هذا الوضع حتى صدر القرار الوزارى ١١٤ لعام ١٩٨٨ بشأن إنشاء هذه الفصول بالمدارس الثانوية العامة .

وفى عـــام ١٩٩٢ ، صدرت وثيقة مبارك والتعليم نظرة إلى المستقبل " ، حيث أشارت هذه الوثيقة إلى أهمية العناية بالطلاب الموهوبين على اعتبار أن الموهبة ثروة كامنة يجب الاعتناء بها[١] وفى نفس العام خرجـــت فكرة إنشاء مدرسة الموهوبين رياضياً إلى النور ، تم ذلك بصدور القرار الوزاري رقم ٢٤٩ لعام ١٩٩٢ ، حيث تم وفقاً لهذا القرار " إنشاء مدرسة الموهوبين رياضياً النموذجية التجريبية " بمدينة نصـــر ، تـــلى ذلك إنشاء مدرسة أخرى بالإسماعيلية ، وتهدف هذه المدارس إلى إعداد البطل الرياضى الـــذى يمثل مصر فى المحافل الدولية ، وتتميز بطبيعة خاصة ، فجميع طلابها من الموهوبين رياضياً ، يتم اختيارهم وفقاً لمعايير دقيقة تضمن نجاحهم وتفوقهم فى المجالات الرياضية والأكاديمية.[٢]

وتوالـــت الجهـــود المبذولة فى مصر بزيادة الاهتمام برعاية الموهوبين وتنمية قدراتهم فى إنشاء إدارة عامة لموهوبين ، حيث صدر قرار وزير الدولة للتنمية الإدارية ورئيس الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة رقـــم ٣١٢ لسنة ٢٠٠٠ بشأن استحداث إدارة لاكتشاف ورعاية الموهوبين ، تهدف إلى إعداد جيل مـــن العـــلماء والمبدعين ، والاهتمام ببحوث الموهوبين والمتفوقين ، وتشجيع الطلاب المبدعين وتنمية مواهبهم ، ونشر أعمال الموهوبين عبر وسائل الإعلام ، وتقديم المعونة الحقيقية والمتابعة ، وإنشاء مجلس أعـــلى لـــلموهوبين وحصـــر أعدادهم فى كل مديرية تعليمية وتصنيفهم وتوفير الإمكانات المادية لهم ودعمهم مادياً ومعنوياً.[٣]

وفى ضـــوء مـــا سبق ، يرى الباحث أن للقوى والعوامل التاريخية فى مصر تأثيراً كبيراً فى النظام التعليمى بصـــفة عامة ، وتعليم الموهوبين بصفة خاصة ، فالظروف التاريخية قد جعلت من مصر أول دولة عربية اهتمت بتربـــية وتعلـــيم الموهوبـــين والمـــتفوقين وتنمـــية قدراتهم . فهى أول دولة أنشأت مدارس خاصة للموهوبين والمـــتفوقين ، وهى مدارس ثانوية تضم الطلاب الأوائل فى امتحان الشهادة الإعدادية العامة ، كما خصصت فصولاً معينة للطلاب الموهوبين والمتفوقين فى بعض المدارس الثانوية ، ورصدت جوائز مالية وشهادات تقديرية لأوائـــل الطلاب فى امتحانات الشهادات العامة بالمراحل التعليمية ، كما منحت الجوائز التشجيعية للمدرسين والنظار والمديرين ، وكئوس تفوق للمدارس ، وكئوس امتيازات للمديريات والمناطق التعليمية .

كمـــا اســـتخدمت مصـــر أسلوب التجميع – مدرسة المتفوقين الثانوية بعين شمس (نظام المدارس الخاصة) ، وكذلك فصول المتفوقين بالمدارس العادية (الفصول الخاصة) ، بالإضافة إلى نظام الإثراء ، وكـــان ذلك مواكباً للاتجاهات العالمية المعاصرة مع العلم أن اهتمام مصر بتعليم الموهوبين يكون دائماً فى ضوء إمكاناتها المادية والبشرية التى أوجدتها الظروف التاريخية .

---

(1) يسرية على محمود ،" تعليم الطلاب الموهوبين فى مصر فى ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة" ، مرجع سابق ، ص ٥٥ .

(2) المرجع السابق ، ص ٥٥ .

(3) حسن حسين البيلاوى ، مرجع سابق ، ص ص ٧ – ٨ .

٢- القوى والعوامل الجغرافية :

تؤثر العوامل الجغرافية فى نظم التعليم من حيث الدور الذى يلعبه كل من الموقع الجغرافى والمساحة والطقس والمناخ ، حيث تتحكم هذه العوامل فى سن القبول والالتحاق بالمدرسة ، وشكل المبانى المدرسية ، ومحتويات البرامج التعليمية والمواد الدراسية ، ونوعيات المدارس بتجهيزاتها المختلفة سواء من أجهزة وأدوات ووسائل تعليمية ، بالإضافة إلى شكل ووظيفة الإدارة المدرسية .

وبالنسبة للموقع ، تقع مصر فى الركن الشمالى الشرقى من أفريقيا وأقصى غرب آسيا بسيناء ، ومن ثم كانت - ومازالت المدخل الطبيعى الوحيد بين القارتين آسيا وإفريقيا[١]، كما أنها تشغل مساحة تبلغ ١,٠١٩,٦٠٠كم٢ - أى تبلغ مليون كيلو متر مربع تقريباً - وتأخذ شكلاً أقرب ما يكون إلى المربع الذى تقترب فيه النسبة بين طوله وعرضه[٢]، ويحدها من الغرب ليبيا ، ومن الجنوب السودان ومن الشرق فلسطين والبحر الأحمر ومن الشمال البحر المتوسط .

وتطل مصر على أطول البحار الداخلية فى العالم وأهمها ملاحياً فى القديم والحديث ، البحر الأحمر والبحر المتوسط ، وبذلك أصبحت مصر مفتاح لأهم الطرق الملاحية فى العالم ، كما أدى إلى شق قناة السويس إلى زيادة أهمية موقع مصر الجغرافى التى عملت على تقصير المسافة بين الشرق والغرب[٣]، حيث اختصرت القناة الطريق البحرى الذى كان يدور حول رأس الرجاء الصالح والذى كان يربط موانى جنوب وشرق آسيا بموانى غرب أوربا والبحر المتوسط ، علاوة على اكتشاف البترول بكميات كبيرة حول الخليج العربى ، أعطى ذلك أهمية القناة بصورةٍ أكبر من الناحية الملاحية[٤]الأمر الذى زاد من تكالب الدول الاستعمارية على اختطافها .

وبحكم موقع مصر المدارى وشبه المدارى ومع مرور مدار السرطان إلى الجنوب من أسوان - حيث تقع مصر فلكياً بين دائرتى العرض ٢٢° ، ٣٥ ـ ٣١° شمالاً وبين خطى طول ٤٠ ـ ٢٤° ، ٥٠ ـ ٣٥° شرقاً[٥] - فإن المناخ يتسم صيفاً بارتفاع درجة الحرارة وشتاءً يتسم المناخ باعتدال درجة الحرارة . ونظراً لوقوع مصر فى الإقليم الصحراوى فنسبة الرطوبة بها منخفضة وأيضاً مناخها معتدل القارية ، فليس بقارص البرودة أو شديد الحرارة ، ومن ثم فمناخ مصر من أمتع أنواع المناخ فى العالم وأكثرها اعتدالاً وإثارة للنشاط البشرى.[٦]

وبالتالى ، فمصر بموقعها القارى والبحرى فى قلب العالم القديم تعد من أهم المواقع الجغرافية والاستراتيجية فى العالم ، الأمر الذى لفت نظر الكثير من الدول الاستعمارية إليها على مر العصور ، ومعنى ذلك أنه كان لموقع مصر أثره فى تعرضها لأطماع المستعمرين منذ زمن بعيد يرجع إلى نهاية القرن الثامن عشر ، فقد تعرضت لثلاث غزوات استعمارية ، وكان لهذا أثره البالغ على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية بشكل عام مما نتج عنه مشكلات حادة فى كافة القطاعات ومنها

---

(1) طه عبد العليم رضوان ، فى جغرافية العالم الإسلامي ، الطبعة الثانية (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٦) ، ص ٤٩٣ .
(2) عيسى على إبراهيم ، جغرافية مصر (الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٧) ، ص ٧ .
(3) طه عبد العليم رضوان ، مرجع سابق ، ص ٤٩٣ - ٤٩٤ .
(4) عيسى على إبراهيم ، مرجع سابق ، ص ١٨ .
(5) طه عبد العليم رضوان ، مرجع سابق ، ص ٤٩٣ .
(6) المرجع السابق ، ص ٥٠٣ .

قطـــاع التعليم . كما أن هذا الموقع المتميز أيضاً مسئول إلى حد كبير عن التفاعل الحضارى بين مصر والبلاد العربية من ناحية ، وبلاد العالم من ناحية أخرى .

وانعكســـت ظروف البيئة الجغرافية على النظام التعليمى فى مصر بصفة عامة ونظام تعليم الموهوبين والمـــتفوقين بصفة خاصة ، حيث نجد أنه لامتداد مساحة الأراضى المصرية ، وتنوع طبيعتها الجغرافية ، واختلاف إمكانياتها المادية والبشرية ، أثره الواضح على نظام تربية الطلاب الموهوبين والمتفوقين ، حيث تقتضـــى ديمقراطية التعليم ومبدأ تكافؤ الفرص التعليمية أن يصل التعليم لمختلف فئات الشعب ، وفى كل الأعمار والمستويات ، سواء كانوا متفوقين وموهوبين ، أم معوقين أم عاديين ، وهذا أمر تتحكم فيه السياسة التعليمية للدولة ، ومدى قدرة القائمين على شئون التعليم فيها على تحقيق هذه السياسة .

وفى ضـــوء اهتمام المجتمع المصرى بتربية الموهوبين أكاديمياً ، فقد تم إنشاء مدرسة المتفوقين الثانوية بعين شمس وكذلك إنشاء فصول المتفوقين بالمدارس الثانوية بمختلف محافظات الجمهورية بموجب القرار الوزارى ١٤ لسنة ١٩٨٨م .

وقد كان اختيار مدينة القاهرة لتكون مقراً لمدرسة المتفوقين أمراً تحكمت فيه إلى حد كبير الظروف الجغرافـــية ، وذلـــك باعتبار أن مدينة القاهرة تقع وسط لجمهورية وهى العاصمة ، كما تتوفر بها كافة الإمكانـــات المادية والبشرية والتعليمية ، فضلاً عن سهولة مختلف وسائل الاتصال بها . وكذلك كان اختـــيار أيضـــاً مـــنطقة عين شمس لتقام على أرضها المدرسة أمر تحكمت فيه أيضاً الظروف والعوامل الجغرافية ، حيث كانت هذه المنطقة تتمتع – فى الماضى – بالهدوء ، وكانت بيئة صالحة تماماً ليعيش فى وسطها الموهوبون والمتفوقون . ومن جهة أخرى ، حدث فى الوقت الحالى زحف عمرانى سكانى هائل ، حيـــث أصـــبحت المســـكن والمصانع والورش الحديدية والكبارى تلاصق المدرسة مباشرة ، مما زاد فى إزعـــاج الموهوبين والمتفوقين ، وإقلاق راحتهم ، والتأثير على مدى توافقهم ومستوى تحصيلهم وتنمية قدراتهم ومواهبهم .

كمـــا كان لإنشاء الفصول الخاصة بالمتفوقين فى المدارس العامة فى مختلف المحافظات ، وذلك لتطبيق مـــبدأ تكـــافؤ الفـــرص من ناحية ، ولتباعد المسافات بين المحافظات والعاصمة من ناحية ثانية ، وقلة الإمكانـــات المادية والبشرية المتاحة من ناحية ثالثة . وهذا يرجع إلى تـــأثير العوامل الجغرافية فى نظام تربية الموهوبين فى مصر ورعايتهم وتعليمهم .

وبالمـــثل فقـــد كان للظروف والعوامل الجغرافية تأثير فى تعليم الموهوبين فنياً ، حيث تم افتتاح أول مدرســـة للبالـــيه فى مصـــر عام ١٩٥٨ ، التى انتقلت منذ عام ١٩٦٧ إلى أكاديمية الفنون بالهرم ، وكذلك تم إنشاء المعهد العالى للموسيقى (الكونسرفتوار) عام ١٩٥٩ الموجود حالياً بأكاديمية الفنون بالهـــرم أيضـــاً حيث كان اختيار الهرم باعتباره منطقة راقية تجمع الوافدين من الدول العربية والأجنبية عـــلى الوافدين من المحافظات الأخرى داخل الجمهورية ، وذلك لتنمية قدرات واستعدادات الموهوبين موســـيقياً ، كذلك فنياً (باليه) بالإضافة إلى أن الهرم منطقة أثرية وسياحية من ناحية وهادئة وصالحة لتنمية هذه القدرات والمواهب .

بالإضـــافة إلى ذلـــك تم إنشاء مدرسة للموهوبين رياضياً فى مدينة نصر ، وأخرى بمدينة الإسماعيلية تابعـــة لـــوزارة الشباب ، بالإضافة إلى المدارس العسكرية التابعة لوزارة الدفاع ، وكل هذه المدارس تخضـــع لإشراف وزارة التربية والتعليم . وذلك لتنمية مواهب وقدرات الطلاب الموهوبين رياضياً على

مستوى محافظات الجمهورية حتى يمكن إعداد البطل الرياضى من خلال البيئة التربوية الرياضية الصالحة المتوافرة فى هذه المدارس .

وكذلك تم التوسع فى إنشاء مراكز لرعاية المتفوقين والموهوبين فى جميع المراحل التعليمية على مستوى محافظات الجمهورية – حيث إن المرحلة الابتدائية وهى مرحلة الاكتشاف المبكر ، والمرحلة الإعدادية هى مرحلة الإيجاد والتكوين ، أما المرحلة الثانوية فهى مرحلة الإنماء والانطلاق – ثم تتدرج هذه المراكز إلى المدارس الزراعية والمدارس الصناعية ، والمدارس التجارية . وهذه المراكز قد تكون مجموعة فصول ملحقة فى إحدى مدارس المدن أو المراكز أو الأحياء أو القرى . وذلك ضماناً لأن يعيش الموهوب والمتفوق فى بيئته وأسرته.(١)

مما سبق يتبين للباحث ، أن للقوى والعوامل الجغرافية أثراً كبيراً على نظام التعليم المصرى بصفة عامة وتعليم الموهوبين بصفة خاصة ، وذلك من خلال الموقع الجغرافى المتميز ، والمناخ والطقس المعتدل، والبيئة المناسبة ، حيث كان لذلك أثره فى تعرض تعرفى مصر لأطماع المستعمرين منذ زمن بعيد ، وخوضها عدة حروب مع هؤلاء المستعمرين ، الأمر الذى كلف المجتمع الكثير والكثير ، وكان له تأثير فى تحقيق برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية والصحية من ناحية ، وسن القبول والاختيار فى مدارس وفصول الموهوبين والبرامج التعليمية والمناهج الدراسية الخاصة بالطلاب الموهوبين ، وكذلك تمويل برامج الموهوبين وإدارتها من ناحية أخرى .

٣- ***القوى والعوامل السياسية*** :

يصعب الفصل بين العوامل السياسية والعوامل الاقتصادية ، حيث تتفاعلان معاً ، وتؤثر كل منهما فى الأخرى ، فالاقتصاد قوة محركة للسياسة ، والسياسة هى الإطار الذى يدور فيه النشاط الاقتصادى .

ويـنعكس التفاعل بين العوامل السياسية والعوامل الاقتصادية على النظم التعليمية فمثلاً ينعكس النظام السياسى للدولة على النظام التعليمى فيها ، فعندما يعبر النظام السياسى عن مصلحة طبقة من الطبقات ، تكون الطبقات الفقيرة غير قادرة على تعليم أبنائها ، الأمر الذى يؤدى إلى المحافظة على الطبقية التى تسود المجتمع .

وقد حرصت معظم النظم السياسية – وخاصة فى العصر الحديث – على الهيمنة على التعليم ، إما بطريق مباشر كما فى النظم الاشتراكية ، والنظم الدكتاتورية ، أو بطريق غير مباشر من خلال وضع النظم والقواعد والسياسة العامة ومراقبة تنفيذها والسير بمقتضاها ، وهذا يعكس إيماناً واضحاً بالدور الذى يقوم به التعليم بالنسبة للنظم السياسية ، من حيث التمكين لها فى العقول والقلوب عن طريق عملية التنشئة التى يقوم بها.(٢)

فطبيعة النظام السياسى وفلسفته التى يعيشها أو يتبناها المجتمع المصرى تفرض أوضاعاً معينة على النظام التعليمى وتؤثر بدرجة واضحة على أهدافه وفلسفته ووظائفه وأشكاله ، حيث تعد السياسة

---

(1) وزارة التربية والتعليم ، المؤتمر القومى الأول لرعاية المتفوقين ، مرجع سابق ، ص ص ٨٢ – ٨٣ .

(2) سعيد إسماعيل على ، دفتر أحوال التعليم (القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٩) ، ص ٤٨ .

التعليمـــية فى أى مجتمع نتيجة حتمية للسياسة المتبعة فى ذلك المجتمع ، وذلك لارتباط السياسة التعليمية بالسياسة العامة للدولة وتأثيرها باتجاهاتها وتشريعاتها وأجهزتها المختلفة.(١)

فقـــبل عـــام ١٨٠٥م ، لم تكن هناك أهداف تعليمية قومية واضحة تعمل السياسة التعليمية على تحقيقها . فقد كان التعليم – فى ذلك الوقت – يكاد يكون مقصوراً على الأمور الدينية فقط ، مما جعل محمـــد على يتخذ من الأنظمة الأوربية ، نموذجاً للتعليم الذى يريده فى مصر ، والمرتبط بإعداد القوى العاملـــة والـــتى يحتاجها لبناء القوة العسكرية بغرض تثبيت حكمه ، ضد أعدائه وتكوين الإمبراطورية العظمى التى كان يحلم بها.(٢)

وبالـــتالى ، ارتـــبط النظام السياسى فى عهد محمد على بالنظام التعليمى ، حيث كان التعليم مرتبطاً بالحكومـــة والجيش ، لذا ، اتسم بالعسكرية والمركزية فى تنظيمه وإدارته، ومعنى ذلك أن سياسة محمد عـــلى ربطـــت التعليم بحاجات الجيش ولم تربطه بحاجات المواطن والتى عمدت إلى تجهيل الناس بتعليم القلة القليلة منهم .

وانعكـــس هذا الوضع على تعليم الموهوبين ، فاقتصر الاهتمام بتعليمهم ورعايتهم وذلك من خلال تجميع ذوى المواهب والقدرات العقلية ثم إرسالهم فى بعثات إلى الدول الأوربية ليتولوا بعد عودتهم من الخارج شغل وظائف الخبراء والمتخصصين الأجانب .

وعـــندما جـــاء الاستعمار الإنجليزى . كانت السياسة التعليمية تتسم بالمركزية المتطرفة حتى يسهل توجـــيه سياســـتهم الاســـتعمارية وسيطرتهم على البلاد . لذا تميز التعليم بالتخلف والتفرقة بين أبناء الشـــعب(٣)، حيـــث رأت سلطات الاحتلال – فى ذلك الوقت – محاربة التعليم وإبقاء الشعب جاهلاً وســـيلة أساسية ، لعدم اشتغاله بالسياسة وعدم الثورة عليه أو مقاومته ، بل ولقهره سياسياً واجتماعياً واقتصـــادياً أيضـــاً(٤)، كما أنها عملت على اقتصار وظيفة التعليم على تخريج موظفين للعمل بالمصالح الحكومية فقط، دون الاهتمام بالموهوبين من أبناء الشعب المصرى وعمل برامج تعليمية خاصة بهم ، فى حين كان الاهتمام بهم فقط من خلال القطاعات الأهلية .

وبالـــتالى ، كـــان للأوضـــاع السياسية والاقتصادية التى عاشها المجتمع المصرى فى ظل الاحتلال والاســـتعمار والإقطـــاع ، أثرها على تربية ورعاية الموهوبين والمتفوقين ، حيث ارتبط التفوق بالطبقة الاجتماعـــية ، ولم يكـــن مرتبطاً بالامتياز فى مجال من مجالات الحياة التى تقدرها الجماعة ، مما أضعف الحافز عند ذوى القدرات الممتازة لاستغلال مواهبهم وتنميتها.(٥)

وبعد قيام ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ، فإن ملامح المجتمع المصرى قد تغيرت – بما فى ذلك التعليم – حيث تحقـــق لمصر استقلالها السياسى والاقتصادي وتحررت من الضغوط الأجنبية . وعندما استقرت نظمها السياسية ، بدأت تخطط لنظمها التعليمية والتربوية بما يمكنها من مواكبة الاتجاهات العالمية ومسايرة التقدم المعاصر.(٦)

---

(1) محمد منير مرسى ، إدارة وتنظيم التعليم العام (القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٧٤) ، ص ٢ .
(2) عبد العزيز محمد الشناوى ، الأزهر جامعاً وجامعة ، الجزء الثانى (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٤) ، ص ٧٣٢ .
(3) المرجع السابق ، ص ص ٣٠١ – ٣٠٢ .
(4) أحمد إسماعيل حجى ، التعليم فى مصر ماضيه ، حاضره ، مستقبله (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٩٦) ، ص ٨١ .
(5) أحمد محمد على التركى ، التلاميذ المتفوقون فى المرحلة الثانوية ، اختيارهم وأسس مناهجهم ، مرجع سابق ، ص ص ١٧ – ٢١ .
(6) عرفات عبد العزيز سليمان ، مرجع سابق ، ص ٦٥ .

فقد أرست الثورة مجموعة من المبادئ والأسس – لا يزال التعليم المصرى يسير على هداها – مثل المجانية ، وتكافؤ الفرص التعليمية ، ومركزية التخطيط ولا مركزية التنفيذ ، حيث أكد الدستور المصرى على أن التعليم حق تكفله الدولة لجميع الأفراد وأنه إلزامى – وبخاصة فى مرحلة التعليم الأساسى – كما أنه فى مؤسسات الدولة مجانى فى مراحله المختلفة . وبذلك فالتعليم حق لكل مواطن مصرى حسب قدراته ومواهبه ، توفره الدولة فى مؤسساتها مجاناً .

وانعكس ذلك فى الاهتمام بالموهوبين والمتفوقين ، وإتاحة الفرصة لهؤلاء الأفراد لتنمية قدراتهم واستعداداتهم ، واتضح ذلك فى إنشاء البرامج الخاصة بتعليمهم وتربيتهم المتمثلة فى مدرسة المتفوقين الثانوية التجريبية النموذجية للبنين بعين شمس ، وفصول المتفوقين بالمدارس العامة فى مختلف محافظات الجمهورية ، بالإضافة إلى مدارس الموهوبين فنياً ، ومدارس الموهوبين رياضياً .

ويؤكد الباحث على أن من أهم السمات العامة للتعليم فى ج . م . ع هو غياب الفلسفة التربوية الواضحة ، حيث إنه فى مصر لا توجد فلسفة تربوية واضحة يسير عليها النظام التعليمى ، وذلك نظراً لظروف الاحتلال[1] وخوض الحروب المتعددة منذ ١٩٤٨ حتى حرب أكتوبر المجيدة عام ١٩٧٣ .

فعلى سبيل المثال تسود الولايات المتحدة الأمريكية الفلسفة البراجماتية ، الأمر الذى ينعكس على نظام التعليم الأمريكى ، مما جعل هناك حرية اختيار وتنوع وتنافس.[2]

أما فى المجتمع المصرى ، فقد شهد ثلاث فلسفات مجتمعية منذ ثورة ١٩٥٢ وحتى الآن ، أولها : الديمقراطية الاشتراكية و التى أعلنتها الثورة لإصلاح الأوضاع الاجتماعية فى مصر وكذا القضاء على الإقطاع والرأسمالية والنظام الطبقي ، وتقوم على مبادئ مهمة وهى احترام شخصية الفرد ، والتعاون ، والإيمان بذكاء والفرد ، والعمل . وثانيها الديمقراطية ، حيث إنه بعد زيارة الرئيس السادات للقدس سنة ١٩٧٧ ، فإن القيادة المصرية قد عقدت أمرها على التوجه مقابل السياسات المصرية الشرقية سابقاً ، وثالثها الليبرالية الديمقراطية – الرأسمالية واقتصاديات السوق – حيث تعالت نداءات الحكومة بالتحول إلى اقتصاديات السوق منذ التسعينات من القرن الماضي ، وكذا الرأسمالية الغربية وظهر جلياً فى نظام الخصخصة لشركات وقطاعات حكومية كثيرة حتى البنوك.[3] وهذا يؤكد غياب الفلسفة التربوية الواضحة والمحددة .

وفى ضوء ما سبق ، يتبين للباحث أن للعوامل السياسية دوراً فى تعليم الموهوبين فى مصر من خلال الفلسفة السياسية والاجتماعية التى كان ينتهجها المجتمع المصرى فى كل فتراته التاريخية – قبل حكم محمد على ، وحكم محمد على ، والاستعمار الإنجليزي ، وبعد ثورة يوليو ١٩٥٢ ، حتى الآن – فى تعليم الموهوبين فى مصر وتنمية قدراتهم ومواهبهم المختلفة .

٤-القوى والعوامل الاقتصادية :

هناك علاقة متبادلة بين الاقتصاد والتعليم ، فالتعليم وسيلة للتقدم الاقتصادي في المجتمع ، وبدون البنيان الاقتصادي للمجتمع ، يكون نظام التعليم به هشاً ضعيفاً .

---

(1) شبل بدران ، وفاروق البوهى ، مرجع سابق ، ص ٢٧٥ .
(2) المرجع السابق ، ص ٢٧٥.
(3) محمد كتش ، مرجع سابق ، ص ص ٢٢٣ – ٢٢٦ .

حيث يتأثر حال الأمة بدرجة نموها الاقتصادي ، وقدرة بنيانه على دعم مناحي حياتها ، وتوفير متطلبات تقدمها واستقرارها ، كما يرتبط النمو الاقتصادي ارتباطاً كبيراً بالتعليم ويتفاعل معه . وإذا كان النمو والتقدم الاقتصادي أداة رئيسية لتلبية متطلبات التعليم والتوسع فيه ، فإن التعليم يوفر القوى البشرية المتعلمة والمدربة لقيادة نمو الاقتصاد وتقدمه[١]، وبذلك فالتعليم عملية اقتصادية تؤدي إلى التقدم الاقتصادي . وبالتالي فإن للظروف والعوامل الاقتصادية أثرها البالغ على التعليم في مصر بصفة عامة وتعليم الموهوبين بصفة خاصة ، وذلك من خلال النظام الاقتصادي في جمهورية مصر العربية .

وتجتاز مصر مرحلة انتقالية بالغة الأهمية للدخول في القرن الحادي والعشرين ، وسط تحولات سياسية واقتصادية انعكست على نواحي الحياة ، تمثلت في ظهور النظام العالمي الجديد ، وتفكك وانهيار الاتحاد السوفيتي وأيديولوجيته الشيوعية وانسحابها أمام الليبرالية واقتصاد السوق ، وتبوء أمريكا قمة النظام العالمي الجديد ، باعتبارها القوى العظمى ، وظهور تكتلات اقتصادية عملاقة[٢]، الأمر الذي دعا القيادة المصرية إلى وضع أسس وتوجيهات للنهوض بالاقتصاد المصري حتى يمكن مواكبة ومواجهة التحديات والمتغيرات العصرية .

والنظام الاقتصادي في أي مجتمع يعتمد على الزراعة والصناعة والتجارة ، ففي مصر هناك نسبة كبيرة من القوى البشرية تعمل بالزراعة ، حيث يعد قطاع الزراعة من أهم قطاعات سوق العمل ، ويأتي في المرتبة الأولى بين قطاعات الإنتاج داخل المجتمع المصري ، كما أن قطاع الصناعة يأتي في المرتبة الثانية بعد قطاع الزراعة من حيث عدد العاملين به ، ويسير قطاع الصناعة في مصر بخطى ثابتة وسريعة وتوسع مستمر ، بالإضافة إلى قطاع التجارة الذي يهتم بتوفير العدد من فرص العمالة لأبناء المجتمع المصري سواء كانت تجارة داخلية أم خارجية .

وهناك عدة مظاهر تؤكد ما يعانيه الاقتصاد المصري في الوقت الحالي من ضعف يكاد يصل إلى مرحلة الأزمة ، وأهم هذه المظاهر هو ركود النشاط الاقتصادي ، ونقص السيولة والبطالة ، حيث تعرض الاقتصاد المصري في السنين الأخيرة إلى حالة ركود حقيقي بكل ما تعنيه كلمة ركود من سلبية في معدلات النمو . وذلك من خلال مظاهر ، منها : ارتفاع معدلات البطالة ، وغلق الكثير من المصانع وانخفاض معدلات استخدام الطاقة في عدد آخر منها ، خصوصاً في المدن الجديدة.[٣]

إضافة إلى مظاهر الركود ، هناك ما يعانيه الاقتصاد المصري من نقص في السيولة والتي تؤدي بدورها إلى تزايد حالات التعثر لدى الكثيرين من رجال الأعمال ، وعدم طرح أي شركة للاكتتاب العام خلال ثلاثة الأعوام السابقة ، وتدهور قطاع الغزل والنسيج الذي يمثل العمود الفقري للصناعة بمصر من حيث عدد العاملين والقيمة المضافة ، وانخفاض معدلات الائتمان المصرفي ، وهبوط عائدات السياحة ومعدلات الاستثمار في هذا القطاع الحيوي ، وزيادة حالات الإفلاس أمام المحاكم وتزايد قضايا الشيك بدون رصيد ... الخ . وكان طبيعياً أن يترتب على الركود ونقص السيولة ، تزايد معدلات البطالة.[٤]

---

(1) أحمد إسماعيل حجي ، التربية المقارنة ، مرجع سابق ، ص ٨٥ .

(2) سعاد بسيوني عبد النبي ، بحوث ودراسات في نظم التعليم ، الطبعة الأولى (القاهرة : مكتبة زهراء الشرق ، ٢٠٠١) ، ص ٤٥ .

(3) مصطفى السعيد ، الاقتصاد المصري وتحديات الأوضاع الراهنة : مظاهر الضعف والأسباب والعلاج ، طبعة خاصة تصدرها دار الشروق ضمن مشروع مكتبة الأسرة ، (القاهرة : دار الشروق ، ٢٠٠٣) ، ص ص ١٣ - ١٤ .

(4) المرجع السابق ، ص ص ١٤ - ١٦ .

علاوة على ذلك ، فهناك بعض المظاهر الأخرى مثل انخفاض معدلات الادخار المحلي وازدياد الخلل في توزيع الدخل القومي ، حيث تعرض الاقتصاد المصري في السنوات الأخيرة لتآكل في معدلات الادخار المحلي أو على الأقل للحد من زيادته . وما حدث من خلل في توزيع الدخل لصالح الطبقات الغنية نسبياً ، وما حدث من تغيير في الأنماط الاستهلاكية ، أديا إلى تفاقم الاتجاه نمو الاستيراد الاستهلاكي من سيارات وتليفونات محمولة وغيرها ، كما أدى انخفاض معدلات الاستثمار الأجنبي إدارة التنمية لعالم متغير[1]، علاوة على ارتفاع استهلاك مصر من الغذاء بسبب الزيادة السكانية .

وبالطبع أدت هذه المشكلات إلى الحد من فعالية الاقتصاد المصري مما ترتب عليه ضعف الاعتمادات المخصصة للتعليم المصري بصفة عامة ، وكذلك ضعف الاعتمادات الموجهة لبرامج تربية ورعاية الموهوبين في مراحل التعليم العام .

وبالتالي ، فإن ضعف الاعتمادات المخصصة للتعليم المصري ، وحربي ١٩٦٧ ، ١٩٧٣ والضغوط الاقتصادية التي تعرضت لها البلاد وتوجيه الاقتصاد إلى الجوانب العسكرية كانت لها آثار بالغة على إعاقة الخطط التعليمية والتوسع في منشأته[2]، حيث ركزت السلطات التعليمية المصرية على تعليم الكثرة واهتمت بالكم على حساب الكيف .

ولقد امتد هذا القصور إلى برامج رعاية الموهوبين أكاديمياً – المتفوقين دراسياً ، فقد تعرضت مدرسة المتفوقين التجريبية النموذجية بنين بعين شمس للإهمال وتقلصت ميزانيتها وانتقلت تبعتها من الوزارة لإدارة شرق القاهرة التعليمية ، مما انعكس على مواصلة طلابها لتفوقهم فى الثانوية العامة .

وقد أشارت نتائج إحدى الدراسات التقويمية لمدرسة المتفوقين التجريبية النموذجية بعين شمس[3]، إلى أن هذه المدرسة قامت بدور فعال لتحقيق أهدافها التي أنشئت من أجلها حتى يمكن كشف ورعاية الطلاب المتفوقين ، وذلك في السنوات الأولى من إنشائها عندما كانت تحظى برعاية مالية وإدارية وفنية من وزارة التربية والتعليم تعينها وتساعدها على القيام بدورها بكفاءة تامة .

وإن ما أصاب المدرسة من هبوط في مستوى أدائها إنما هو نتيجة مباشرة لقيام مديرية شرق القاهرة بالإشراف على هذه المدرسة ومعاملتها مالياً وإدارياً وفنياً ، مثلها أي مدرسة عادية تابعة المديرية التعليمية . لذا صارت هذه المدرسة الآن تابعة لوزارة التربية والتعليم مرة أخرى .

ومن جهة أخرى ، هناك عوامل تحكم الإنفاق على التعليم في مصر ما هو متصل بالتعليم مباشرة كالطلب الاجتماعي للتعليم ، والارتفاع المتزايد في نفقات التعليم وأعباء النظام التعليمي ، وهناك عوامل تتصل بالمجتمع وظروفه كإجراء تطبيق الإصلاح الاقتصادي ، ومعالجة مشكلة الديون والتضخم، كل ذلك على تحديد نصيب من الميزانية العامة للدولة . ومصر كغيرها من الدول ما زالت الميزانية العامة للدولة هي المصدر الأساسي لتمويل التعليم.[4] بالإضافة إلى دور القطاع الخاص من

---

(1) المرجع السابق ، ص ٣١ .

(2) سعاد بسيونى عبد النبى ، بحوث ودراسات فى نظم التعليم ، مرجع سابق ، ص ٥٢ .

(3) نيفين محمد شحاته غالب ، دراسة تتبعية لمستقبل خريجى مدرسة المتفوقين الثانوية بعين شمس ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية البنات – جامعة عين شمس ، ١٩٩٠ ، ص ص ٢٧٤ – ٢٧٥ .

(4) آمال العرباوى مهدى ، "تأثير سياسة الإصلاح الاقتصادى على التعليم قبل الجامعى فى مصر : دراسة تحليلية" ، مجلة البحوث النفسية والتربوية ، العدد الثالث ، السنة الثالثة عشر ، كلية التربية – جامعة المنوفية ، ١٩٩٨ ، ص ٢٩٠ .

هبات وتبرعات واستثمارات ، علاوة على المعونات الخارجية التي تشتمل على الأموال المقدمة من جهات أجنبية سواء أكانت حكومات أو صناديق تنمية إقليمية أو عالمية أو البنك الدولي أو غير ذلك .

والمتأمل لميزانية التعليم ، يلاحظ أنها تضاعفت كثيراً ، حيث بلغت هذه الميزانية ٣,٥ مليار في عام ١٩٩١/٩٠ ، بينما بلغت ١٨,٢٤ مليار جنيه في عام ٢٠٠٠/ ٢٠٠١ ، مما يؤكد أنها تضاعفت ست مرات تقريباً في خلال عشر سنوات.(١)

كما يلاحظ أن موازنة التعليم قبل الجامعي قد تطورت كثيراً ، ففي عام ١٩٩١/٩٠ بلغت حوالي ٢,٢٩٦,٠١٢,٨١٠ مليار جنيه مصري (٢)، و٥٠٦ مليار جنيه في عام ١٩٩٥/٩٤ بينما وصلت في عام ٩٦/ ١٩٩٧م إلى ٧,٧٩٢,٤٥٣,٤٦٠ مليار(٣)حتى وصلت إلى أكثر من١٢ مليار جنيه في عام ٢٠٠٠/ ٢٠٠١ .

وهذا التطور لميزانية التعليم قبل الجامعي يعطي مؤشرا كبيراً لاهتمام الدولة بالتعليم ، الأمر الذي ينعكس على الاهتمام بتعليم الموهوبين وتمويل برامجهم الخاصة والعمل على رعايتهم وحسن تربيتهم وتنمية قدراتهم ومواهبهم ،حتى يمكنهم مواجهة هذه التحديات والمتغيرات العصرية .

٥-القوي والعوامل الاجتماعية :

إن التربية عملية اجتماعية تتأثر وتتشكل – إلي حد كبير – بما يدور حولها في المجتمع من تطورات وأحداث ، كما أنها تشتق فلسفتها وأهدافها من فلسفة ذلك المجتمع وأهدافه .

والتعليم هو أحد المقومات الأساسية لبناء المجتمع ، وتلعب صياغته الدور الأساسي في تكوين آمال المجتمع وطموحاته المستقبلية ، وبذلك هناك علاقة تأثير وتأثر بين التعليم والقوى والعوامل الاجتماعية، نتيجة لارتباط نظرة المجتمع بالتعليم وأنواعه ، وتفضيل أفراده لنوع معين من التعليم ، لما له من مكانة ولما يؤدي إليه من وظائف ومهن لها مكانتها الاجتماعية .

وقد أكدت الدراسات على أن لهذه القوي والعوامل الاجتماعية تأثيراً في تربية وتعليم الطلاب الموهوبين بمختلف المراحل التعليمية ، حيث إن الظروف والعوامل الاجتماعية المتدنية قد تكون حائلاً لانطلاق مواهبهم ، وعاملاً من عوامل تبديد قدراتهم الإبداعية.(٤)

ويمكن توضيح أثر هذه القوي والعوامل الاجتماعية في تربية الطلاب الموهوبين في جمهورية مصر العربية ، من خلال عرض لبعض هذه القوى والعوامل المتمثلة في التركيب الاجتماعي والعنصرية ، الديمقراطية وتكافؤ الفرص ، والمساواة ،وسيتم عرضها كما يلي:

أ– التركيب الاجتماعي والعنصرية :

يعتمد النظام الاجتماعي في أساسه على توازن القوي المختلفة المكونة للحياة الاجتماعية ، وطالما أن هذه القوي في حالة توازن نسبي – أي أن الأفراد قانعون بأوضاعهم ومراكزهم الاجتماعية – فلن تكون هناك مشاكل تثير الاهتمام ، أما إذا تغيرت العلاقات الاجتماعية واختل التوازن بين هذه القوي فإن النظام الاجتماعي يصبح مهدداً بالتصدع والانهيار .

---

(1) المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، تطور التعليم فى جمهورية مصر العربية ١٩٩٠ – ٢٠٠٠ ، مرجع سابق ، ص ٢٩ .

(2) وزارة التربية والتعليم ، مشروع مبارك القومى ، مؤشرات تطوير التعليم ١٩٩١ – ١٩٩٧ (القاهرة : وزارة التربية والتعليم ، ١٩٩٦) ، ص ١٤٩ .

(3) المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، تطور التعليم فى جمهورية مصر العربية ١٩٩٤ – ١٩٩٦ (القاهرة : وزارة التربية والتعليم ، ١٩٩٦) ، ص ٢٠ .

(4) محمد فوزى عبد المقصود ، " دور التربية فى رعاية أطفالنا الموهوبين " ، مرجع سابق ، ص ص ٤٧٢ – ٤٩٥ .

والمجتمع المصري قبل الثورة كان يتكون من طبقتين مختلفتين متعارضتين في المصالح والرغبات ، الطبقة الأولي وهم الإقطاعيون وأصحاب رؤوس الأموال ، والطبقة الثانية هم باقي أفراد الشعب (عامة الشعب) الذي لم يكن لأحد منهم أن يملك أو يحكم ، ووجدوا أن مثل هذه الطبقات تثير الحقد الاجتماعي كما فسرت الحياة العامة ، وكان كبار الملاك هم المسيطرين على الأحزاب السياسية ، وتدهورت الصناعة بسبب قيام طبقة متوسطة من رجال الأعمال والمال الذين استمالهم الاستعمار والإقطاع ، كما يلاحظ أن قيام الصناعة جذب العمال من الريف إلى المدينة الأمر الذي أدى إلى حدوث تغير في البناء والتركيب الصناعي.(١)

وانعكس ذلك على تعليم الموهوبين والمتفوقين ، حيث أرتبط التفوق بالطبقة الاجتماعية ، ولم يرتبط بالامتياز في المجالات التي تقدرها الجماعة (٢)وذلك لأن التعليم كان مقتصراً على أبناء الطبقة الاجتماعية الأرستقراطية ، نفقاته باهظة ، أما الطبقات الاجتماعية الفقيرة ، فقد كانت محرومة منه .

كما شهد المجتمع المصري بعد الثورة تغيرات اجتماعية كبيرة ناتجة عن التطوير الاقتصادي والتغير السياسي والمؤثرات الثقافية وانفتاح المجتمع المصري على الثقافات العالمية ، وكان أبرز هذه التغيرات القضاء على الإقطاع وتذويب الفوارق بين الطبقات وتكافؤ الفرص التعليمية وتكافؤ فرص العمل وحقوق العمال والتوزيع العادل للدخل وملكية رأس المال والثروة (٣)وإقامة المجتمع القائم على العدل والمساواة .

وكان لذلك أثره في تربية وتعليم الطلاب الموهوبين في مصر ، حيث تم إنشاء مدرسة المتفوقين الثانوية في عام ١٩٦٠م التي بدأت كفصول ملحقة بمدرسة المعادي الثانوية في العام الدراسي ١٩٥٥/٥٤ ، ثم تلى ذلك إنشاء فصول للمتفوقين بالمدارس العامة ، وذلك لتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية بين الطلاب .

كما أن المجتمع المصري يتمتع بالوحدة منذ الماضي السحيق ، وعلى الرغم من كل محاولات الاستعمار والرجعية في تقسيمه إلى فرق متصارعة متشاحنة ، إلا أنها سرعان ما تتحد لمواجهة العدو وتنسى خلافاتها وصراعاتها القديمة .

وبالتالي لا يتأثر المجتمع المصري بالعوامل العنصرية بالدرجة الكبيرة الموجودة في بقية المجتمعات . وذلك لأن التعليم كان له دوره في إحداث التغير ونمو قيم الديمقراطية ، والعدالة الاجتماعية ، وظهور دولة الرفاهية خلق فرصاً جديدة من التعليم للطبقات المحرومة . وأصبح التعليم من الحقوق الأساسية للإنسان .

ب – الديمقراطية وتكافؤ الفرص :

يرى البعض أن جوهر الديمقراطية هو المساواة ، وأن النظم والمؤسسات والعلاقات التي تلقب بالديمقراطية هي تلك التي تعظم المساواة بين البشر في فرص الحياة في كل المجالات السياسية والاقتصادية وتسمح للإنسان بتطوير إمكانية ، وإطلاق قواه لتحقيق ذاته.(٤)

---

(1) فؤاد بسيونى متولى ، التربية والمشكلة الاقتصادية : رؤية عصرية لبعض مشكلات المجتمع وعلاقتها بالتربية (الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٠) ، ص ٤٧ .

(2) أحمد محمد على التركى ، التلاميذ المتفوقون فى المرحلة الثانوية ، اختيارهم وأسس مناهجهم ، مرجع سابق ، ص ص ١٧ – ٢١ .

(3) نبيل سعد خليل ، دراسة مقارنة لنظام رياض الأطفال فى مصر والصين ، دراسات تربوية ، المجلد العاشر ، الجزء (٧٩) ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص ص ١٨٩ – ١٩٩٠ .

(4) عبد الرحيم الرفاعى بكرة ، " دراسة نقدية لسياسة القبول بفصول المتفوقين بالمدرسة الثانوية العامة فى ضوء ديمقراطية التعليم " ، دراسات تربوية ، المجلد العاشر ، الجزء (٦٩) ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص ١١٦.

ويقصـــد بالمساواة هنا توفير الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لكل فرد ، والتي لا تسمح بطغيان فرد ، أو فئة ، أو طبقة ، كما لا يحرم في ظله فرد أو طبقة من ممارسة الحقوق وتحقيق الذات .

مـــن جهـــة أخـــرى ، تتسم استراتيجية التعليم المصري في مجال النهوض بالطفل بالشمولية وتعدد الأبعاد ، حيث يركز فيها بصفة أساسية على الكيف ، وتمكين كل طفل من حق في التعليم تبعاً لقدراته مـــن خلال مجموعة المحاور التي تتكامل فيها بينها لتغطي في النهاية كافة أهداف السياسة التعليمية والتي تشـــتمل عناصـــرها عـــلى عدم المساس بمبدأ تكافؤ الفرص ، وتحديد سياسة التعليم الواعية في إطار ديمقراطي ، والتعليم استثمار للمستقبل .

والتعلـــيم قضية أمن قومي لمصر ، وتحديث التعليم وتطويره بما يواكب التطورات العالمية في المحافظة على القيم والتراث ، وعدم تحمل الأسرة المصرية أعباء إضافية.(١)

وإذا كانـــت الديمقراطية تدعو إلى إتاحة الفرصة أمام كل المواطنين للحصول على التعليم ومواصلة عـــلى أقصـــى ما تؤهلهم استعداداتهم وقدراتهم ، فإنها تدعو في ذات الوقت إلى الكشف عن الممتازين والموهوبـــين عـــلى أوسع نطاق ، بل إنها تقوم على أساس تشجيع الامتياز والتفوق وتنمية المواهب من جانـــب أكـــبر عدد ممكن من الأفراد ، لأنها تؤكد حق كل فرد في المشاركة في صناعة القرارات وفي عمليات التغيير والتحديث التي تحدث في المجتمع.(٢)

إلا أن الصراع الفكري ما زال قوياً في شأن حق الموهوبين على الدولة ، فالبعض ينكر عليهم هذا الحق بدعـــاوى مختلفة ، أن جمهرة العاديين لم تستوف بعد نصيبها من الخدمات العامة ، أو أن تقديم أي رعاية خاصـــة لـــلموهوبين والمـــتفوقين يتنافى مع مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية الذي يقتضي أن يوفر المجتمع للجميع فرص التعليم بصرف النظر عن الإمكانات الجسمية والعقلية.(٣)

والرد على ذلك أن مفهوم التكافؤ لا يعني التماثل على الإطلاق ، أي أن تكون فرص التعليم التي تتاح لكل فرد هي نفسها الفرص التي تتاح لأي فرد آخر، وإنما يعني توفير فرص تعليمية متكافئة لتنمية القـــدرات والاســـتعدادات لكل فرد إلى أقصى ما يكن أن تصل إليه هذه القدرات والاستعدادات ، بصرف النظر عن المستوى الاجتماعي والاقتصادي للفرد .

وبالـــتالي فـــإن التكافؤ لا يقصد به التساوي في الفرص التعليمية فقط ، بل لابد من مراعاة الاختلاف في القـــدرات والاســـتعدادات ، ومن ثم ينبغي تنويع الفرص التعليمية ، ومعنى ذلك أن الأفراد يبدءون فرصهم التعليمية من خط واحد ، وأن تقدمهم ونموهم حسب جهودهم في التحصيل وقدراتهم ومواهبهم المختلفة.

كمـــا أن تكـــافؤ الفرص بالنسبة للموهوبين ، يعني أنه يجب عدم تمييز الموهوبين كفئة غير العاديين وتجـــاوز الأصـــول الديمقراطية ، بل إعطائهم ما يستحقونه كثروة رائعة سوف تستفيد منها الدولة في القريب العاجل بما يقدمون ويخترعون ويكتشفون ويحافظون على أمهم.(٤)

---

(1) وزارة التربية والتعليم ، المؤتمر القومي للطفولة والأمومة فى مصر : رؤية مستقبلية فى العقد ٢٠٠٠ – ٢٠١٠ والمنعقد فى الفترة من ٢٠ – ٢٢ نوفمبر ١٩٩٩ (القاهرة : وزارة التربية والتعليم ، ١٩٩٩) ، ص ١٠ .

(2) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، حلقة تربية الموهوبين والمعوقين فى البلاد العربية ، فى الفترة ١٧ – ٢٢ / ٣ / ١٩٧٣ بالكويت ، القسم الأول : رعاية المتفوقين ، جامعة الدول العربية ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص ٤٢ .

(3) المرجع السابق ، ص ٢٢ .

(4) زكريا الشربينى ويسرية صادق ، مرجع سابق ، ص ٣٢٢ .

ويرى الباحث أنه إذا لم يقدم لهؤلاء الموهوبين تعليم مختلف وبرامج تزيد من دافعيتهم للتفكير ، فإن ذلك قد يؤدي إلى انطفاء قدراتهم العقلية ، كما أن تساوي الموهوبين والعاديين في المعايير وتوفير فرص تعليمهم هو مفهوم خاطئ لديمقراطية التعليم لأنها تؤدي إلى هدم وتدني المواهب .

أمـــا عن واقع تأثير تكافؤ الفرص فى تعليم الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم في مصر فتتضح كما يلي ، هناك ثلاثـــة أســـاليب لتربـــية الموهوبين في مصر ، أولهما مدارس خاصة للموهوبين والمتفوقين ، وثانيهما الفصول الخاصة بالمتفوقين حتى لا يعزل التلاميذ عزلاً تاماً عن المجتمع الطبيعي الذي يعيشون فيه ، أما الأسلوب الثالث فهو عبارة عن تحديد الطلاب المتفوقين مع تركهم مع أقرانهم في ذات الفصول بدلاً من العزل الجزئي .

وإذا كان الأسلوب الثاني يحقق انتشار مبدأ تكافؤ الفرص للمتفوقين ولديمقراطية التعليم على مستوى محافظات الجمهورية ، إلا أن التطبيق الفعلي يشوبه مراعاة الخصائص العامة للمتفوقين ،والأسلوب الأول يخـــدم فئة القادرين مادياً من الطلاب وإهمال حق غير القادرين منهم وذلك لأسباب عدة منها انخفاض دخل الأسرة ، وصعوبة المواصلات للوصول إلى المدرسة.(١)

كمـــا أن فصل الطلاب المتفوقين في مدارس خاصة بهم يؤدي إلى عزلهم كلياً عن المجتمع الطبيعي وحرمانهم من الدخول في علاقات طبيعية مع أفراد من الطلاب العاديين وفي الوقت ذاته يؤدي إلى شعور طلاب المدارس العاديـــة بالدونية نتيجة الاهتمام الموجه لهذه المدرسة . كما أن اتباع الأسلوب الثالث يحقق الاندماج التام بين المتفوقين وأقرانهم العاديين ، إلا أن هذا الأسلوب لا يحقق تكافؤ الفرص للمتفوقين أنفسهم.(٢)

وبذلـــك يتبين أن للعوامل الاجتماعية تأثيراً على تعليم الطلاب الموهوبين فى جمهورية مصر العربية من خـــلال القـــيم والعـــادات الاجتماعـــية السائدة فى المجتمع المصرى مثل الديمقراطية،والمساواة،وتكافؤ الفـــرص،علاوة على الظروف الاجتماعية التى تعرض لها المجتمع المصرى من خلال الحروب الطاحنة التى خاضـــها ضـــد الدول الاستعمارية،وما صاحبتها من مشكلات اقتصادية واجتماعية ،وكذلك التغيرات الاجتماعـــية الكـــبيرة الناتجة عن التطور الاقتصادي والتغير السياسي والمؤثرات الثقافية وانفتاح المجتمع المصـــري عـــلى الثقافات العالمية ، وكان أبرز هذه التغيرات القضاء على الإقطاع وتذويب الفوارق بين الطبقات وتكافؤ الفرص التعليمية،وكان لذالك أثره فى تربية الطلاب الموهوبين فى جمهورية مصر العربية.

ومـــن خلال العرض السابق يكون الباحث قد تناول فى هذا الفصل نظام تربية الطلاب الموهوبين فى جمهوريـــة مصـــر العربية من خلال تطور الاهتمام بتربية الموهوبين ، وفلسفة وأهداف تربية الموهوبين ، ونظام التعلـــيم المدرســـى لـــلموهوبين ،وإعداد معلم الموهوبين وتدريبه ، وإدارة وتمويل تربية الموهوبين،وكذلك إســـهامات بعض الهيئات والمؤسسات مع المدرسة في تربية الطلاب الموهوبين ،بالإضافة إلىالقوى والعوامل الثقافـــية المؤثرة فى نظام تربية الطلاب الموهوبين.ويتناول الباحث فى الفصل التالى التحليل المقارن لنظم تربـــية الطلاب الموهوبين فى كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا وجمهورية مصر العربية ،وذلك لمعـــرفة أوجـــه الشـــبه والاختلاف بين هذه الدول،حتى يمكن تطوير نظام تربية الطلاب الموهوبين فى جمهورية مصر العربية، وبما يتمشى مع ظروفها المحلية.

---

(1) إبراهيم عباس الزهيرى ، " بعض مشكلات تكافؤ الفرص التعليمية لدى الطلاب المتفوقين بالتعليم الثانوى العام " ، دراسات تربوية واجتماعية ، المجلد الأول ، العدد الثانى ، كلية التربية – جامعة حلوان ، يونيه ١٩٩٥ ، ص ٥ .

(2) المرجع السابق ، ص ص ٥ – ٦ .